موسوعة

الإمام الصادق

الجزء الرابع والخمسون

السيد محمد كاظم القزويني

«رضوان الله عليه»

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

أبحاث

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة المحقق آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء الرابع والخمسون

القزويني، السيّد محمّد كاظم، ١٣٤٨ ـ ١٤١٥ هـ
موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) / تأليف السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)،
اعداد: أبناء المرحوم المؤلّف.
گنج معرفت قم، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م
٦ ـ ٦٠ ـ ٥٣٦٤ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨ :ISBN
الكتاب عربى : ٤٠٠ صفحة
المجلد الرابع والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)
١. تفسير القرآن ـ أحاديث.
٢. جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، الإمام السادس، ٨٣ ـ ١٤٨ هـ

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء الرابع والخمسون
تأليف: المرحوم آية الله العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
إعداد وتنظيم: ابناء المرحوم المؤلّف
الناشر: گنج معرفت
المطبعة: عترت
التنضيد والإخراج: دار المجتبىٰ (عليه السّلام) للطباعة الكومبيوتريّة
الطبعة: الاولىٰ عام ١٤٣٨ هجري
العدد: ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٥٣٦٤ ـ ٦٠ ـ ٦

مراكز التوزيع

مكتبة فدك ـ قم ـ صفائية ـ مجمع الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ الرقم ١١٦ ـ تليفون: ٣٧٨٣٣٦٢٤
مؤسسة الرافد للمطبوعات ـ قم شارع معلّم ـ الفرع ١٢ ـ الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com
تليفون: ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+ www.arrafed.com
مكتبة ابن فهد الحلي ـ كربلاء المقدّسة ـ شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ـ ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن نُّؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[1].

﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾[2].

﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾[3].

﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾[4].

﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ * قُرآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾[5].

---

١ ـ سبأ ٣٤: ٣١.

٢ ـ يس ٣٦: ١ ـ ٥.

٣ ـ يس ٣٦: ٦٩.

٤ ـ ص ٣٨: ٢٩.

٥ ـ الزمر ٣٩: ٢٧ و٢٨.

﴿إِنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾[١].

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ * الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ * إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ * فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ﴾[٢].

﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ * فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٣].

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ * يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾[٤].

---

١ ـ الزمر ٣٩: ٤١.

٢ ـ غافر ٤٠: ٦٩ ـ ٧٢.

٣ ـ فصلت ٤١: ٢٦ و٢٧.

٤ ـ الشورىٰ ٤٢: ١٧ و١٨.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدَّمة

« الحمد لله الّذي لا يُحَسُّ ولا يُجَسُّ ولا يُمَسّ، ولا يُدرَك بالحواسّ الخَمس ... »[1].

والصَّلاة والسَّلام علىٰ طاهري المنبتِ والمغْرَسِ، والمنزَّهين عن كلّ رِجس ودَنَس: سيّدنا محمّد وآله سادات الجنّ والإنس.

ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذا هو **الجزء الرابع والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام) والجزء الحادي عشر من تفسير القرآن الكريم**، ويحتوي علىٰ الأحاديث المرويَّة عن سيّدنا ومولانا الإمام جعفر الصادق (صلوات الله عليه) في تفسير سورة سبأ ـ الى ـ سورة الشورىٰ.

وتجد في ثنايا هذه الأحاديث الكثير من المعارف والمواعظ

---

١ ـ من كلام للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) (كتاب التوحيد للشيخ الصدوق: ص٥٩ ح١٧).

الأساسيَّة لصياغة حياة الإنسان علىٰ أحسن ما يرام، وبعيداً عن كلّ الرذائل والمفاسد.

لقد أنعم الله تعالىٰ علىٰ هذه الأُمَّة بالثقلين: القرآن والعترة.. وجعل الثاني مفسِّراً للأوّل ومُثيراً لكنوزه وكاشفاً عن أسراره وناطقاً بتأويله.

وقد عَرف قَدرَهما ثلَّة من المؤمنين الذين اتّخذوا رسولَ الله وآله أُسوةً حَسنة لهم للدِّين والدنيا والآخرة.. ففازوا فوزاً عظيماً وأدركوا ـ عند الله ـ مقاماً كريماً.

واستخفّ آخرون بالثقلين وتركوا الاقتداء والتأسّي بهما.. فخسروا خُسراناً مُبيناً.

ونحن الشيعة نشكر الله تعالىٰ علىٰ أن منَّ علينا بولاية محمّد وآل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلَّم) ووفَّقنا للاقتداء بالثقلين والأخْذ منهما لما يصلح لنا ديننا ودنيانا وآخرتنا.

ونسأله سبحانه أن يُثبّت أقدامنا علىٰ هذا الصراط المستقيم وأن يرزقنا شفاعة محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.. إنّه أكرم الأكرمين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

سورة سبأ

بـاب (١)

ثواب وفائدة قراءة سورتي سبأ وفاطر

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضـي الله عنه) قال: حدثني محمد بن يحيىٰ قال: حدثني محمد بن أحمد، عـن محمد بن حسّان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال للحمدين جميعاً ـ حمد سبأ، وحمد فاطر ـ: من قرأهما في ليله لم يزل في ليلته في حفظ الله وكلاءته، فإن قرأهما في نهاره لم يُصبه في نهاره مكروه، وأُعطي من خير الدُّنيا وخير الآخرة ما لم يخطر علىٰ قلبه ولم يبلغ مُناه[١].

مجمع البيان: روىٰ ابن أُذينة، عن أبي عـبدالله (عـليه السّـلام)... وذكر مثله[٢].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٣٧. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٩٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٧٥.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ * يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ (١ و٢).

باب (٢)

عِلم الله بالأشياء قبل وجودها

التوحيد: حدثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهّاب قال: حدثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن ابراهيم الإصفهانيّ، عن علي بن عبدالله قال: حدثنا صفوان بن يحيىٰ، عن عبدالله بن مسكان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الله (تبارك وتعالىٰ) أكان يعلم المكان قبل أن يخلق المكان أم علمه عندما خلقه وبعدما خلقه؟

فقال: تعالىٰ الله، بل لم يزل عالماً بالمكان قبل تكوينه كعلمه به بعد ما كوّنه وكذلك علمه بجميع الأشياء كعلمه بالمكان[1].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن ابراهيم ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله

---

١ ـ التوحيد: ص ١٣٧ ح ٩.

(عليه السّلام) قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة أليس كان في علم الله؟

قال: فقال: بلىٰ قبل أن يخلق السماوات والأرض[١].

التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن علي بن اسماعيل وابراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيىٰ، عن منصور ابن حازم قال: سألته يعني أبا عبدالله (عليه السّلام) هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله (عزّوجلّ)؟

قال: لا، بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ**﴾ (٣).

باب (٣)

أوّل ما خلق الله: القلم

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي

---

١ ـ التوحيد: ص ١٣٥ ح ٥.

٢ ـ التوحيد: ص ١٣٥ ح ٦.

عبدالله (عليه السّلام) قال: أوّل ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[١].

بـاب (٤)

إحاطة الله بكلِّ شيء

الكافي: علي بن محمد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾[٢].

فقال: هو واحد واحديّ الذّات، بائنٌ مِن خَلقه، وبذاك وَصَف نفسه، وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة ﴿**لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ**﴾ بالإحاطة والعِلم لا بالذّات لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة فإذا كان بالذّات لزمها الحواية[٣].

* * * * *

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٩٦.

٢ ـ المجادلة ٥٨: ٧.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ١٢٦ ح ٥. وحوا الشيء: إذا أحاط به من جهاته. وحويت الشيء أحويه حواية: إذا ضممته واستوليت عليه (مجمع البحرين).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ﴾ (١٠).

باب (٥)

من معجزات النبي داود

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن شريف ابن سابق، عن الفضل بن أبي قرّة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قال: أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ داود: أنّك نِعم العبد لولا أنّك تأكل من بيت المال، و لا تعمل بيدك شيئاً.

قال: فبكىٰ داود أربعين صباحاً، فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ الحديد: أن لِنْ لعبدي داود، فألان الله (عزّوجلّ) له الحديد فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة وستين درعاً، فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً، وأستغنىٰ عن بيت المال[١].

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ الله أوحىٰ إلىٰ داود: نِعْمَ العبد أنت الّا أنّك تأكل من بيت المال فبكىٰ داود أربعين صباحاً فألان الله له الحديد وكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعها بألف درهم فعمل ثلاثمائة وستين درعاً فباعها بثلاثمائة وستين ألفاً فاستغنىٰ

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٧٤ ح ٥.

عن بيت المال[١].

بـاب (٦)

استحباب طلب الحوائج يوم الثلاثاء

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه وعلي بن محمد جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من كان مُسافراً فليسافر يوم السبت فلو أنّ حجراً زال عن جبل يوم السّبت لردّه الله (عزّ ذكره) إلىٰ موضعه، ومن تعذّرت عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السّلام)[٢].

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنّه اليوم الذي ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السّلام)[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْراً وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ**﴾ (١٣).

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٣٨١.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٤٣ ح ١٠٩.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٩٧.

بـاب (٧)

التماثيل التي كانت تُعمل للنبي سليمان

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ**﴾ فقال: والله ما هي تماثيل الرجال والنساء، ولكنّها الشجر وشبهه[١].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**وَتَمَاثِيلَ**﴾ روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: والله ما هي تماثيل النساء والرجال، ولكنّه الشجر وما أشبهه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾ (١٤).

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٥٢٧ ح٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٨٣. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٩٩.

باب (٨)

كيف مات النبي سليمان وماذا حَدث بعد موته ؟

علل الشرايع: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا (عليه السّلام)، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السّلام) قال: إنّ سليمان بن داود قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) قد وهب لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بَعدي، سخّر لي الرّيح والانس والجن والطّير والوحوش، وعلّمني منطق الطير وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما اوتيتُ من الملك ما تمَّ سروري يوماً إلىٰ الليل، وقد أحببتُ أن أدخل قصري في غد، فأصعد أعلاه وانظر إلىٰ مَمالكي فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلا يرد عليَّ ما يُنغّص عليّ يومي. فقالوا: نعم.

فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلىٰ أعلا موضع من قصره، ووقف متّكياً علىٰ عصاه ينظر إلىٰ ممالكه مسروراً بما أُوتي فرحاً بما أُعطي، إذ نظر إلىٰ شاب حَسن الوجه واللّباس قد خرج عليه من بَعض زوايا قصره، فلمّا أبصره سليمان قال له: من أدخلك إلىٰ هذا القصر وقد أردتُ أن أخلوَ فيه اليوم، وبإذن من دخلتَ ؟

قال الشاب: أدخلني هذا القصر ربُّه وبإذنه دخلتُ.

فقال: ربُّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟

قال: أنا ملك الموت.

قال: وفيما جئتَ؟

قال: جئت لأقبض روحك.

قال: إمض لمٰا أُمرتَ به، فهذا يوم سروري وأبىٰ الله (عزّوجلّ) أن يكون لي سرور دون لقائه، فقَبضَ ملك الموت روحه وهو متّكئ علىٰ عصاه فبقىٰ سليمان متّكياً علىٰ عصاه وهو ميّت ما شاء الله، والنّاس ينظرون إليه وهم يُقدّرون أنّه حيّ، فافتتنوا فيه واختلفوا، فمنهم من قال: انّ سليمان قد بقي متكياً علىٰ عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يشرب ولم يأكل! انّه لربّنا الذي يجب علينا أن نعبده، وقال قوم: إنّ سليمان ساحر وانّه يرينا انّه واقف متكئ علىٰ عصاه يسحر أعيُننَا وليس كذلك، وقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبدالله ونبيّه، يدبِّر الله أمره بما شاء.

فلمّا اختلفوا بعث الله (عزّوجلّ) الأرضَة فدبّت في عصا سليمان، فلمّا أكلت جوفها انكسرت العصاة، وخرّ سليمان من قصره علىٰ وجهه فشكرت الجن للأرضة صنيعها، فلأجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان إلّا وعندها ماء وطين، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ**

الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ﴾ يعني عصاه **﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾**.

ثمّ قال الصادق (عليه السّلام): والله ما نزلت هذه الآية هكذا، وإنّما نزلت: «فلمّا خرّ تبيّنت الانس أنّ الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين»[١].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد قريب من ذلك[٢].

أقول: لعلّ مقصوده (عليه السّلام) أن التنزيل ممزوجاً مع التوضيح المذكور كان هكذا. ويؤيّد هذا الاحتمال الحديثُ القادم، حيث قرأ الامام (عليه السّلام) الآية كما هي موجودة في القرآن الكريم. والله العالم.

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) أوحىٰ إلىٰ سليمان بن داود: انّ آية موتك انّ شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها: الخرنوبة، قال: فنظر سليمان يوماً فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها: ما اسمكِ؟

---

١ ـ علل الشرايع: ص٧٣ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص ١٠٠.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٦٥ ح ٢٤.

قالت: الخرنوبة.

قال: فولىٰ سليمان مُدبراً إلىٰ محرابه، فقام فيه متَّكئاً علىٰ عصاه فقُبض روحه من ساعته.

قال: فجعلت الجن والانس يخدمونه، ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنّون أنّه حيّ لم يمت، يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتّىٰ دبّت الأرضة من عصاه فأكلتْ منسأته فانكسرتْ وخرَّ سليمان إلىٰ الأرض، أفلا تسمع قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ**﴾[١].

مجمع البيان: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فكان آصف يدبّر أمره حتّىٰ دبّت الأرضة[٢].

علل الشرايع: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن الحسن بن علي، عن علي بن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لقد شكرت الشياطين الأَرضة حين أكلت عصاة سليمان حتىٰ سقط، وقالوا: عليك الخراب، وعلينا الماء والطين، فلا تكاد تراها في موضع إلّا رأيت ماءً وطيناً[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٤٤ ح١١٤.

٢ ـ مجمع البيان: ج٤ ص٣٨٤.

٣ ـ علل الشرايع: ص٧٤ ح٤. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٠٢.

باب (٩)

كم عاش النبي سليمان ؟

كمال الدين: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس ومحمّد بن يحيىٰ العطّار جميعاً قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيىٰ قال: حدثنا محمد بن يوسف التميمي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)، عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ في حديث ـ قال: عاش سليمان بن داود سبعمائة وإثنتي عشرة سنة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُواْ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ * وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ * فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (١٧ ـ ١٩).

باب (١٠)

عقوبة كفران النعمة

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن

---

١ ـ كمال الدين: ص ٥٢٣ ح ٣.

صالح، عن سدير قال: سأل رجلٌ أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾؟

فقال: هؤلاء قوم كانت لهم قرىٰ متّصلة ينظر بعضهم إلىٰ بعض وأنهار جارية واموال ظاهِرة، فكفروا نعم الله (عزّوجلّ)، وغيّروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغيّر الله ما بهم من نعمة، وانّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّىٰ يغيّروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العَرِم فغرق قراهم، وخرّب ديارهم وأذهب أموالهم، وأبدلهم مكان جنّاتهم جنتين ذواتي أُكل خمط، واثل وشيء من سدر قليل، ثمّ قال: ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ﴾[1].

باب (١١)

أئمة أهل البيت القرىٰ الظاهرة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين (بن علي) بن زكريا البصري، عن الهيثم بن عبدالله الرماني قال: حدثني علي بن موسىٰ قال: حدثني أبي موسىٰ، عن أبيه جعفر (عليه السّلام) قال[2]: دخل علىٰ أبي بعض من يفسّر القرآن، فقال له: أنت

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٣.

٢ ـ الظاهر أن القائل هو الامام موسى بن جعفر (عليهما السّلام) بدليل قوله: فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام).

فلان؟ وسمّاه باسمه.

قال: نعم.

قال: أنت الذي تفسّر القرآن؟

قال: نعم.

قال: فكيف تفسّر هذه الآية: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ﴾؟

قال: هذه بين مكّة ومنىٰ.

فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): أيكون في هذا الموضع خوف وقطع؟

قال: نعم.

قال: فموضع يقول الله (عزّوجلّ) آمِن، يكون فيه خوف وقطع؟!

قال: فما هو؟

قال: ذاك نحن أهل البيت، قد سمّاكم الله ناساً وسمّانا قرىٰ.

قال: جعلت فداك أوجدت هذا في كتاب الله أنّ القرىٰ رجال؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أليس الله تعالىٰ يقول: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾[1]، فللجدران والحيطان

---

١ ـ يوسف ١٢: ٨٢.

السؤال أم للناس ؟ وقال تعالىٰ : ﴿**وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَاباً شَدِيداً**﴾[١] فمن المعذَّب : الرجال أم الجدران والحيطان ؟[٢]

أقول : لعلّ وجه التشابه بين القرىٰ الظاهرة والعترة الطاهرة أنّ القرىٰ تحتضن الناس وتُغذّيهم بالثمرات الطازجة والأطعمة النافعة وفيها الأشجار الباسقة والمياه العذبة ... كذلك العترة الطاهرة تحتضن الناس الذين يأوون إليهم ويمدُّونهم بالعِلم النافع ويهدونهم إلىٰ الصراط المستقيم ويخرجونهم من الظلمات إلىٰ النور ومن الباطل إلىٰ الحق ... وبالتالي من النار إلىٰ الجنّة والثواب المقيم .

تأويل الآيات الظاهرة : روىٰ محمد بن العباس ، عن أحمد بن هوذة الباهلي ، عن ابراهيم بن اسحاق النهاوندي ، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال : دخل الحسن البصري علىٰ محمد بن علي فقال له : يا أخا أهل البصرة بلَغني انّك فسّرتَ آية من كتاب الله علىٰ غير ما أُنزلتْ ، فإن كنتَ فعلتَ فقد هلكتَ واستهلكت .

قال : وما هي جعلت فداك ؟

---

١ ـ الاسراء ١٧ : ٥٨ .

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٤٧١ ح ١ . منه تفسير البرهان : ج ٨ ص ١٠٧ .

قال: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ**﴾ ويحك! كيف يجعل الله لقوم أماناً ومتاعهم يُسرق بمكة والمدينة وما بينهما؟! وربّما أُخذ عبدٌ أو قُتل وفاتت نفسه.

ثمّ مكث مليّاً ثمّ أومأ بيده إلىٰ صدره وقال: نحن القرىٰ التي بارك الله فيها.

قال: جعلت فداك أوَجدتَ هذا في كتاب الله أنّ القرىٰ رجال؟

قال: نعم قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَاباً شَدِيداً وَعَذَّبْنَاهَا عَذَاباً نُّكْراً**﴾[1] فمن العاتي علىٰ الله (عزّوجلّ): الحيطان أم البيوت، أم الرجال؟

فقال: الرجال.

ثمّ قال: جُعلت فداك زدني.

قال: قوله (عزّوجلّ) في سورة يوسف: ﴿**وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا**﴾[2] لمن أمروه أن يسأل: القرية والعِير أم الرجال؟

فقال: جعلت فداك، فأخبرني عن القرىٰ الظاهرة؟

---

١ ـ الطلاق ٦٥: ٨.

٢ ـ يوسف ١٢: ٨٢.

قال: هم شيعتنا يعني العلماء منهم[١].

باب (١٢)
أبو حنيفة جاهلٌ بالقرآن

علل الشرايع: حدثنا أبي ومحمد بن الحسن (رحمهما الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدثنا أبو زهير بن شبيب بن أنس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: يا أبا حنيفة تعرف كتاب الله حقّ معرفته وتعرف النّاسخ والمنسوخ؟

قال: نعم.

قال: يا أبا حنيفة لقد ادّعيتَ عِلماً، ويلك ما جعل الله ذلك إلّا عند أهل الكتاب الذين أنزل عليهم، ويلك ولا هو الّا عند الخاص من ذريّة نبيّنا (صلّىٰ الله عليه وآله) ما وَرثك الله من كتابه حرفاً!! فإن كنتَ كما تقول ـ ولست كما تقول ـ فأخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ**﴾ أين ذلك من الأرض؟

قال: أحسبه ما بين مكّة والمدينة، فالتفت أبو عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ أصحابه فقال: تعلمون أنّ الناس يُقطع عليهم بين المدينة ومكّة

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٧٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٠٧.

فتؤخذ أموالهم ولا يؤمَنون علىٰ أنفسهم ويقتلون؟

قالوا: نعم.

قال: فسكت أبو حنيفة.

فقال: يا أبا حنيفة أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾[1] أين ذلك من الأرض؟

قال: الكعبة.

قال: أفتعلم انّ الحَجّاج بن يوسف حين وَضع المنجنيق علىٰ ابن الزبير في الكعبة فقتله كان آمناً فيها؟

قال: فسكت ـ إلىٰ أن قال ـ: خرج (أي أبو حنيفة) وهو يقول: أعلم النّاس ولم نره عند عالم.

فقال أبو بكر الحضرمي: جُعلت فداك الجواب في المسألتين الأوليين.

فقال: يا أبا بكر ﴿**سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ**﴾.

فقال: مع قائمنا أهل البيت، وأمّا قوله: ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ فمن بايعه ودخل معه ومسح علىٰ يده ودخل في عقد أصحابه كان آمناً[2].

الاحتجاج: في رواية أخرىٰ: انّ الصادق (عليه السّلام) قال لأبي

---

١ ـ آل عمران ٣: ٩٧.

٢ ـ علل الشرايع: ص٨٩ ح٥. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٠٧ مختصراً.

حنيفة لمّا دخل عليه: من أنت؟

قال: أبو حنيفة.

قال (عليه السّلام): مفتي أهل العراق؟

قال: نعم.

قال: بما تفتيهم؟

قال: بكتاب الله.

قال (عليه السّلام): وإنّك لعالم بكتاب الله: ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه؟

قال: نعم.

قال: فأخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُواْ فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّاماً آمِنِينَ**﴾ أي موضع هو؟

قال أبو حنيفة: هو ما بين مكة والمدينة.

فالتفت أبو عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ جلسائه، وقال: نشدتكم بالله هل تسيرون بين مكّة والمدينة ولا تأمنون علىٰ دمائكم من القتل، ولا علىٰ أموالكم من السرق؟

فقالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ويحك ـ يا أبا حنيفة ـ إنّ الله لا يقول إلّا حقّاً أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً**﴾ أي

موضع هو؟

قال: ذلك بيت الله الحرام.

فالتفت أبو عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ جلسائه وقال: نشدتكم بالله، هل تعلمون أنّ عبدالله بن الزبير وسعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟

قالوا: اللهم نعم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ويحك ـ يا أبا حنيفة ـ إنّ الله لا يقول إلّا حقّاً.

فقال أبو حنيفة: ليس لي علم بكتاب الله، إنّما أنا صاحب قياس... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ (٢٠).

باب (١٣)

ثلاث صرخات لابليس ترتبط بيوم الغدير

تفسير العياشي: عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يذكر في حديث غدير خم انّه لمّا قال

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٦٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١١.

النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) لعلي (عليه السّلام) ما قال، واقامه للنّاس صرخ إبليس صرخة، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة؟

فقال: ويلكم يومكم كيوم عيسىٰ[١]، والله لأُضِلّنَّ فيه الخلق.

قال: فنزل القرآن: ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾.

فقال: صرخ إبليس صرخة، فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة الأُخرىٰ؟

فقال: ويحكم! حكىٰ الله والله كلامي قرآناً، وأنزل عليه ﴿**وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ ثمّ رفع رأسه إلىٰ السماء، ثمّ قال: وعزّتك وجلالك لأُلحقنّ الفريق بالجميع.

قال: فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ**﴾[٢].

قال: صرخ إبليس صَرخة، فرجعت إليه العفاريت فقالوا: يا سيّدنا ما هذه الصرخة الثالثة؟

---

١ ـ أي عليكم أن تضلّوا المسلمين عن ولاية الامام أمير المؤمنين كما أضللتم اليهود عن النبي عيسى.

٢ ـ الحجر ١٥: ٤٢.

قال: والله من أصحاب علي، ولكن وعزّتك وجلالك يا ربّ لأُزيّنن لهم المعاصي حتّىٰ أُبغّضهم إليك.

قال: فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): والذي بعث بالحقّ محمّداً للعفاريت والأبالسة علىٰ المؤمن أكثر من الزنابير علىٰ اللَّحم، والمؤمن أشدُّ من الجبل، والجبل تدنو إليه بالفأس فتنحت منه، والمؤمن لا يستقلّ عن دينه[1].

باب (١٤)

موقف الشيطان من يوم الغدير

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا أمر الله نبيّه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السّلام) للنّاس في قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾[2] في علي بغدير خم فقال: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، فجاءت الأبالسة إلىٰ ابليس الأكبر، وحثّوا التّراب علىٰ رؤوسهم فقال لهم إبليس: ما لكم؟

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٣ ص٦١ ح٢٥٥٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٦ ص١١٢. وقوله (عليه السّلام): «لا يستقلّ عن دينه» أي لا يترك دينه ومذهبه في أية حالة من الأحوال.

٢ ـ المائدة ٥: ٦٧.

فقالوا: إنّ هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلّها شيء إلىٰ يوم القيامة.

فقال لهم ابليس: كلّا إنّ الذين حوله قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني، فأنزل الله علىٰ رسوله ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ﴾ الآية[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُواْ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُواْ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (٢٣).

باب (١٥)

الشفاعة لمحمد وآل محمد

تأويل الآيات الظاهرة: قال علي بن ابراهيم (رحمه الله): روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) انّه قال: لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء والرسل حتّىٰ يأذن له في الشفاعة إلّا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فإنّ الله قد أذنَ له في الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشّفاعة له ولأمير المؤمنين وللائمّة من ولده، ثمّ بعد ذلك للأنبياء أجمعين[2].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١٥.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ أيضاً عن أبيه، عن علي بن مهران، عن زرعة، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن شفاعة النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) يوم القيامة؟

قال: يحشر الناس يوم القيامة في صعيد واحد، فيُلجمُهم العَرَق، فيقولون: انطلقوا بنا إلىٰ أبينا آدم يشفع لنا فيأتون آدم فيقولون له: إشفع لنا عند ربّك.

فيقول: إنّ لي ذنباً وخطيئة وأنا أستحي من ربي فعليكم بنوح.

فيأتون نوحاً فيردُّهم إلىٰ من يليه ويردُّهم كلّ نبي إلىٰ من يليه من الأنبياء، حتّىٰ ينتهوا إلى عيسىٰ، فيقول: عليكم بمحمد.

فيأتون محمداً فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه أن يشفَع لهم.

فيقول: انطلقوا بنا فينطلقون حتّىٰ يأتي باب الجنّة، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه ويخرّ ساجداً فيمكث ما شاء الله.

فيقول الله: ارفع رأسك يا محمد، واشفَع تُشفّع وسل تُعط، فيشفع فيهم[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾** (٢٨).

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١٥.

بـاب (١٦)

الرسول الأعظم والرسالة العالميَّة

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابراهيم بن محمد الثقفي، عن محمد بن مروان جميعاً، عن أبان بن عثمان، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أعطىٰ محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) شرايع نوح وإبراهيم وموسىٰ وعيسىٰ (عليهم السّلام).

(إلىٰ أن قال:) وأرسله كافّةً إلىٰ الأبيض والأسود والجنّ والإنس... إلىٰ آخر الحديث[1].

بـاب (١٧)

النبوّة والامامة للناس كافّة

تفسير القمي: حدثنا علي بن جعفر قال: حدثني محمد بن عبدالله الطائي قال: حدثنا محمد بن أبي عمير قال: حدثنا حفص الكناني قال: سمعت عبدالله بن بكير الدجاني[2] قال: قال لي الصادق جعفر بن محمد

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٧ ح ١.

٢ ـ والظاهر أنّ الصحيح هو الأرجاني.

(عليه السّلام): أخبرني عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان عاماً للناس بشيراً أليس قد قال الله في محكم كتابه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ لأهل الشرق والغرب وأهل السماء والأرض من الجن والأنس، هل بلّغ رسالته إليهم كلّهم؟

قلت: لا أدري.

قال: يا بن بكير إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لم يخرج من المدينة فكيف بلّغ أهل الشرق والغرب؟

قلت: لا أدري.

قال: انّ الله تعالىٰ أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه ونصبها لمحمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) فكانت بين يديه مثل راحته في كفّه ينظر إلىٰ أهل الشرق والغرب، ويخاطب كلّ قوم بألسنتهم، ويدعوهم إلىٰ الله وإلىٰ نبوّته بنفسه فما بقيت قرية ولا مدينة إلّا ودعاهم النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) بنفسه[1].

كامل الزيارات: حدثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله الأصم، عن عبدالله بن بكير الأرجاني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث طويل ـ قلت له: جعلت فداك

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١٧.

فهل يرىٰ الإمام ما بين المشرق والمغرب؟

فقال: يا بن بكير فكيف يكون حجّة الله علىٰ ما بين قطريها وهو لا يراهم، ولا يحكم فيهم؟! وكيف يكون حجّة علىٰ قوم غيّب لا يقدر عليهم ولا يقدرون عليه؟! وكيف يكون مؤدّياً عن الله، وشاهداً علىٰ الخلق وهو لا يراهم؟! وكيف يكون حجّة عليهم وهو محجوب عنهم، وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربّه فيهم؟! والله يقول: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ**﴾ يعني به من علىٰ الأرض، والحجّة من بعد النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) يقوم مقام النبي، وهو الدليل علىٰ ما تشاجرت فيه الأُمّة، والأخذ بحقوق الناس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فاذا لم يكن معهم من ينفذ قوله... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**... وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ (٣٣).

قد تقدم في تفسير سورة يونس ١٠: ٥٤ ما يرتبط بالآية من الأحاديث.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى**

---

١ ـ كامل الزيارات: ص ٥٤٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١٧.

إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾ (٣٧).

باب (١٨)

الأجر المضاعف للغنيّ الموفَّق

تفسير القمي: ذَكَر رجل عند أبي عبدالله (عليه السّلام) الأغنياء ووقع فيهم فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أُسكت فإنّ الغني إذا كان وَصولاً لِرَحمه، بارّاً باخوانه أضعَفَ الله له الأجر ضِعفين لأنّ الله يقول: **﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ﴾**[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (٣٩).**

باب (١٩)

الإنفاق يدرُّ الأرزاق

تفسير القمي: حدثني أبي، عن حمّاد، عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الرّبّ (تبارك وتعالىٰ) ينزل أمره كلّ ليلة جمعة إلىٰ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١١٩.

سماء الدُّنيا من أوّل الليل، وفي كلّ ليلة في الثلث الأخير وأمامه ملك ينادي:

هل من تائب يُتاب عليه؟

هل من مستغفر فيُغفر له؟

هل من سائل فيُعطىٰ سؤله؟

اللهمّ اعط لكلّ منفق خلفاً، ولكلّ ممسك تلفاً، إلىٰ أن يطلع الفجر فإذا طلع الفجر عاد أمر الربّ إلىٰ عرشه فيقسم الأرزاق بين العباد، ثمّ قال لفضيل بن يسار: يا فضيل نصيبك من ذلك وهو قول الله: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسىٰ، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: آيتان في كتاب الله (عزّوجلّ) أطلبهما فلا أجدهما.

قال: وما هما؟

قلت: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[2] فندعوهُ ولا نرىٰ إجابة؟

قال: أفترىٰ الله (عزّوجلّ) أخلف وعده؟

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٢١.

٢ ـ غافر ٤٠: ٦٠.

قلت: لا.

(إلىٰ أن قال:) وما الآية الأخرىٰ؟

قلت: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾ وإنّي أُنفق ولا أرىٰ خلفاً؟

قال: أفترىٰ الله (عزّوجلّ) أخلف وعده؟

قلت: لا.

قال: فممّ ذلك؟

قلت: لا أدري.

قال: لو أنّ أحدكم اكتسب المال من حلّه، وأنفقه في حلّه لم ينفق درهماً إلّا أخلف عليه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**﴾ (٤٦).

باب (٢٠)

الموعظة الواحدة: الولاية

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٨.

أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى**﴾؟

قال: بالولاية.

قلت: وكيف ذلك؟

قال: انّه لمّا نصب النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السّلام) للناس فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، إغتابه رجل وقال: انّ محمّداً ليدعو كلّ يوم إلىٰ أمر جديد وقد بدأ بأهل بيته يُملّكهم رقابنا.

فأنزل الله (عزّوجلّ) علىٰ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) بذلك قرآناً فقال له: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ**﴾ فقد أدّيتُ اليكم ما افترض ربّكم عليكم.

قلت: فما معنىٰ قوله (عزّوجلّ): ﴿**أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى**﴾؟

فقال: امّا مثنىٰ يعني طاعة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وطاعة أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وامّا فرادىٰ فيعني طاعة الإمام من ذريتهما من بعدهما ولا والله ـ يا يعقوب ـ ما عنىٰ غير ذلك[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٢٢.

عن عمر بن يزيد قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول الله تعالىٰ ... وذكر قريباً من ذلك[١].

مناقب آل أبي طالب: الباقر والصادق (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ﴾.

قال: الولاية ﴿أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ﴾ قال: الائمة من ذريتهما[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً، عن عمر بن يزيد بيّاع السابري قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السّلام) عن قول الله تعالىٰ ... وذكر مثله[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ (٤٩).

باب (٢١)

استحباب إطعام المساكين

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان قال: أَولَمَ اسماعيل، فقال له أبو عبدالله (عليه السّلام): عليك بالمساكين فاشبعهم فانّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٤٦ ح ٤٧١.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٨٠.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٤٦ ح ٤٧٢.

﴿يُعِيدُ﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٥١).

باب (٢٢)

فتنة السفياني

مجمع البيان: روي عن حذيفة بن اليمان: أنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب، قال: فبينا هم كذلك يخرج عليهم السفياني من الوادي اليابس في فور ذلك[٢] حتّىٰ ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلىٰ المشرق وآخر إلىٰ المدينة حتّىٰ ينزلوا بأرض بابل من المدينة الملعونة ـ يعني بغداد ـ فيقتلون أكثر من ثلاثة آلاف ويفضحون أكثر من مائة امرأة، ويقتلون بها ثلاثمائة كبش من بني العباس.

ثمّ ينحدرون إلىٰ الكوفة فيخربون ما حولها، ثمّ يخرجون متوجهين إلىٰ الشام فيخرج راية هدىٰ من الكوفة فيلحق ذلك الجيش

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٢٩٩ ح١٦.

٢ ـ فور كلِّ شيء: أوّله (أقرب الموارد).

فيقتلونهم، لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون مافي أيديهم من السبي والغنائم، ويحل الجيش الثاني بالمدينة فينتهبونها ثلاثة أيام بلياليها.

ثمّ يخرجون متوجّهين إلىٰ مكّة، حتّىٰ إذا كانوا بالبيداء، بعث الله جبرائيل فيقول: يا جبرائيل! اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم عندها ولا يفلت منهم إلّا رجلان من جهينة، فلذلك جاء القول: «وعند جهينة الخبر اليقين» فذلك قوله: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا**﴾ إلىٰ آخره. أورده الثعلبي في (تفسيره) وروىٰ أصحابنا في أحاديث المهدي، عن أبي عبدالله وأبي جعفر (عليهما السّلام) مثله[1].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٣٩٨. منه بحار الأنوار: ج ٥٢ ص ١٨٦.

سورة فاطر

باب (١)

فائدة كتابة سورة فاطر

تفسير البرهان: من كتاب (خواصّ القرآن) قال الصادق (عليه السّلام): من كتبها في قارورة وأحرز ما عليها وجعلها مع من أراد لم يخرج من مكانه حتّىٰ يرفعها عنه، وان تركها في حِجْر رجل علىٰ غفلة لم يقدر أن يقوم من موضعه حتّىٰ يرفع عنه بإذن الله (تعالىٰ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (١).

باب (٢)

أقسام الملائكة

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): خلق الله الملائكة

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٨ ص١٢٩ ح٣.

مختلفة، وقد رأىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) جبرئيل وله ستمائة جناح علىٰ ساقه الدّر مثل القطر علىٰ البقل وقد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقال: إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلىٰ الدُّنيا صارت رجله اليمنىٰ في السماء السّابعة والأُخرىٰ في الأرض السّابعة، وانّ لله ملائكة أنصافهم من بَرَد وأنصافهم من نار يقولون: يا مؤلِّفاً بين البَرَد والنار ثبت قلوبنا علىٰ طاعتك.

وقال: انّ لله (عزّوجلّ) ملكاً بعد ما بين شحمة أُذنيه إلىٰ عينيه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطّير.

وقال: انّ الملائكة لا يأكلون ولا يشربون ولا ينكحون وانّما يعيشون بنسيم العرش، وانّ لله ملائكة ركّعاً إلىٰ يوم القيامة، وإنّ لله ملائكة سُجّداً إلىٰ يوم القيامة.

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما من شيء ممّا خلق الله أكثر من الملائكة، وإنّه ليهبط في كلّ يوم أو في كلّ ليلة سبعون ألف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به، ثمّ يأتون رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ثمّ يأتون أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيُسلمون عليه، ثمّ يأتون الحسين (عليه السّلام) فيُقيمون عنده فإذا كان عند السحر وُضع لهم معراج إلىٰ السماء ثمّ لا يعودون أبداً[1].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٣٢.

بـاب (٣)

الملائكة أكثر خَلق الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم بن هاشم، [عن أبيه] جميعاً، عن ابن محبوب، عن داود الرقي، عـن أبـي عبدالله (عليه السّلام) قال: ليس خلق أكثر من الملائكة إنّه لينزل كلّ ليلة من السماء سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم وكذلك في كلّ يوم[1].

بـاب (٤)

عظمة بعض الملائكة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عـن أحـمد بـن مـحمد، عـن بـعض أصحابه، عن زياد القندي، عن درست بن أبي منصور، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لله (عزّوجلّ) ملكاً ما بين شحمة أذنه إلىٰ عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير[2].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٢ ح٤٠٢.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٢ ح٤٠٥. والخفقان: اضطراب الجناح. وخفق الطـائر: أي طـار (لسان العرب).

باب (٥)

القضاء والقدر من خلق الله

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن زرارة، عن عبدالله بن سليمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: انّ القضاء والقدر خلقان من خلق الله والله يزيد في الخلق ما يشاء[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (٢).

باب (٦)

المتعة رحمة إلٰهيّة

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد، عن مالك بن عبدالله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا**﴾ قال: والمتعة من ذلك[2].

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٦٤ ح ١.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٣٤.

باب (٧)

كلام الإمام رحمة

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا أبو محمد أحمد بن محمد النوفلي، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن مرازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا**﴾.

قال: هي ما أجرىٰ الله علىٰ لسان الإمام[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوّاً إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ**﴾ (٦).

باب (٨)

موعظة مُهمَّة

التوحيد: حدثنا الحسين بن أحمد بن ادريس (رحمه الله) قال: حدثنا أبي قال: حدثنا محمد بن أبي الصهبان قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن زياد الأزدي قال: حدثني أبان الأحمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) انّه جاء إليه رجل فقال له: بأبي أنت وأُمّي عِظني

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٧٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٣٤.

موعظة.

فقال (عليه السّلام): إن كان الله (تبارك وتعالىٰ) قد تكفّل بالرّزق فاهتمامك لماذا؟!

(إلىٰ أن قال:) وإن كان الشيطان عدوّاً فالغفلة لماذا؟! وإن كان الممرّ علىٰ الصّراط حقّاً فالعُجب لماذا؟! وإنْ كان كلّ شيء بقضاء وقدر فالحزن لماذا؟! وإن كانت الدُّنيا فانية فالطمأنينة إليها لماذا؟![1]

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ (٩).

باب (٩)

هطول الأمطار قبل يوم القيامة

تفسير القمي: حدثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء علىٰ الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللحوم[2].

أمالي الصدوق: حدثنا أحمد بن زياد الهمداني قال: حدثنا علي بن

---

١ ـ التوحيد: ص٣٧٦ ح ٢١.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٣.

ابراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير مثله[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (١٠).

باب (١٠)

الولاية شرط قبول الأعمال

الكافي: علي بن محمد وغيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندي، عن عمّار الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ ولايتنا أهل البيت ـ وأهوىٰ بيده إلىٰ صدره ـ فمَن لم يَتولَّنا لم يرفع الله له عملاً[٢].

مناقب آل أبي طالب: عمّار بن يقظان الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ قال: ولايتنا.. وذكر مثله[٣].

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص١٤٩ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٤٣٠ ح٨٥.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٤ ص٣.

باب (١١)

الولاية ضمان الاستقامة علىٰ التوحيد

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السوّاق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فَارْوِ هذا الحديث: من شهد أن لا إلٰه إلّا الله مخلصاً وجبت له الجنّة.

قال: قلت له: إنّه يأتيني من كلّ صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث؟

قال: نعم ـ يا أبان ـ إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين فتُسلب «لا إلٰه إلّا الله» منهم إلّا من كان علىٰ هذا الأمر[1].

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (قدس الله روحه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبري قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروي قال: حدثنا خالي أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروي قال: كنت مع الرضا (عليه السّلام) لمّا دخل نيسابور وهو راكب بغلة شهباء[2] وقد خرج علماء نيسابور في

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ١.

٢ ـ الشَهَب: بياض يتخلّله سواد (أقرب الموارد).

استقباله، فلمّا سار إلىٰ المرتعة[١] تعلّقوا بلجام بغلَته، وقالوا: يا بن رسول الله حدِّثنا بحقّ آبائك الطاهرين حدِّثنا عن آبائك (صلوات الله عليهم أجمعين).

فأخرج رأسه من الهودج ـ وعليه مِطرف الخز[٢] ـ فقال: حدثني أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: أخبرني جبرئيل الرُّوح الأمين عن الله تقدّست أسماؤه وجلَّ وجهه قال: إنّي أنا الله لا إلٰه إلّا أنا وحدي، عبادي فاعبدوني، وليعلم من لقيني منكم بشهادة أن لا إلٰه إلّا الله مخلصاً بها أنّه قد دخل حصني، ومن دخل حصني أمن عذابي.

قالوا: يا بن رسول الله وما إخلاص الشهادة لله؟

قال: طاعة الله ورسوله وولاية أهل بيته (عليهم السّلام)[٣].

باب (١٢)

الكلم الطيّب: الشهادات الثلاث

تفسير القمي: عن الصادق (عليه السّلام) انّه قال: الكلم الطيب قول

---

١ ـ المَرْتع: موضع الرَتْع وهو التنعّم، والرَتْعة: الاتّساع في الخصب (أقرب الموارد).

٢ ـ المطرف: رداء من خزّ مربع في طرفه علمان (مجمع البحرين).

٣ ـ أمالي الطوسي: ص٥٨٨ ح ١٢٢٠. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٣٨.

المؤمن: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليٌ ولي الله وخليفة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وقال: العمل الصالح الاعتقاد بالقلب انّ هذا هو الحقّ من عند الله لا شكّ فيه من ربّ العالمين[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجاً وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾ (١١).

باب (١٣)

ما يوجب طول العُمر وزيادته

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيىٰ، عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما نعلم شيئاً يزيد في العمر إلّا صلة الرحم حتّىٰ أنّ الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرَّحم فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة، ويكون أجلَه ثلاثاً وثلاثين سنة فيكون قاطعاً للرّحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجَله إلىٰ ثلاث سنين[2].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٠٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٣٩.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥٢ ح ١٧.

باب (١٤)

مِن آثار ترك زيارة الحسين

كامل الزيارات: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عمّن حدّثه، عن عبدالله بن وضّاح، عن داود الحمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من لم يزر قبر الحسين (عليه السّلام) فقد حُرم خيراً كثيراً، ونقص من عمره سنة[١].

باب (١٥)

ثلاث بثلاث

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا أحمد بن ادريس قال: حدثني محمد بن أحمد، عن عبدالله بن محمد الرازي، عن بكر بن صالح، عن أبي أيّوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن صَدق لسانه زكا عمله، ومَن حسنتْ نيّته زاد الله في رزقه، ومن حَسُن برّه بأهله زاد الله في عمره[٢].

باب (١٦)

لكلّ سلطان أَجَل

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ كامل الزيارات: ص ٢٨٥ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٤١.

٢ ـ الخصال: ص ٨٧ ح ٢١.

عثمان بن عيسىٰ، عن أبي اسحاق الجرجاني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) جعل لمن جعل له سلطاناً أجَلاً ومدّة من ليالٍ وأيّام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله (عزّوجلّ) صاحب الفلك أن يبطئ بإدارته فطالت أيّامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم، وإن جاروا في النّاس ولم يعدلوا أمر الله (تبارك وتعالىٰ) صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيّامهم وسنينهم وشهورهم، وقد وفىٰ لهم (عزّوجلّ) بعدد الليالي والشهور[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ**﴾ (٢٨).

باب (١٧)

من هو العالم الحقيقي؟

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن حمّاد بن عثمان، عن الحرث بن المغيرة النصري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾.

قال: يعني بالعلماء من صدّق فعلُه قوله، ومن لم يُصدّق فعلُه قوله

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٧١ ح ٤٠٠.

فليس بعالم[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): انّ من العبادة شدّة الخوف من الله (عزّوجلّ)، يقول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾ وقال (جلّ ثناؤه): ﴿**فَلَا تَخْشَوُاْ النَّاسَ وَاخْشَوْنِ**﴾[٢] وقال (تبارك وتعالىٰ): ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً**﴾[٣].

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): انّ حبّ الشرف والذِّكر لا يكونان في قلب الخائف الرّاهب[٤].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «انّ حبّ الشرف والذكر» أي حبّ الجاه والرياسة والعزّة في الناس، وحبّ الذكر والمدح والثناء منهم والشهرة فيهم «لا يكونان في قلب الخائف الراهب» لأنّ حبّهما من آثار الميل إلىٰ الدنيا وأهلها، والخائف الراهب منزّه عنه، وأيضاً حبّهما من الأمراض النفسانيّة المهلكة،

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٣٦ ح ٢.

٢ ـ المائدة ٥: ٤٤.

٣ ـ الطلاق ٦٥: ٢.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص٦٩ ح ٧.

والخوف والرهبة ينزّهان النفس عنها)[١].

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) انّه قال: يعني بالعلماء من صدّق فعله قوله، ومن لم يصدّق فعله قوله فليس بعالم[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّـهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ * جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (٣٢ و٣٣).

باب (١٨)

معنىٰ الظالم والمقتصد والسابق

معاني الأخبار: حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن نصر البخاري المقري قال: حدثنا أبو عبدالله الكوفي العلوي الفقيه بفرغانة، باسناد متّصل إلىٰ الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه سُئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾؟

---

١ ـ مرآة العقول: ج ٨ ص ٣٨.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٠٧.

فقال: الظالم يحوم[١] حوم نفسه، والمقتصد يحوم حوم قلبه، والسّابق يحوم حوم ربّه (عزّوجلّ)[٢].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ، عن الوشّاء، عن عبدالكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟

فقال: أيّ شيء تقولون أنتم؟

قلت: نقول: إنّها في الفاطميّين.

قال: ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه ودعا الناس إلىٰ خلافٍ.

فقلت: فأيّ شيء الظالم لنفسه؟

قال: الجالس في بيته لا يعرِف حقّ الإمام، والمقتصد: العارف بحقّ الإمام، والسّابق بالخيرات: الإمام[٣].

الخرائج والجرائح: روي عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا حسن إنّ فاطمة احصنت فرجها فحرّم الله ذرّيتها علىٰ النّار وفيهم نزلت ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ

---

١ ـ حام الطائر حول الماء: دار به (أقرب الموارد).

٢ ـ معاني الأخبار: ص١٠٤ ح١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٤٨.

٣ ـ الكافي: ج١ ص٢١٤ ح٢.

عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ فالظالم لنفسه: الذي لا يعرف الإمام، والمقتصد: العارف بحقّ الإمام، والسّابق بالخيرات: هو الإمام.

ثمّ قال: ياحسن إنّا اهل بيت لا يخرج أحدنا من الدُّنيا حتّىٰ يقرّ لكلّ ذي فضل بفضله[1].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله عن قول الله تعالىٰ: **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾** ؟

قال: الإمام[2].

بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد ابن أبي نصر، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): **﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾** ؟

---

١ ـ الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٨١ ح ١٣.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٦٥ ح ٥.

قال: السّابق بالخيرات الإمام[١].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن موسىٰ، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ**﴾.

قال: إيّانا عنىٰ السّابق بالخيرات الإمام[٢].

بصائر الدرجات: حدثنا عبدالله بن عامر، عن الربيع بن أبي الخطّاب، عن جعفر بن بشير، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾ إلىٰ آخره؟

قال: السّابق بالخيرات هو الإمام[٣].

بصائر الدرجات: حدثنا أحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عمرو بن سعيد، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ﴿**ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا**﴾ قال: قال: هم آل محمد، والسابق بالخيرات هو الإمام[٤].

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٦٥ ح٦.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص٦٥ ح٧.

٣ ـ بصائر الدرجات: ص٦٦ ح١٤.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص٦٦ ح١٢.

مناقب آل أبي طالب: الصادق (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ نزلت في حقّنا وحقٍّ ذرّياتنا خاصّة.

وفي رواية: عنه وعن أبيه (عليهما السّلام): هي لنا خاصّة وإيّانا عنىٰ[1].

مجمع البيان: عن الباقر والصادق (عليهما السّلام) أنهما قالا: هي لنا خاصّة وإيّانا عنىٰ[2].

الاحتجاج: عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن هذه الآية ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾؟

قال: أي شيء تقول؟

قلت: انّي أقول: انّها خاصّة لولد فاطمة (عليهما السّلام).

فقال (عليه السّلام): أمّا من سلّ سيفه ودعا الناس إلىٰ نفسه إلىٰ الضلال ـ من ولد فاطمة وغيرهم ـ فليس بداخل في الآية.

قلت: من يدخل فيها؟

قال: الظالم لنفسه الذي لا يدعو النّاس إلىٰ ضلال ولا هدىٰ، والمقتصد منّا أهل البيت: هو العارف حقّ الإمام، والسابق بالخيرات: هو

---

١ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٤ ص ١٣٠.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٠٨.

الإمام[١].

مجمع البيان: روىٰ أصحابنا، عن ميسر بن عبد العزيز، عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حقّ الإمام، والمقتصد منّا: العارف بحقّ الإمام، والسابق بالخيرات: هو الإمام وهؤلاء كلّهم مغفورٌ لهم[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: قال الصّادق (عليه السّلام): ﴿**فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ**﴾ وهو الجاحد للإمام من آل محمّد ﴿**وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ**﴾ وهو المقرّ بالإمام والـ﴿**سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ**﴾ هو الإمام[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾ (٣٤ و٣٥).

باب (١٩)

الشيعة في دار المقامة في الجنّة

كنز الدقائق: في كتاب (سعد السعود) لابن طاووس (رحمه الله)

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٧٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٥٣.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٠٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٥٣.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٣ ح ١١.

من مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان بإسناده إلىٰ جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) عن النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ في حديث طويل يذكر فيه ما أعدّ الله لمحبّي عليّ (عليه السّلام) يوم القيامة وفيه ـ: فإذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنّئونهم بكرامة ربّهم حتّىٰ إذا استقرّوا قرارهم، قيل لهم: هل وجدتم ما وعد ربّكم حقّاً؟

قالوا: نعم، ربّنا رضينا فارض عنّا.

قال: برضاي عنكم وبحبّكم أهل بيت نبيّي حللتم داري وصافحتكم الملائكة فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص فعندها قالوا:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾** (٣٧).

---

١ ـ كنز الدقائق: ج ١٠ ص ٥٧٥.

باب (٢٠)

ندامة المنحرفين عن الولاية

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا محمد بن سهل العطّار، عن عمر بن عبد الجبّار، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسىٰ بن جعفر (عليه السّلام)، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين) قال: قال لي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا علي ما بين من يحبّك وبين أن يرىٰ ما تقرّ به عينه إلّا أن يعاين الموت. ثمّ تلا ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ يعني انّ أعداءه اذا دخلوا النار قالوا: ﴿**رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً**﴾ في ولاية علي ﴿**غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ**﴾ في عداوته، فيقال لهم في الجواب: ﴿**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ**﴾ وهو النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ﴿**فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ**﴾ لآل محمد ﴿**مِن نَّصِيرٍ**﴾ ينصرهم ولا ينجّيهم منه ولا يحجبهم عنه[1].

باب (٢١)

تشديد المسؤولية علىٰ من بلغ أربعين سنة

أمالي الصدوق: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٥٧.

الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمّي (رحمه الله) قال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمّار، عن أبي بصير قال: قال الصادق أبو عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام): إنّ العبد لفي فسحة من أمره ما بينه وبين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ ملكيه: انّي قد عمّرت عبدي عمراً فغلِّظا وشدِّدا وتحفَّظا واكتبا عليه قليلَ عمله وكثيره وصغيره وكبيره.

وسُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ**﴾؟

فقال: توبيخ لابن ثماني عشرة سنة[1].

باب (٢٢)

التوبيخ الإلٰهي لمن له ثمان عشرة سنة

من لا يحضره الفقيه: سُئل (الصادق) (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ**﴾؟

فقال: توبيخ لابن ثمانية عشر سنة[2].

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٥٨.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ١٨٦ ح ٥٦١. والتوبيخ: التهديد والتأنيب واللوم (لسان العرب).

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، باسناده رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ) مثله[1].

أقول: قال والد العلّامة المجلسي (طاب ثراهما): (ظاهر الآية توبيخ للمعمَّرين الذين لم يتذكّروا ولم يتنبَّهوا أن الدنيا فانية والآخرة باقية حتىٰ يسعوا في موجبات الثواب الأبدي، وفسَّر (عليه السّلام) المعمَّر بمن كان له من العمر ثمانية عشر سنة يعني هذا المقدار من العمر كاف للتذكّر والتنبه وهو ملوم بالتقصير فيه، فكلّما زاد عليه فملامته أشدّ وأكثر حتىٰ إذا بلغ أربعين سنة فملامته بمرتبة يقال للحفظة: شَدّدوا عليه واكتبوا عليه كلَّ صغيرة وكبيرة، كما ورد في الأخبار الكثيرة)[2].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً﴾** (٤١).

باب (٢٣)

آية للشفاء من الصداع

أمالي الطوسي: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن

---

١ ـ الخصال: ص ٥٠٩ ح ٢.

٢ ـ روضة المتقين: ج ١ ص ٤٧٦.

الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو عبدالله أحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي قال: أخبرنا علي بن الحسن بن فضّال قال: حدثنا العباس بن عامر، عن أحمد، عن معاوية بن وهب قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فصدع[1] ابن لرجل من أهل مرو وهو عنده جالس قال: فشكىٰ ذلك إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: أدْنِه منّي.

قال: فمسح علىٰ رأسه، ثمّ قال: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَن تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً**﴾[2].

باب (٢٤)

دعاء للزلزلة

التهذيب: محمد بن علي بن محبوب، عن محمد بن حمّاد الكوفي، عن محمد بن خالد، عن عبيدالله بن الحسين، عن علي بن الحسين، عن علي بن أبي حمزة، عن ابن يقطين قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من أصابته زلزلة فليقرأ: «يا من يمسك السماوات

---

١ ـ أي أصابه الصُّداع.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٧٢ ح ١٤١٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٣٠.

والأرض أن تزولا، ولئن زالتا إنْ أمسَكهما من أحدٍ من بعده انّه كان حليماً غفوراً صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأمسك عنّا السُّوء، إنّك علىٰ كلّ شيء قدير» قال: إنّ مَن قرأهاعند النوم لم يسقط عليه البيت إنْ شاء الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً**﴾ (٤٥).

بـاب (٢٥)

تأخير عذاب العاصين إلىٰ الآخرة

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): سَبق العلم وجفَّ القلم ومضىٰ القضاء وتمّ القَدَر بتحقيق الكتاب وتصديق الرُّسل بالسّعادة من الله لمن آمن واتقىٰ، وبالشقا لمن كذّب وكفر بالولاية من الله للمؤمنين وبالبراءة منه للمشركين.

ثمّ قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): الله يقول: يا بن آدم

---

١ ـ التهذيب: ج ٣ ص ٢٩٤ ح ٨٩٢.

بمشيّتي كنتَ أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، وبإرادتي كنتَ أنت الذي تريد لنفسك ما تريد، وبفضل نعمتي عليك قويتَ علىٰ معصيتي، وبقوّتي وعِصمتي وعافيتي أدّيتَ إليَّ فرائضي، وأنا أولىٰ بحسناتك منك، وأنت أولىٰ بذنبك منّي، الخير منّي إليك واصل بما أوليتُك، والشرُّ منّي إليك بما جنيتَ جزاءاً، وبكثير من تسليطي (تسلّطي ـ ك) لك انطويتَ عن طاعتي، وبسوء ظنّك بي قنطتَ من رحمتي، فلي الحمد والحجّة عليك بالبيان، ولي السّبيل عليك بالعصيان، ولك الجزاء الحسن عندي بالإحسان، ثمّ لم أدَع تحذيرك بي، ثمّ لم آخذك عند غرَّتك، وهو قوله: ﴿**وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِن دَابَّةٍ**﴾ لم أُكلّفك فوق طاقتك، ولم أُحمِّلك من الأمانة إلّا ما أقررت بها علىٰ نفسك، ورضيتُ لنفسي منك ما رضيتَ به لنفسك منّي، ثمّ قال (عزّوجلّ): ﴿**وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيراً**﴾[1].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٦٠.

سورة يس

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة يس

ثواب الأعمال: حدثني محمد بن موسىٰ بن المتوكل (رضـي الله عنه) قال: حدثني محمد بن يحيىٰ قال: حدثني محمد بن أحمد، عـن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنَّ لكـلّ شيءٍ قلباً وإنّ قلب القرآن يس، من قرأها قبل أن ينام أو في نهاره قبل أن يُمسي كان في نهاره من المحفوظين والمرزوقين حتّىٰ يُـمسي، ومـن قرأها في ليلة قبل أن ينام وكّل الله به ألف مَلَك يحفظونه من شـرّ كـلّ شيطان رجيم، ومن كلّ آفة، وإن مات في يـومه أدخـله الله بـه الجـنّة، وحضَر غُسله ثلاثون ألف ملك كلّهم يستغفرون له ويشيّعونه إلىٰ قبره بالاستغفار له، فإذا دخل في لحده كانوا في جـوف قـبره يـعبدون الله، وثواب عبادتهم له، وفُسح له في قبره مَدّ بصره، وأومن من ضغطة القبر، ولم يزل له في قبره نور ساطع إلىٰ عنان السماء إلىٰ أن يُخرجه الله مـن

قبره، فإذا أخرجه لم يزل ملائكة الله معه يشيّعونه ويُحدِّثونه ويضحكون في وجهه ويبشّرونه بكلّ خير حتّىٰ يجوزوا به الصراط والميزان، ويوقفوه من الله موقفاً لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلّا ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسلون، وهو مع النبيّين واقف بين يدي الله، لا يحزن مع من يحزَن، ولا يهمّ مع من يهمّ[1] ولا يجزع مع من يجزع.

ثمّ يقول له الربّ (تبارك وتعالىٰ): إشفع عبدي أُشفّعك في جميع ما تشفع، وسلني عبدي اعطك جميع ما تسأل، فيسأل فيُعطىٰ، ويَشفع فيُشفّع، ولا يُحاسَب فيمن يُحاسب، ولا يوقف مع من يوقف، ولا يذلّ مع من يذلّ، ولا ينكب بخطيئة ولا بشيء من سوء عمله، ويُعطىٰ كتاباً منشوراً حتّىٰ يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة، ويكون من رفقاء محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[2].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لكلِّ شيء ... وذكر قريباً منه[3].

جامع الأخبار: حدّثنا شيخنا أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين

---

١ ـ في تفسير البرهان: ولا يهتمّ مع من يهتمّ.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص١٣٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٦٣.

٣ ـ مجمع البيان: ج٤ ص٤١٣.

القاضي، عن محمد بن الحسن، عن أحمد بن ادريس، عن محمد بن أحمد بن حسان، عن محمد بن علي، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي بن حمزة الثمالي، عن الحسين بن العلا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لكلِّ شيء قلباً وقلب القرآن... وذكر قريباً منه[١].

أمالي الطوسي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): علّموا أولادكم يس فإنّها ريحانة القرآن[٢].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة يس

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الصادق (عليه السّلام): من كتبها بماء ورد وزعفران سبع مرّات، وشربها سبع مرّات متواليات، كلّ يوم مرّة، حفظ كلّ ما سمعه، وغلب علىٰ من يناظره، وعظم في أعين الناس، ومن كتبها وعلّقها علىٰ جسده أمن علىٰ جسده من الحسد والعين ومن الجن والإنس والجنون والهوام والأعراض والأوجاع باذن الله تعالىٰ، وإذا شربت ماءها امرأة درّ لبنها، وكان فيه للمرضع غذاء جيداً

---

١ ـ جامع الأخبار: ص٤٦.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٦٧٧ ح ١٤٣٤. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٦٤.

بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ * تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ * لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ * لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ * وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ * إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ (١ ـ ١١).

باب (٣)

« يس » من أسماء رسول الله

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): « يس » اسم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) والدليل عليه قوله: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ قال: علىٰ الطريق الواضح ﴿تَنزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ قال: القرآن ﴿لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَلَى

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٦٥ ح ٦.

أَكْثَرِهِمْ﴾ يعني نزل به[١] العذاب **﴿فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾**[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن عيسىٰ، عن صفوان رفعه إلىٰ أبي جعفر أو أبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: هذا محمد أُذن لهم في التسمية به فمن أذن لهم في «يس»؟! يعني التسمية وهو اسم النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)[٣].

أقول: يجوز التسمية بأسماء رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وصفاته مثل: البشير والنذير والرسول وطه.

أمّا «يس» فيمكن القول بالكراهة ـ بناءً علىٰ هذا الحديث المرفوع ـ ولم نجد قائلاً بالحُرمة، والله العالم.

باب (٤)

الانذار الإلٰهي لمن لا يُقرّ بولاية الائمة الطاهرين

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسن بن عبدالرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: وسألته عن قول الله: **﴿لِتُنذِرَ قَوْماً مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾**؟

---

١ ـ في تفسير البرهان: بهم.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٦٧.

٣ ـ الكافي: ج ٦ ص ٢٠ ح ١٣.

قال: لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما أُنذر آباؤهم فهم غافلون عن الله، وعن رسوله وعن وعيده ﴿**لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ**﴾ ممّن لا يقرّون بولاية أمير المؤمنين والائمّة من بعده ﴿**فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ بإمامة أمير المؤمنين والأوصياء من بعده، فلمّا لم يقرّوا كانت عقوبتهم ما ذكر الله ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالاً فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ**﴾ في نار جهنم، ثمّ قال: ﴿**وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ**﴾ عقوبة منه لهم حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين والائمّة من بعده هذا في الدُّنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون[1]، ثمّ قال: يا محمد ﴿**وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾ بالله وبولاية عليّ ومن بعده، ثمّ قال: ﴿**إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ**﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿**وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ**﴾ يا محمّد ﴿**بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾[2].

أقول: كل هذا على التأويل وبيان المصداق فإنّ من يتبع الذّكر فإنّه يُؤمن بولاية أمير المؤمنين ومَن بعده من أولاده الطيبين الطاهرين

---

١ ـ أي رافعون رؤوسهم مع غضّ أبصارهم، لأن الأغلال إلى الأذقان فلا تخليه يطأطئ رأسه، فلا يزال مقمحاً. يقال: أقمحه الغلّ: إذا ترك رأسه مرفوعاً من ضيقه، فهو مقمح (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣١ ح ٩٠.

(صلوات الله عليهم أجمعين).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (١٢).

باب (٥)

كتاب الوصيَّة من الله إلىٰ رسوله

الكافي: الحسين بن محمد الأشعري، عن معلّىٰ بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن علي بن اسماعيل بن يقطين، عن عيسىٰ بن المستفاد أبي موسىٰ الضرير قال: حدثني موسىٰ ابن جعفر (عليهما السّلام) قال: قلت لأبي عبدالله: أليس كان أمير المؤمنين كاتب الوصيّة ورسول الله المُملي عليه وجبرئيل والملائكة المقرَّبون شهود؟

قال: فأطرق طويلاً، ثمّ قال: يا أبا الحسن قد كان ما قلتَ، ولكن حين نزل برسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) الأمر، نزلت الوصيّة من عند الله كتاباً مسجّلاً، نزل به جبرئيل مع اُمناء الله (تبارك وتعالىٰ) من الملائكة، فقال جبرئيل: يا محمّد مُر بإخراج مَن عندك إلّا وصيّك، ليقبضها منّا وتشهدنا بدفعك إيّاها إليه ضامناً لها ـ يعني عليّاً (عليه السّلام) ـ فأمر النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) بإخراج من كان في البيت ما

خلا عليّاً وفاطمة فيما بين الستر والباب.

فقال جبرئيل: يا محمد ربّك يقرئك السّلام، ويقول: هذا كتاب ما كنت عهدت إليك وشرطت عليك وشهدت به عليك وأشهدت به عليك ملائكتي وكفىٰ بي ـ يا محمّد ـ شهيداً.

قال: فارتعدت مفاصل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: يا جبرئيل ربّي هو السلام، ومنه السلام وإليه يعود السلام، صدق (عزّوجلّ) وبرّ، هات الكتاب، فدفعه إليه وأمره بدفعه إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال له: اقرأه، فقرأه حرفاً حرفاً.

فقال: يا عليّ! هذا عهد ربّي (تبارك وتعالىٰ) إليَّ وشرطه عليَّ وأمانته، وقد بلّغت ونصحت وأديت.

فقال علي: وأنا أشهد لك [بأبي وأُمّي أنت] بالبلاغ والنصيحة والتصديق علىٰ ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي.

فقال جبرئيل: وأنا لكما علىٰ ذلك من الشاهدين.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا عليّ أخذت وصيّتي وعرفتها وضمنت لله وليَ الوفاء بما فيها؟

فقال علي: نعم ـ بأبي انت وأُمّي ـ عليَّ ضمانها، وعلىٰ الله عَوْني وتوفيقي علىٰ أدائها.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): يا عليّ إنّي أُريد أن أُشهد

عليك بموافاتي بها يوم القيامة.

فقال علي: نعم أشهد.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): إنّ جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران، معهما الملائكة المقرّبون لأُشهدهم عليك.

فقال: نعم ليشهدوا وأنا ـ بأبي أنت وأُمّي ـ أُشهدهم، فأشهدهم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وكان فيما اشترط عليه النبي بأمر جبرئيل فيما أمر الله (عزّوجلّ) أن قال له: يا علي تَفي بما فيها من موالاة من والىٰ الله ورسوله، والبراءة والعداوة لمن عادىٰ الله ورسوله والبراءة منهم علىٰ الصّبر منك [و]علىٰ كظم الغيظ وعلىٰ ذهاب حقّك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك؟

فقال: نعم يا رسول الله.

فقال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبيّ: يا محمد عرّفه أنّه يُنتَهك الحرمة وهي حرمة الله، وحرمة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وعلىٰ أن تُخضب لحيته من رأسه بدم عبيط.

قال أمير المؤمنين: فصعقت حين فهمت الكلمة من الأمين جبرئيل حتّىٰ سقطت علىٰ وجهي وقلت: نعم قبلت ورضيت وإن

انتهكت الحرمة، وعُطّلت السنن، ومزّق الكتاب، وهدّمت الكعبة، وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابراً محتسباً أبداً حتّىٰ أقدم عليك.

ثمّ دعا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فاطمة والحسن والحسين وأعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين، فقالوا مثل قوله، فخُتمت الوصيّة بخواتيم من ذهب، لم تمسّه النار، ودفعت إلىٰ أمير المؤمنين.

فقلت لأبي الحسن (عليه السّلام): بأبي أنت وأُمّي ألا تذكر ما كان في الوصيّة؟

فقال: سنن الله وسنن رسوله.

فقلت: أكان في الوصيّة توثّبهم وخلافهم علىٰ أمير المؤمنين؟

فقال: نعم والله شيئاً فشيئاً، وحرفاً حرفاً، أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾؟

والله لقد قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لأمير المؤمنين وفاطمة: أليس قد فهمتما ما تقدّمت به إليكما وقبلتماه؟

فقالا: بلىٰ وصبرنا علىٰ ما ساءنا وغاظنا[1].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٨١ ح ٤.

بـاب (٦)

العلّة في قِصَر اعمار الأئمّة الطاهرين

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن أبي عبدالله البزّاز، عن حريز قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك ما أقلّ بقاءكم أهل البيت وأقربَ آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس إليكم ؟!

فقال: إنّ لكلّ واحد منّا صحيفة فيها ما يحتاج إليه أن يعمل به في مدّته، فإذا انقضىٰ ما فيها ممّا أُمر به عرف أَنّ أجله قد حضر فأتاه النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ينعىٰ إليه نفسه وأخبره بما له عند الله، وإنّ الحسين (عليه السّلام) قرأ صحيفته التي أُعطيها، وفسّر له ما يأتي بنعي وبقي فيها أشياء لم تقض، فخرج للقتال وكانت تلك الأُمور التي بقيت أنّ الملائكة سألت الله في نصرته فأذن لها ومكثت تستعدّ للقتال وتتأهّب لذلك حتّىٰ قُتل فنزلت وقد انقطعت مدّته وقُتل (عليه السّلام)، فقالت الملائكة: يا ربّ أذنت لنا في الإنحدار وأذنت لنا في نصرته، فانحدرنا وقد قبضته.

فأوحىٰ الله إليهم: أن ألزموا قبره حتّىٰ تروه وقد خرج فانصروه وأبكوا عليه وعلىٰ ما فاتكم من نصرته فإنّكم قد خُصصتم بنصرته وبالبكاء عليه، فبكت الملائكة تعزّياً وحزناً علىٰ ما فاتهم من نصرته، فإذا خرج يكونون أنصاره[1].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٨٣ ح ٥.

بـاب (٧)

التحذير من الذنوب الصغيرة

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن ابن فضّال والحجّال جميعاً، عن ثعلبة، عن زياد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) نزل بأرض قرعاء[1] فقال لأصحابه: ائتوا بحطب.

فقالوا: يا رسول الله نحن بأرض قرعاء ما بها من حطب.

قال: فليأت كلّ إنسان بما قدر عليه، فجاؤوا به حتّىٰ رموا بين يديه، بعضه علىٰ بعض.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): هكذا تجتمع الذنوب، ثمّ قال: إيّاكم والمحقّرات من الذّنوب، فإنّ لكلّ شيء طالباً، ألا وإنّ طالبها يكتب ﴿**مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾[2].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، ومحمد بن اسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد

---

١ ـ أرض قرعاء: لا نبات فيها (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٨ ح ٣.

الحميد، عن أبي أُسامة زيد الشحّام قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): اتّقوا المحقّرات من الذنوب فإنّها لا تُغفر.

قلت: وما المحقّرات؟

قال: الرّجل يذنب الذّنب فيقول: طوبىٰ لي لو لم يكن لي غير ذلك[1].

باب (٨)

الإمام علي: الإمام المبين

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدثنا عبدالله بن أبي العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقرأ: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾ قال: في أمير المؤمنين (عليه السّلام)[2].

باب (٩)

معرفة الخمسة الطيّبة كُنه معرفتهم

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٧ ح ١.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٧ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٧٥.

الطوسي (قدّس الله روحه) في كتابه (مصباح الأنوار) بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلىٰ المفضّل بن عمر قال: دخلت علىٰ الصادق (عليه السّلام) ذات يوم فقال لي: يا مفضّل عرفت محمداً وعليّاً وفاطمة والحسن والحسين كنه معرفتهم؟

قلت: يا سيّدي وما كنه معرفتهم؟

قال: يا مفضّل تعلم أنّهم في طرف عن الخلائق بجنب الروضة الخضرة، فمَن عرفهم كنه معرفتهم كان مؤمناً[1] في السنام الأعلىٰ.

قال: قلت: عرّفني ذلك يا سيّدي.

قال: يا مفضّل تعلم أنّهم علموا ما خلق الله (عزّوجلّ) وذرأه وبرأه، وأنّهم كلمة التّقوىٰ، وخزّان السماوات والأرض والجبال والرّمال والبحار، وعرفوا كم في السماء نجم وملك، ووزن الجبال، وكيل ماء البحار وأنهارها وعيونها وما تسقط من ورقة الّا ـ علموها ـ ولا حبّة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلّا في كتاب مبين وهو في علمهم، وقد علموا ذلك.

قلت: يا سيّدي قد علمت ذلك وأقررت به وآمنت.

قال: نعم يا مفضّل، نعم يا مكرّم، نعم يا محبور[2]، نعم يا طيّب،

---

١ ـ في تفسير البرهان: كان معنا.

٢ ـ الحبور: السرور (مجمع البحرين).

طبت وطابت لك الجنّة ولكلّ مؤمن بها[١].

باب (١٠)
الاسم الأعظم عند الأنبياء

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد، عن زكريا بن عمران القمي، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ لم أحفظ اسمه ـ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ عيسىٰ بن مريم أُعطي حرفين كان يعمل بهما.

وأُعطي موسىٰ أربعة أحرف.

وأُعطي ابراهيم ثمانية أحرف.

وأُعطي نوح خمسة عشر حرفاً.

وأُعطي آدم خمسة وعشرين حرفاً، وإنّ الله تعالىٰ جمع ذلك كلّه لمحمد (صلّىٰ الله عليه وآله)، وإنّ اسم الله الأعظم ثلاثة وسبعون حرفاً، أعطىٰ محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) اثنين وسبعين حرفاً وحُجِب عنه حرف واحد[٢].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٨٨ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٧٥.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٣٠ ح ٢.

قوله تعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ * إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ﴾ (١٣ و١٤).

باب (١١)

قصّة الرُسُل الثلاثة

مجمع البيان: قال وهب بن منبه: بعث عيسىٰ هذين الرسولين[1] إلىٰ أنطاكية فأتياها ولم يصلا إلىٰ ملكها وطالت مُدّة مقامهما فخرج المَلِك ذات يوم فكبّرا وذكرا الله، فغضب المَلِك وأمر بحبسهما وجلد كلّ واحد منهما مئة جلدة، فلمّا كُذب الرَّسولان وضُربا، بعث عيسىٰ شمعون الصَّفا ـ رأس الحواريين ـ علىٰ أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلدة متنكراً فجعل يُعاشر حاشية الملك حتّىٰ أنسوا به، فرفعوا خبره إلىٰ المَلِك فدعاه ورضي عشرته وآنس به وأكرمه.

ثمّ قال له ذات يوم: أيّها المَلِك! بلغني أنّك حبستَ رجلين في السّجن وضربتَهما حين دعواك إلىٰ غير دينك، فهل سمعت قولَهما؟

قال المَلِك: حال الغضب بيني وبين ذلك.

قال: فإن رأىٰ المَلِك دعاهما حتّىٰ نتطلع ما عندهما؟

---

١ ـ وهما رسولان من الحواريين.

فدعاهما المَلِك، فقال لهما شمعون: من أرسلكما إلىٰ هاهنا؟

قالا: الله الذي خلق كلّ شيء لا شريك له.

قال: وما آيتكما؟

قالا: ما تتمنّاه.

فأمر المَلِك حتّىٰ جاؤوا بغلام مطموس العينين وموضع عينيه كالجبهة، فما زالا يدعوان الله حتّىٰ انشقّ موضع البصر فأخذا بندقتين من الطين فوضعاهُما في حَدقتيه فصارتا مُقلتين يُبصر بهما فتعجّب المَلِك.

فقال شمعون للمَلِك: أرأيت لو سألت إلٰهك حتّىٰ يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون [حجّة] لك ولإلٰهك شرفاً؟

فقال المَلِك: ليس لي عنك سرّاً، إنّ إلٰهنا الذي نعبده لا يضر ولا ينفع.

ثمّ قال المَلِك للرّسولين: إن قدر إلٰهكما علىٰ إحياء ميّت آمنّا به وبكما.

قالا: إلٰهنا قادر علىٰ كلّ شيء.

فقال المَلِك: إنّ هاهنا ميّتاً مات منذ سبعة أيّام لم ندفنه حتّىٰ يرجع أبوه وكان غائباً، فجاؤوا بالميّت وقد تغيّر وأروح[1]، فجعلا يدعوان ربّهما علانية، وجعل شمعون يدعو ربّه سرّاً، فقام الميّت وقال لهم: إنّي قد مُتُّ

---

١ ـ أروح الماء: إذا تغيّر ريحه وأنتن (مجمع البحرين).

منذ سبعة أيّام، وأُدخلت في سبعة أودية من النّار، وأنا أُحذّركم ما أنتم فيه فآمِنوا بالله، فتعجّب المَلِك، فلمّا علم شمعون أنّ قوله أثّر في الملك دعاه إلىٰ الله فآمن وآمن من أهل مملكته قوم وكفر آخرون.

وقد روىٰ مثل ذلك العياشي[1] بإسناده عن الثمالي وغيره، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) إلّا أنّ في بعض الرّوايات: بعث الله الرسولين إلىٰ أهل أنطاكية ثمّ بعث الثالث.

وفي بعضها أنّ عيسىٰ أوحىٰ الله إليه أن يبعثهما، ثمّ بعث وصيّه شمعون ليخلّصهما وأن الميّت الذي أحياه الله تعالىٰ بدُعائهما كان ابن المَلِك وأنّه قد خرج من قبره ينفض التراب عن رأسه فقال له: يا بني ما حالك؟

قال: كنت ميّتاً فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله تعالىٰ أن يحييني.

قال: يا بني فتعرفهما إذا رأيتهما؟

قال: نعم، فأخرج الناس إلىٰ الصحراء فكان يمرّ عليه رجل بعد رجل، فمرّ أحدهما بعد جمع كثير فقال: هذا أحدهما، ثمّ مرّ الآخر فعرفهما وأشار بيده إليهما فآمن المَلِك وأهل مملكته[2].

* * * * *

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٣٤ الطبعة الحديثة، فليراجع.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤١٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٧٨.

قوله تعالى: ﴿قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * قَالُوا طَائِرُكُمْ مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾ (١٨ و١٩).

باب (١٢)

التوكُّل كفّارة الطيرة

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): كفّارة الطّيرة التوكّل[١].

الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عمرو بن حريث قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الطيرة علىٰ ما تجعلها، إنْ هوّنتها تهوّنتْ وإن شددتها تشدّدت وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْراً وَهُم مُّهْتَدُونَ * وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٢٠ ـ ٢٢).

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٩٨ ح٢٣٦.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص١٩٧ ح٢٣٥.

باب (١٣)

صلاة ودُعاء للشفاء

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطيّة، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك هذا الذي قد ظهر بوجهي يزعم الناس أنّ الله (عزّوجلّ) لم يبتل به عبداً له فيه حاجة.

فقال لي: لا، لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع[1] فكان يقول هكذا ـ ويمدّ يده ـ ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ قال: ثمّ قال: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوّله فتوضّأ وقم إلىٰ صلاتك الّتي تصلّيها فإذا كنت في السّجدة الأخيرة من الركعتين الأوّليين فقل وأنت ساجد: «يا عليُّ يا عَظيمُ يا رَحْمنُ يا رَحيمُ يا سَامِعَ الدَّعوَات وَيا مُعْطي الخَيْرات صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّد وَاعْطني من خَيرِ الدّنيا والآخرة ما أنتَ أهْلُهُ وَاصْرِفْ عَنّي من شَرِّ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ ما أنتَ أهْلُهُ وَاذْهب عَنّي هذا الوَجَعَ ـ وسمّه ـ فَإنّهُ قد غاظَني و[أ]حزنَني» وألحّ في الدُّعاء. قال: فما وصلت إلىٰ الكوفة حتّىٰ أذهب الله به عنّي كلّه[2].

* * * * *

---

١ ـ الأكنع: من رجعت أصابعه إلىٰ كفّه وظهرت دواجيه، وهي مفاصل أصول الأصابع (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُونَ﴾ (٣٠).

باب (١٤)
لا تخلو الأرض من حُجّة

غيبة النعماني: أخبرنا محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعاً، عن الحسن بن محمد بن جمهور قال: حدثنا أبي، عن بعض رجاله، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): خَبر تَدريه خير من عشرٍ ترويه، إنّ لكلّ حق حقيقة، ولكلّ صواب نوراً.

ثمّ قال: إنّا والله لا نعدُّ الرجل من شيعتنا فقيهاً حتّىٰ يُلحن له فيعرف اللّحن، إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال علىٰ منبر الكوفة: إنّ من ورائكم فتناً مظلمة عمياء منكسفة لا ينجو منها إلّا النُّوَمَة.

قيل: يا أمير المؤمنين وما النُّوَمَة؟

قال: الذي يعرف الناس ولا يَعرفونه، واعلموا أنّ الأرض لا تخلو من حجَّة لله (عزّوجلّ)، ولكنَّ الله سيُعمي خلقه عنها بظلمهم وجورهم وإسرافهم علىٰ أنفسهم، ولو خلت الأرض ساعةً واحدة من حجَّة لله لساخت بأهلها ولكنَّ الحجّة يعرف الناس ولا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس وهم له منكرون، ثمّ تلا: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم

مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٣٦).

باب (١٥)

خلْق الإنسان من النطفة

تفسير القمي: حدثني أبي، عن النّضر بن سويد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ النّطفة تقع من السماء إلىٰ الأرض علىٰ النبات والثمر والشّجر، فتأكل الناس منه والبهائم فتجري فيهم[٢].

أقول: قوله (عليه السّلام): «انّ النطفة تقع ...» معناه انّ النطفة تتكوّن مما يأكله الإنسان من النبات والثمر ولحوم البهائم التي تغتذي بالأعشاب ويتكوّن لحومها منها فتتكوّن النطفة من مجموعها في صلب الإنسان وتنتقل بعدها إلىٰ الرحم فيكون خلق الإنسان.

تفسير البرهان: عن أبي الربيع قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ

---

١ ـ غيبة النعماني: ص ١٤١ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٩٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٨٢.

﴿الْأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ﴾.

فقال: إنّ النطفة ـ يعني الماء ـ تقع من السماء إلىٰ الأرض علىٰ النبات والثمار والشجر فتأكل الناس منها والبهائم فتجري فيهم.

ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الإنسان خُلق من أضعف ما يكون خلقاً، من نطفة قطرت ثمّ جُعلت علقة، ثمّ جُعلت مضغة، ثمّ جُعلت عظاماً غليظة، ثمّ كُسي العظام لحماً، فتبارك الله أحسن الخالقين[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ * وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (٣٧ ـ ٣٩).

باب (١٦)

قراءة الامام الباقر والامام الصادق لهذه الآية

مجمع البيان: روي عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق (عليهما السّلام): لا مستقرّ لها ـ بنصب الرّاء ـ[2].

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٨٢ ح ٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٢٣.

بـاب (١٧)

معلومات عن الشمس والكواكب

الكافي: عليّ بن محمد، ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن أبي ولّاد قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله خلق حجاباً من ظلمة ممّا يلي المشرق ووكّل به ملكاً فإذا غابت الشّمس اغترف ذلك الملك غرفة بيده ثمّ استقبل بها المغرب ينبع الشّفق ويخرج من بين يديه قليلاً قليلاً ويمضي فيوافي المغرب عند سقوط الشّفق فيسرح [في] الظلمة ثمّ يعود إلىٰ المشرق فإذا طلع الفجر نشر جناحيه فاستاق الظّلمة من المشرق إلىٰ المغرب حتّىٰ يوافي بها المغرب عند طلوع الشمس[١].

أَقول: هذا الحديث فيه جُمل نجهل معانيها، فما معنى حجاب الظُلمة واستياق الظُلمة؟ وعلينا أن نردّ علمها الىٰ أهلها وهم المعصومون الذين نزل القرآن في بيوتهم وعندهم علم الكتاب.

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمن بن سيابة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت لك الفداء إنّ الناس يقولون: إنّ النجوم لا يحلّ النظر فيها وهي تعجبني فإن كانت تضرّ بديني فلا حاجة لي في

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٧٩ ح ٣.

شيء يضرّ بديني، وإن كانت لا تضرّ بديني فوالله إنّي لأشتهيها وأشتهي النظر فيها؟

فقال: ليس كما يقولون، لا تضرّ بدينك، ثمّ قال: إنّكم تنظرون في شيء منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به، تحسبون علىٰ طالع القمر، ثمّ قال: أتدري كم بين المشتري والزُّهرة من دقيقة؟

قلت: لا والله.

قال: أفتدري كم بين الزُّهرة وبين القمر من دقيقة؟

قلت: لا.

قال: أفتدري كم بين الشمس وبين السنبلة من دقيقة؟

قلت: لا والله، ما سمعته من أحد من المنجّمين قط.

قال: أفتدري كم بين السنبلة وبين اللوح المحفوظ من دقيقة؟

قلت: لا والله ما سمعته من منجّم قط.

قال: ما بين كلّ واحد منهما إلىٰ صاحبه ستّون أو سبعون دقيقة، (شكَّ عبد الرحمن) ثمّ قال: يا عبد الرحمن هذا حساب إذا حسبه الرّجل ووقع عليه عرف القصبة التي وسط الأجمة، وعدد ما عن يمينها وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها، وعدد ما أمامها حتّىٰ لا يخفىٰ عليه من قصب الأجمة واحدة[1].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٩٥ ح ٢٣٣.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٤٥).

باب (١٨)

لزوم الخوف من الذنوب وعقوباتها

مجمع البيان: روىٰ الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: معناه: اتّقوا ما بين أيديكم من الذُّنوب، وما خلفكم من العقوبة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ * إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (٥٢ و٥٣).

باب (١٩)

لزوم الاستعداد للآخرة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن المثنّىٰ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أبو ذرّ (رضي الله عنه) يقول في خطبته: يا مبتغي العلم كأنّ شيئاً من الدُّنيا لم يكن شيئاً إلّا ما ينفع خيره ويضرّ شرّه إلّا من رحم

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٨٨.

الله، يا مبتغي العلم لا يشغلك أهل ولا مال عن نفسك، أنت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثمّ غدوتَ عنهم إلىٰ غيرهم، والدُّنيا والآخرة كمنزل تحوّلت منه إلىٰ غيره وما بين الموت والبعث إلّا كنومة نمتها ثمّ استيقظت منها، يا مبتغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله (عزّوجلّ) فإنّك مثاب بعملك كما تدين تدان يا مبتغي العلم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ (٥٥ و٥٦).

باب (٢٠)

لمحة عن الحور العين

مجمع البيان: قيل: شُغلوا بافتضاض العذارىٰ، عن ابن عباس وابن مسعود، وهو المروي عن الصادق (عليه السّلام) قال: وحواجبهنّ كالأهلّة وأشفار أعينهنّ كقوادم النّسور[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (٦٠).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٤ ح ١٨.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٢٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٨٩.

باب (٢١)

النهي عن الاستماع إلىٰ أهل الباطل

اعتقادات الإماميّة: قال [الإمام الصادق](عليه السّلام): من أجاب ناطقاً فقد عبده فإن كان الناطق عن الله تعالىٰ فقد عبد الله، وإن كان الناطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ**﴾ (٦٥).

باب (٢٢)

شهادة الأيدي والأرجل يوم القيامة

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: وفرض الله علىٰ اليدين أن لا يبطش بهما إلىٰ ما حرّم الله، وأن يبطش بهما إلىٰ ما أمر الله (عزّوجلّ) وفرض عليهما من الصّدقة وصلة الرّحم والجهاد في سبيل الله والطهور للصّلاة، فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى**

---

١ ـ اعتقادات الإمامية: ص ٥٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٩٩.

﴿الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾[١] وقال: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنّاً بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾[٢] فهذا ما فرض الله على اليدين لأنّ الضّرب من علاجهما[٣] وفرض على الرجلين أن لا يمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يُرضي الله (عزّوجلّ) فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً﴾[٤] وقال: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[٥].

وقال فيما شهدت الأيدي والأرجل على أنفسهما وعلى أربابهما من تضييعهما لمّا أمر الله (عزّوجلّ) به وفرضه عليهما ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ فهذا أيضاً ممّا فرض الله على اليدين وعلى الرّجلين وهو عملهما وهو من

---

١ ـ المائدة ٥: ٦.

٢ ـ محمّد (صلّى الله عليه وآله) ٤٧: ٤.

٣ ـ المعالجة: الممارسة والمزاولة (مجمع البحرين). فمعنى قوله «من علاجهما» أي من عملهما.

٤ ـ الاسراء ١٧: ٣٧.

٥ ـ لقمان ٣١: ١٩.

الإيمان... إلىٰ آخر الحديث[١].

تفسير العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جدّه (عليهما السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبته يصف هول يوم القيامة: ختم علىٰ الأفواه فلا تكلّم فتكلّمت الأيدي وشهدت الأرجل ونطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثاً[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٧٠).

باب (٢٣)

المؤمن يولد من الكافر وبالعكس

الكافي: عليّ بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن ابراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: وقال الله (عزّوجلّ): ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾[٣] فالحيّ: المؤمن الّذي تخرج طينته من طينة الكافر، والميّت الّذي يخرج من الحيّ هو الكافر الّذي

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٦ ح ١.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ٣٩٨ ح ٩٧٦ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج ٧ ص ٣١٣.

٣ ـ الأنعام ٦: ٩٥.

يخرج من طينة المؤمن، فالحيّ: المؤمن، والميّت: الكافر وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْنَاهُ﴾[١] فكان موته اختلاط طينته مع طينة الكافر وكان حياته حين فرّق الله (عزّوجلّ) بينهما بكلمته، كذلك يخرج الله (عزّوجلّ) المؤمن في الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلىٰ النور، ويخرج الكافر من النور إلىٰ الظلمة بعد دخوله إلىٰ النور، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿لِيُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾ (٧١ و٧٢).

باب (٢٤)

دعاء لتذليل الدابّة

طب الائمة (عليهم السّلام): حاتم بن عبدالله الأزدي قال: حدثنا أبو جعفر المقري إمام مسجد الكوفة قال: حدثنا جابر بن راشد، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: بينا هو في سفر إذ نظر إلىٰ رجل عليه كآبة وحزن فقال: ما لك؟

---

١ ـ الأنعام ٦: ١٢٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥ ح ٧.

قال: دابَّتي حرون[١].

قال: ويحك اقرأ هذه الآية في أُذنها ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ * وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ (٧٨ و٧٩).

بـاب (٢٥)

إحياء العِظام وهي رميم

تفسير العياشي: عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء أُبيّ بن خلف فأخذ عظماً بالياً من حائط ففتّه، ثمّ قال: يا محمّد: إذا كُنَّا عظاماً ورُفاتا أئنّا لمبعوثون؟! فأنزل الله ﴿مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾[٣].

---

١ ـ حَرَنَت الدابّة حُروناً وحِراناً: وقفت ولم تَنْقد فهي حَرُونٌ (أقرب الموارد).

٢ ـ طب الائمة: ص٣٦.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٣ ص٥٦ ح٢٥٣٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٩٤.

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ أي بالية، واختلف في القائل لذلك فقيل: هو أُبي بن خلف، وهو المروي عن الصادق (عليه السّلام)[1].

الاحتجاج: روي عن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام)، عن الحسين بن علي (عليهما السّلام) قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم ـ قال لأمير المؤمنين (عليه السّلام) في حديث ـ: فإنّ هذا ابراهيم قد بُهت الّذي كفر ببرهان نبوّته؟

قال عليّ (عليه السّلام): لقد كان كذلك ومحمد (صلّىٰ الله عليه وآله) أتاه مكذّب بالبعث بعد الموت وهو أُبيّ بن خلف الجمحي معه عظم نخر ففركه، ثمّ قال: يا محمد ﴿**مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ**﴾ فأنطق محمداً بمحكم آياته وبهته ببرهان نبوّته، فقال: ﴿**يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ**﴾ فانصرف مبهوتاً[2].

الاحتجاج: ومن سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مسائل كثيرة أنه قال ـ في حديث طويل ـ: أفتتلاشىٰ الرُّوح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟

قال: بل هو باق إلىٰ وقت ينفخ في الصور فعند ذلك تبطل الأشياء

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٣٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٩٥.

٢ ـ الاحتجاج: ص ٢١٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٩٥.

وتفنىٰ فلا حسّ ولا محسوس ثمّ أعيدت الأشياء كما بدأها مدبّرها وذلك أربعمائة سنة يسبت[١] فيها الخلق وذلك بين النفختين.

قال: وأنّىٰ له بالبعث والبدن قد بُلي والأعضاء قد تفرّقت فعضو ببلدة يأكلها سباعها وعضو بأُخرىٰ تمزقه هوامها، وعضو صار تراباً بُني به مع الطّين حائط ؟!!

قال (عليه السّلام): إنّ الذي أنشأه من غير شيء وصوّره علىٰ غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه... الى آخر الحديث[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ**﴾ (٨٠).

بـاب (٢٦)

قوام الإنسان بأربعة والنيران أربعة

الخصال: حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن محمد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله

---

١ ـ سبت الرجل سبتاً: استراح (أقرب الموارد). والمقصود هنا النوم.

٢ ـ الاحتجاج: ص ٣٥٠.

(عليه السّلام) قال: قوام الإنسان وبقاؤه بأربعة: بالنّار والنّور والرّيح والماء، فبالنّار يأكل ويشرب، وبالنور يبصر ويعقل، وبالريح يسمع ويشمّ، وبالماء يجد لذّة الطعام والشراب، فلولا النّار في معدته لما هضمت الطعام والشراب، ولولا أنّ النور في بصره لما أبصر ولا عقل، ولولا الرّيح لما التهبت نار المعدة، ولولا الماء لم يجد لذّة الطّعام والشّراب.

قال: وسألته عن النيران؟

فقال: النيران أربعة: نار تأكل وتشرب، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، ونار لا تأكل ولا تشرب، فالنار التي تأكل وتشرب فنار ابن آدم وجميع الحيوان، والتي تأكل ولا تشرب فنار الوقود، والتي تشرب ولا تأكل فنار الشجرة، والتي لا تأكل ولا تشرب فنار القداحة والحُباحب[١ و٢].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «فنار ابن آدم» أي الحرارة الغريزية في بدن الحيوانات، فانّها تحلّل الرطوبات وتخرج الحيوان الى الماء والغذاء معاً. ونار الوقود النار التي

---

١ ـ القداحة: الحجر الذي يقدح به النار. والحُباحب ـ بالضّم ـ: ذباب يطير بالليل له شعاع في ذنبه كالسراج (أقرب الموارد).

٢ ـ الخصال: ص٢٢٧ ح٦٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص١٩٦.

تتّقد في الحطب وتشتعل، فانّها تأكل الحطب مجازاً أي تكسره وتفنيه وتقلبه ولا تشرب ماءً بل هو مضادّ لها. ونار الشجرة هي الكامنة مادّتها أو أصلها في الشجر الأخضر فانّها تشرب الماء ظاهراً وتصير سبباً لنمو شجرتها ولا تأكل ظاهراً. والقداحة الحجر الذي يوري النار والمراد بهذه النار ما كمن منها، أو من مادّتها في الحجر والحديد فانّها لا تصل إليها ماء ولا غذاء)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٨٢).

باب (٢٧)

خزائن الله

أمالي الصدوق: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لمّا صعد موسىٰ إلىٰ الطُّور فناجىٰ ربّه (عزّوجلّ) قال: يا ربّ أرني خزائنك. قال: يا موسىٰ إنّما خزائني إذا أردتُ شيئاً أن أقول له كن فيكون[2].

---

١ ـ بحار الانوار: ج ٥٩ ص ٣٢٩.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ٤١٣ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ١٩٧.

سورة الصافات

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الصّافات في كلّ جمعة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدثني أحمد بـن إدريس، قال: حدثني محمد بن أحمد[١]، عن محمد بن حسان، عن اسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الصافات في كلّ يوم جـمعة لم يـزل محفوظاً من كلّ آفة مدفوعاً عنه كلّ بليّة في الحياة الدُّنيا، مـرزوقاً فـي الدنيا بأوسع ما يكون من الرزق، ولم يصبه الله في ماله ولا ولده ولا بدنه بسوء من شيطان رجيم ولا من جبّار عنيد، وإن مات في يومه أو في ليلته بعثه الله شهيداً، وأماته شَهيداً، وأدخله الجنّة مع الشـهداء فـي [أعـلىٰ] درجة من الجنّة[٢].

---

١ ـ في تفسير البرهان: حدثني محمد بن أحمد بن يحيىٰ.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص١٣٩ ح١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٠١.

مجمع البيان: روىٰ الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[١].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة الصّافات

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الصادق (عليه السّلام): من كتبها في إناء زجاج ضيّق الرأس وجعلها في منزله رأىٰ الجن في منزله يذهبون ويأتون أفواجاً ولا يضرّون أحداً بشيء، ويستحمُّ بمائها الولهان والرجفان[٢] ليسكن ما به إن شاء الله تعالىٰ[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ * لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ * دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ * إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ (٦ ـ ١٠).

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٣٦.

٢ ـ الوَلَه: ذهاب العقل والتحيّر من شدّة الوجد. ورجف الشيء: تحرّك واضطرب (مجمع البحرين). والمعنى أنّ الاستحمام بماء هذه السورة يُذهب هذه الحالات.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٥.

بـاب (٣)

النجوم مدائن كمدائن الأرض

تفسير القمي: حدثني أبي ويعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبـي عـبدالله (عـليه السّـلام) قـال: قـال أمـير المؤمنين (عليه السّلام): لهذه النّجوم التي في السماء مداين مثل المداين التي في الأرض مربوطة كلّ مدينة بعمود من نور، طول ذلك العمود في السماء مسيرة مائتين وخمسين سنة.

وقوله: ﴿**وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ**﴾ قال: المارد الخـبيث ﴿**لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَـانِبٍ * دُحُـوراً**﴾ يـعني الكواكب التي يرمون بها ﴿**وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ**﴾ أي واجب، وقـوله: ﴿**إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ**﴾ يعني يسمعون الكلمة فـيحفظونها ﴿**فَأَتْـبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ**﴾ وهو ما يرمون به فيحرقون[1].

* * * * *

قوله تـعالى: ﴿**فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَم مَّنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ**﴾ (١١).

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢١٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٠٣.

باب (٤)

طينة المؤمن وطينة الكافر

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسن، عن النّضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق المؤمن من طينة الجنّة، وخلق الكافر من طينة النار، وقال: إذا أراد الله (عزّوجلّ) بعبد خيراً طيّب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من الخير إلّا عرفه ولا يسمع شيئاً من المنكر إلّا أنكره.

قال: وسمعته يقول: الطينات ثلاث: طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة إلّا أنّ الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل ولهم فضلهم والمؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لا يفرّق الله (عزّوجلّ) بينهم وبين شيعتهم وقال: طينة النّاصب من حمإ مسنون، وأمّا المستضعفون فمن تراب، لا يتحوّل مؤمن عن إيمانه ولا ناصب عن نصبه ولله المشيئة فيهم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (٢٠).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣ ح ٢.

باب (٥)

يوم الدّين: يوم الحساب

تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن النضر بن سويد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾ يعني يوم الحساب[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ**﴾ (٢٤).

باب (٦)

المسؤوليَّة في الآخرة

التهذيب: الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثنا محمد بن موسىٰ الهمداني قال: حدثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدثنا علي ابن الحسين العبدي قال: سمعت أبا عبدالله الصادق (عليه السّلام) يقول في الدعاء بعد صلاة الغدير: «اللهمّ فكما كان من شأنك يا صادق الوعد، يا من لا يخلف الميعاد، يا من هو كلّ يوم هو في شأن، أن أنعمتَ علينا بموالاة أوليائك المسؤول عنها عبادك، فانّك قلت وقولك الحق: ﴿**ثُمَّ**

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٢٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٠٥.

﴿لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[١] وقلت: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[٢].

بـاب (٧)

أربعة أُمور يُسأل عنها الإنسان في القيامة

الخصال: حدثنا محمد بن أحمد بن علي الأسدي قال: حدثتنا رقيّة بنت اسحاق بن موسىٰ بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قالت: حدثني أبي اسحاق بن موسىٰ بن جعفر قال: حدثني أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و[عن] شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن حبّنا أهل البيت[٣].

الكافي: عليّ بن ابراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يحيىٰ بن عقبة الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان فيما وعظ به لقمان ابنه:

---

١ ـ التكاثر ١٠٢: ٨.

٢ ـ التهذيب: ج ٣ ص ١٤٦ ح ٣١٧.

٣ ـ الخصال: ص ٢٥٣ ح ١٢٥.

واعلم أنّك ستُسأل غداً ـ إذا وقفتَ بين يدي الله (عزّوجلّ) ـ عن أربع: شبابك فيما أبليته، وعمرك فيما أفنيته، ومالك ممّا اكتسبته وفيما أنفقته، فتأهّب لذلك وأعدّ له جواباً... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (٧٨).

بـاب (٨)

تعيين الأنبياء والأوصياء من الله تعالىٰ

كمال الدين: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، ومحمد بن موسىٰ المتوكّل، وأحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أُورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: عاش نوح بعد النزول من السفينة خمسين سنة، ثمّ أتاه جبرئيل (عليه السّلام) فقال له: يا نوح قد انقضت نبوّتك واستكملت أيّامك فانظر الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة التي معك فادفعها إلىٰ ابنك سام، فإنّي لا أترك الأرض إلّا وفيها عالم تُعرَف به

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢٠.

طاعتي ويكون نجاةً فيما بين قبض النبي ومبعث النبي الآخر، ولم أكن أترك الناس بغير حجّة وداع اليّ، وهاد إلىٰ سبيلي، وعارف بأمري، فإنّي قد قضيت أن أجعل لكلِّ قوم هادياً أهدي به السعداء ويكون حُجّة علىٰ الأشقياء.

قال: فدفع نوح الاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة إلىٰ ابنه سام، فأمّا حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به، قال: وبشّرهم نوح بهود وأمرهم باتّباعه، وأن يفتحوا الوصيّة كلّ عام فينظروا فيها ويكون عيداً لهم كما أمرهم آدم.

قال: فظهرت الجبريّة في ولد حام ويافث فاستخفىٰ ولد سام بما عندهم من العلم، وجرت علىٰ سام بعد نوح الدولة لحام ويافث وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ**﴾ يقول: تركت علىٰ نوح دولة الجبّارين ويعزّ الله محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) بذلك.

قال: ووُلد لحام: السند والهند والحبش، ووُلد لسام: العرب والعجم، وجرت عليهم الدولة وكانوا يتوارثون الوصيّة عالم بعد عالم حتّىٰ بعث الله (عزّوجلّ) هوداً (عليه السّلام)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي**

---

١ ـ كمال الدين: ص ١٣٤ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢١٤.

﴿الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٧٩ ـ ٨١).

باب (٩)

للأمان من العقرب

الخصال: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثني محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال (في حديث الأربعمائة): ومن خاف منكم العقرب فليقرأ هذه الآيات: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾ (٨٣).

باب (١٠)

شيعة علي شيعة النبي

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنه قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾

---

١ ـ الخصال: ص ٦١٩ ح ١٠.

أي إنّ إبراهيم من شيعة النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) فهو من شيعة علي، وكلّ من كان من شيعة علي فهو من شيعة النبي (صلّىٰ الله عليهما وعلىٰ ذرّيتهما الطيّبين)[١].

باب (١١)

النبي ابراهيم من شيعة الإمام علي

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ محمد بن العباس (رحمه الله) عن محمد بن وهبان، عن أبي جعفر محمد بن علي بن علي بن رحيم، عن العباس بن محمد قال: حدثني أبي، عن الحسن بن علي بن (أبي) حمزة قال: حدثني أبي، عن أبي بصير يحيىٰ بن (أبي) القاسم قال: سأل جابر بن يزيد الجعفي جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام) عن تفسير هذه الآية: ﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾؟

فقال (عليه السّلام): إنّ الله سبحانه لمّا خلق إبراهيم كشف له عن بصره فنظر فرأىٰ نوراً إلىٰ جنب العرش، فقال: إلهي ما هذا النُّور؟

فقيل له: هذا نور محمّد صفوتي من خلقي. ورأىٰ نوراً إلىٰ جنبه فقال: إلهي وما هذا النُّور؟

فقيل له: هذا نور علي بن أبي طالب ناصر ديني. ورأىٰ إلىٰ جنبهم

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٥ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢١٦.

ثلاثة أنوار فقال: إلهي ما هذه الأنوار؟

فقيل له: هذا نور فاطمة فطمت محبّيها من النار، ونور ولديها الحسن والحسين. ورأىٰ تسعة أنوار قد حفّوا بهم، فقال: إلٰهي وما هذه الأنوار التسعة؟

قيل: يا إبراهيم هؤلاء الائمّة من ولد علي وفاطمة.

فقال إبراهيم: إلٰهي بحقّ هؤلاء الخمسة إلّا عرفتني مَن التّسعة؟

قيل: يا إبراهيم أوّلهم علي بن الحسين وابنه محمّد وابنه جعفر وابنه موسىٰ وابنه علي وابنه محمّد وابنه علي وابنه الحسن والحجّة القائم ابنه.

فقال إبراهيم: إلٰهي وسيّدي أرىٰ أنواراً قد أحدقوا بهم لا يحصي عددهم إلّا أنت.

قيل: يا إبراهيم هؤلاء شيعتهم شيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب.

فقال إبراهيم: وَبِمَ تعرف شيعته؟

قال: بصلاة إحدىٰ وخمسين، والجهر ببسم الله الرّحمن الرّحيم، والقنوت قبل الرّكوع، والتختّم في اليمين، فعند ذلك قال إبراهيم: اللهمّ اجعلني من شيعة أمير المؤمنين. قال: فأخبر الله في كتابه فقال: ﴿**وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ**﴾[1].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢١٦.

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: ليس إلّا الله ورسوله، ونحن وشيعتنا، والباقي في النار[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٨٤).

باب (١٢)

معنىٰ القلب السليم

مجمع البيان: قيل: بقلب سليم من كلّ ما سوىٰ الله (تعالىٰ) لم يتعلَّق بشيء غيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾ (٨٨ و ٨٩).

باب (١٣)

حزن النبي إبراهيم علىٰ الإمام الحسين

الكافي: علي بن محمد رفعه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ﴾.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢١٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٤٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٢٨.

قال: حَسَب فرأىٰ ما يحلّ بالحسين، فقال: إنّي سقيم لما يحلّ بالحسين (عليه السّلام)[١].

باب (١٤)

التقيّة من دين الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): التقيّة من دين الله.

قلت: من دين الله ؟!

قال: إي والله من دين الله، ولقد قال يوسف: ﴿**أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ**﴾[٢] والله ما كانوا سرقوا شيئاً، ولقد قال إبراهيم: ﴿**إِنِّي سَقِيمٌ**﴾ والله ما كان سقيماً[٣].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ * فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ**﴾ أنهما قالا: والله ما كان سقيماً وما كذب[٤].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٦٥ ح ٥.

٢ ـ يوسف ١٢: ٧٠.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢١٧ ح ٣.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٥٠.

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن أبي اسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) (في حديث) فقلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ قال: ما كان إبراهيم سقيماً وما كذب، إنّما عنىٰ سقيماً في دينه مرتاداً[١]. وقد روي أنّه عنىٰ بقوله: ﴿سَقِيمٌ﴾ أي سأسقم، وكلّ ميّت سقيم. وقد قال الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ﴾[٢] بمعنىٰ أنّك ستموت.

وقد روي أنّه عنىٰ أنّي سقيم بما يفعل بالحسين بن علي (عليهما السّلام)[٣].

باب (١٥)

النهي عن الاعتماد علىٰ النجوم

من لا يحضره الفقيه: روي [عن] عبدالملك بن أعين قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّي قد ابتليت بهذا العلم فأُريد الحاجة فإذا نظرتُ إلىٰ الطالع ورأيت الطالع الشرّ جلستُ ولم أذهب فيها وإذا رأيت

---

١ ـ ارتاد الشيء: طلبه فهو مرتاد (أقرب الموارد). والمرتاد هو الطالب للحق والباحث عنه.

٢ ـ الزمر ٣٩: ٣٠.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ٢٠٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٣٠.

الطّالع الخير ذهبت في الحاجة.

فقال لي: تقضي؟

قلت: نعم.

قال: أحرق كتبك[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٥ و ٩٦).

باب (١٦)

قصة الحمل بابراهيم وما جرىٰ عليه بعد الولادة

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي أيوب الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): أنّ آزر أبا إبراهيم كان منجّماً لنمرود ولم يكن يصدر إلّا عن أمره فنظر ليلة في النُّجوم فأصبح وهو يقول لنمرود: لقد رأيت عجباً.

قال: وما هو؟

قال: رأيت مولوداً يولد في أرضنا يكون هلاكنا علىٰ يديه ولا يلبث إلّا قليلاً حتىٰ يُحمَل به.

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٢٤٠٢.

قال: فتعجب من ذلك، وقال: هل حملت له النساء؟

قال: لا.

قال: فحجب النساء عن الرّجال فلم يدع إمرأة إلّا جعلها في المدينة لا يخلص إليها ووقع آزر بأهله فعلقت بإبراهيم فظنّ أنّه صاحبه فأرسل إلىٰ نساء من القوابل في ذلك الزّمان ـ لا يكون في الرّحم شيء إلّا علمن به ـ فنظرن فألزم الله (عزّوجلّ) ما في الرّحم [إلىٰ] الظهر فقلن: ما نرىٰ في بطنها شيئاً، وكان فيما أُوتي من العلم: أنّه سيحرق بالنّار ولم يؤت علم أنّ الله تعالىٰ سينجّيه.

قال: فلمّا وضعت أُم ابراهيم، أراد آزر أن يذهب به إلىٰ نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بإبنك إلىٰ نمرود فيقتله، دعني أذهب به إلىٰ بعض الغيران[1]، أجعَله فيه حتّىٰ يأتي عليه أجله ولا تكون أنت الذي تقتل ابنك.

فقال لها: فامضي به.

قال: فذهبت به إلىٰ غار ثمّ أرضعته، ثمّ جعلت علىٰ باب الغار صخرة ثمّ انصرفت عنه.

قال: فجعل الله (عزّوجلّ) رزقه في إبهامه فجعل يمصّها فيشخب

---

١ ـ الغار: الكهف، والجمع: غيران (أقرب الموارد).

لبنها وجعل يشبّ[1] في اليوم كما يشبّ غيره في الجمعة ويشبّ في الجمعة كما يشبّ غيره في الشّهر، ويشبّ في الشّهر كما يشبّ غيره في السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث.

ثمّ إنّ أُمّه قالت لأبيه: لو أذنت لي حتّىٰ أذهب إلىٰ ذلك الصبي فعلت.

قال: فافعلي، فذهبت فإذا هي بإبراهيم وإذا عَيناه تزهران كأنّها سراجان قال: فأخذته فضمّته إلىٰ صَدرها وأرضعته ثمّ انصرفت عنه، فسألها آزر عنه؟

فقالت: قد واريته في التّراب، فمكثت تفعل فتخرج في الحاجة وتذهب إلىٰ إبراهيم فتضمّه إليها وترضعه، ثمّ تنصرف، فلمّا تحرّك أتته كما كانت تأتيه فصنعت به كما كانت تصنَع فلمّا أرادَت الإنصراف أخذ بثوبها فقالت له: ما لك؟

فقال لها: اذهبي بي معك؟

فقالت له: حتّىٰ استأمر أباك.

قال: فأتت أُم إبراهيم آزر فأعلمته القصّة.

فقال لها: إيتيني به فأقعديه علىٰ الطريق فإذا مرّ به إخوته دخل معهم ولا يُعرف.

---

١ ـ شخب اللبن: سال. وشبَّ الغلام: صار فتيّاً (أقرب الموارد).

قال: وكان إخوة إبراهيم يعملون الأصنام ويذهبون بها إلىٰ الأسواق ويبيعونها.

قال: فذهبت إليه فجاءت به حتّىٰ أقعدته علىٰ الطريق ومرّ إخوته فدخل معهم فلمّا رآه أبوه وقعت عليه المحبّة منه، فمكث ما شاء الله قال: فبينما إخوته يعملون يوماً من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم القدوم[1] وأخذ خشبة فنجر منها صنماً لم يروا قط مثله، فقال آزر لأُمّه: إنّي لأرجو أن نصيب خيراً ببركة ابنك هذا.

قال: فبينما هم كذلك إذ أخذ إبراهيم القدوم فكسر الصنم الّذي عمله ففزع أبوه من ذلك فزعاً شديداً.

فقال له: أي شيء عملت؟

فقال له إبراهيم: وما تصنعون به؟

فقال آزر: نعبده.

فقال له إبراهيم: ﴿**أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ**﴾؟

فقال آزر [لأُمّه]: هذا الذي يكون ذهاب ملكنا علىٰ يديه[2].

أقول: لقد استفاضت الأحاديث ـ بل تواترت ـ علىٰ أن آباء النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وأجداده إلىٰ النبي آدم كانوا موحّدين مؤمنين، ولم

---

١ ـ القدوم: الآلة التي ينحت بها النجّار (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٦٦ ح ٥٥٨.

يكن فيهم كافر ولا مشرك، وكل ما ينافي هذا الأمر لابدّ من التوقّف فيه أو حمله علىٰ التّقيّة أو علىٰ محمل آخر. وهذا الحديث منه. والله العالم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (٩٩).

بـاب (١٧)

من قصص النبي ابراهيم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد جميعاً، عن الحسن بن محبوب، عن إبـراهـيم بـن أبـي زيـاد الكرخي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ إبـراهـيم كـان مولده بكوثى رُبىٰ وكان أبوه من أهلها وكانت اُمّ إبراهيم واُمّ لوط[1] سارة وورقة ـ وفي نسخة رقية ـ اُختين وهما ابنتان لِلاحج وكان اللّاحج نـبيّاً منذراً ولم يكن رسولاً وكان إبراهيم في شبيبته علىٰ الفطرة التي فطر الله (عزّوجلّ) الخلق عليها حتّىٰ هداه الله (تبارك وتعالىٰ) إلىٰ دينه واجتباه، وإنّه تزوّج سارة ابنة لاحج وهي ابنة خالته، وكانت سارة صاحبة ماشية كثيرة وأرض واسعة، وحال حسنة، وكانت قد ملّكت إبراهيم جميع ما

---

١ ـ والصحيح ـ كما عن بعض النسخ ـ امرأة إبراهيم وامرأة لوط وتعينه الفقرات الآتية من الحديث.

كانت تملكه فقام فيه وأصلحه وكثرت الماشية والزّرع حتّىٰ لم يكن بأرض كوثىٰ ربى رجل أحسن حالاً منه، وإنّ إبراهيم لمّا كسر أصنام نمرود أمر به نمرود فأوثق[1] وعمل له حيراً[2] وجمع له فيه الحطب وألهب فيه النّار، ثمّ قذف إبراهيم في النّار لتحرقه، ثمّ اعتزلوها حتّىٰ خمدت النّار، ثمّ أشرفوا علىٰ الحير فإذا هم بإبراهيم سليماً مطلقاً من وثاقه، فأُخبر نمرود خبره فأمرهم أن ينفوا إبراهيم من بلاده وأن يمنعوه من الخروج بماشيته وماله، فحاجّهم إبراهيم عند ذلك فقال: إن أخذتم ماشيتي ومالي فإنّ حقّي عليكم أن تردّوا عليّ ما ذهب من عمري في بلادكم، واختصموا إلىٰ قاضي نمرود فقضىٰ علىٰ إبراهيم أن يسلّم إليهم جميع ما أصاب في بلادهم وقضىٰ علىٰ أصحاب نمرود أن يردّوا علىٰ إبراهيم ما ذهب من عمره في بلادهم فأُخبر بذلك نمرود فأمرهم أن يخلّوا سبيله وسبيل ماشيته وماله وأن يخرجوه وقال: إنّه إن بقي في بلادكم أفسد دينكم وأضرّ بآلهتكم.

فأخرجوا إبراهيمَ ولوطاً معه (صلّىٰ الله عليهما) من بلادهم إلىٰ

---

١ ـ أوثقه في الوثاق: شدَّه به. والوثاق: ما يُشَدُّ به من قيد أو حبل ونحوه (أقرب الموارد).

٢ ـ الحَير ـ بالفتح ـ: مخفف حائر وهو الحظيرة والموضع الذي يتحير فيه الماء (مجمع البحرين).

الشام فخرج إبراهيم ومعه لوط لا يفارقه وسارة وقال لهم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ يعني بيت المقدس. فتحمّل إبراهيم بماشيته وماله وعمل تابوتاً وجعل فيه سارة وشدّ عليها الأغلاق غيرة منه عليها ومضىٰ حتّىٰ خرج من سلطان نمرود وصار إلىٰ سلطان رجل من القبط يُقال له: عرارة فمرّ بعاشر[1] له، فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلمّا انتهىٰ إلىٰ العاشر ومعه التابوت، قال العاشر لإبراهيم: افتح هذا التابوت حتّىٰ نعشر ما فيه.

فقال له إبراهيم: قل ما شِئتَ فيه من ذهب أو فضّة حتّىٰ نعطي عشره ولا نفتحه.

قال: فأبىٰ العاشر إلّا فتحه.

قال: وغضب إبراهيم علىٰ فتْحه فلمّا بدت له سارة ـ وكانت موصوفة بالحسن والجمال ـ قال له العاشر: ما هذه المرأة منك؟

قال إبراهيم: هي حرمتي وابنة خالتي.

فقال له العاشر: فما دَعاك إلىٰ أن خبَّيتها في هذا التابوت؟

فقال إبراهيم: الغيرة عليها أن يراها أحد.

---

١ ـ العاشر: الذي يأخذ العُشر من أموال الناس بأمر الظالم (مجمع البحرين) ويقال له في زماننا هذا: الجمركي وهو مبغوض عند الله تعالىٰ وهو من الذين لا يستجاب لهم الدعاء.

فقال له العاشر: لست أدعك تبرح حتّىٰ أُعلم المَلِك حالها وحالك.

قال: فبعث رسولاً إلىٰ المَلِك فأعلمه فبعث المَلِك رسولاً من قبله ليأتوه بالتابوت فأتوا ليذهبوا به فقال لهم إبراهيم: إنّي لست أفارق التابوت حتّىٰ تفارق روحي جسدي، فأخبروا المَلِك بذلك فأرسل المَلِك أن احملوه والتابوت معه، فحملوا إبراهيم والتابوت وجميع ما كان معه حتّىٰ أُدخل علىٰ المَلِك فقال له المَلِك: إفتح التابوت.

فقال إبراهيم: أيّها المَلِك إن فيه حُرمتي وابنة خالتي، وأنا مفتد فتحه بجميع ما معي.

قال: فغضب المَلِكُ إبراهيمَ علىٰ فتحه[1]، فلمّا رأىٰ سارة لم يملك حلمُه سَفَهه أنْ مدَّ يده إليها، فأعرض إبراهيم بوجهه عنها وعنه غيرة منه، وقال: اللّهم احبس يده عن حرمتي وابنة خالتي، فلم تصل يده إليها، ولم ترجع إليه.

فقال له المَلِك: إنّ إلٰهك هو الذي فعل بي هذا؟

فقال له: نعم إنّ إلهي غيور يكره الحرام وهو الذي حال بينك وبين ما أردت من الحرام.

فقال له المَلِك: فادع إلهك يردّ عليّ يدي فإن أجابَك فلم أعرض

---

١ ـ غضب فلاناً علىٰ الشيء: قهره (القاموس).

لها.

فقال إبراهيم: إلهي ردَّ عليه يده ليكفّ عن حرمتي.

قال: فردّ الله (عزّوجلّ) عليه يده، فأقبل الملك نحوها ببصره، ثمّ أعاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم عنه بوجهه غيرة منه وقال: اللهم احبس يده عنها.

قال: فيبست يده ولم تصل إليها.

فقال المَلِك لإبراهيم: إنّ إلٰهك لغيور وإنّك لغيور فادع إلٰهك يردّ عليّ يدي فإنّه إن فعل لم أعُد.

فقال له إبراهيم: أسأله ذلك علىٰ أنّك إن عدت لم تسألني أن أسأله.

فقال المَلِك: نعم.

فقال إبراهيم: اللهم إن كان صادقاً فردّ عليه يده، فرجعت إليه يده فلمّا رأىٰ ذلك الملك من الغيرة ما رأىٰ، ورأىٰ الآية في يده عظّم إبراهيم وهابه وأكرمه واتّقاه، وقال له: قد أمِنت من أن أعرض لها أو لشيء ممّا معك، فانطلق حيث شئت ولكن لي إليك حاجة.

فقال إبراهيم: ما هي؟

فقال له: أُحبّ أن تأذن لي أن أُخدمها قِبطيّةً عندي جميلة عاقلة تكون لها خادماً.

قال: فاذن له إبراهيم فدعا بها فوهبها لسارة، وهي هاجر أُمّ إسماعيل، فسار إبراهيم بجميع ما معه وخرج الملك معه يمشي خلف إبراهيم إعظاماً لإبراهيم وهيبة له، فأوحىٰ الله (تبارك وتعالىٰ) إلىٰ إبراهيم: أن قف، ولا تمش قدّام الجبّار المتسلّط ويمشي هو خلفك، ولكن اجعله أمامك وامش خلفه وعظّمه وهبه، فإنّه مسلّط ولابدّ من إمرة في الأرض برّة أو فاجرة، فوقف إبراهيم وقال للملك: امض فإنّ إلٰهي أوحىٰ إليّ الساعة أن أُعظّمَك وأهابك وأن أُقدِّمَك أمامي وأمشي خلفَك إجلالاً لك.

فقال له الملك: أوحىٰ إليك بهذا؟

فقال له إبراهيم: نعم.

فقال له الملك: أشهد أنّ إلهك لرفيق حليم كريم وأنّك ترغّبني في دينك.

قال: وودّعه الملك فسار إبراهيم حتّىٰ نزل بأعلىٰ الشامات، وخلّف لوطاً في أدنىٰ الشامات، ثمّ إنّ إبراهيم لمّا أبطأ عليه الولد قال لسارة: لو شئتِ لبعتني هاجر لعلَّ الله أن يرزقنا منها ولداً فيكون لنا خلفاً، فابتاع إبراهيم هاجر من سارة فوقع عليها فولَدت إسماعيل[1].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٧٠ ح ٥٦٠.

قوله تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ * فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ * فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ (١٠٠ ـ ١١٣).

بـاب (١٨)

جبرئيل يعلّم إبراهيم مناسك الحج

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمد بن يحيىٰ، عن أحمد ابن محمد، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر جميعاً، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يذكران أنّه لمّا كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم: تروّه من الماء فسُمّيت التروية، ثمّ أتىٰ منىٰ فأباته بها، ثمّ غدا به إلىٰ عرفات فضرب خباه بنَمِرة دون عرفة فبنىٰ مسجداً بأحجارٍ بيض ـ وكان يُعرف أثر مسجد إبراهيم حتّىٰ أدخل في هذا المسجد الّذي

بنمرة حيث يصلّي الإمام يوم عرفة ـ فصلّىٰ بها الظهر والعصر، ثمّ عمد به إلىٰ عرفات فقال: هذه عرفات فاعرِفْ بها مناسكك واعترفْ بذنبك، فسُمّي عرفات، ثمّ أفاض إلىٰ المزدلفة فسمّيت المزدلفة لأنّه ازدلف إليها. ثمّ قام علىٰ المشعر الحرام فأمَره الله أن يذبح ابنه وقد رأىٰ فيه شمائله وخلائقه وأنس ما كان إليه فلمّا أصبح أفاض من المشعر إلىٰ منىٰ فقال لأُمّه: زوري البيت أنت واحتبس الغلام.

فقال: يا بني هات الحمار والسكّين حتّىٰ أُقرّب القربان.

فقال أبان: فقلت لأبي بصير: ما أراد بالحمار والسكين؟

قال: أراد أن يذبحه ثمّ يحمله فيجهّزه ويدفنه.

قال: فجاء الغلام بالحمار والسكين فقال: يا أبت أينَ القربان؟

قال: ربّك يعلم أين هو يا بُني أنت والله هو، إنّ الله قد أمَرني بذبحك فانظر ماذا ترىٰ؟ ﴿**قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾.

قال: فلمّا عَزم علىٰ الذبح، قال: يا أبت خمّر وجهي وشدّ وثاقي[1].

قال: يا بُني الوثاق مع الذبح؟ والله لا أجمعهما عليك اليوم... إلىٰ آخر الحديث[2].

---

١ ـ الخمار: كلّ ما ستر شيئاً، وخَمَره خمراً: ستره. والوثاق: ما يُشدُّ به من قيد أو حبل ونحوه (أقرب الموارد).

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٠٧ ح ٩.

باب (١٩)

رؤيا الأنبياء من الوحي

أمالي الطوسي: حدثنا ابن الصلت قال: أخبرنا ابن عقدة قال: أخبرنا علي بن محمد الحسيني قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسىٰ قال: حدثنا عبيدالله بن علي قال: حدثنا علي بن موسىٰ، عن أبيه، عن جدّه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: رؤيا الأنبياء وحي[١].

باب (٢٠)

الذبيح إسماعيل

أمالي الطوسي: حدثنا ابن الصلت، عن ابن عقدة قال: أخبرنا جعفر بن عنبسة بن عمرو قال: حدثنا سليمان بن يزيد قال: حدثنا علي ابن موسىٰ قال: حدثني أبي، عن أبيه أبي عبدالله، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: الذَّبيح إسماعيل[٢].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن صفوان بن يحيىٰ، وحمّاد، عن عبدالله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٨ ح ٦٨٩. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٤٨.

٢ ـ أمالي الطوسي: ص٣٣٨ ح ٦٩٠. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٤٨.

سألناه عن صاحب الذبح؟

فقال: إسماعيل[١].

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن الذبيح من كان؟

فقال: إسماعيل لأنّ الله (عزّوجلّ) ذكر قصّته في كتابه ثمّ قال: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٢].

مجمع البيان: عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنه سُئل عن صاحب الذّبح؟

قال: هو إسماعيل[٣].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن ابن محبوب، عن داود بن كثير الرقّي قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أيُّهما كان أكبر، إسماعيل أو إسحاق؟ وأيّهما كان الذبيح؟

فقال: كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، وكان الذبيح إسماعيل، وكانت مكّة منزل إسماعيل، وإنّما اراد إبراهيم أن يذبح

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٢.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٣٠ ح ٢٢٧٨.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٥٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٩.

إسماعيل أيّام الموسم بمنىٰ، قال: وكان بين بشارة الله لإبراهيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمَع لقول إبراهيم حيث يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ ؟ إنّما سأل الله (عزّوجلّ) أن يرزقه غلاماً من الصالحين، وقال في سورة الصافات: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ يعني إسماعيل مِن هاجر، قال: ففدي إسماعيل بكبش عظيم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثمّ قال: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَقَ﴾ يعني بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أنّ إسحاق أكبر من إسماعيل وأنّ الذّبيح إسحاق فقد كذّب بما أنزل الله (عزّوجلّ) في القرآن من نَبأهِما[1].

باب (٢١)

معنىٰ «أنا ابن الذبيحَين»

الخصال: حدثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفي قال: حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه قال: سألت أبا الحسن علي بن موسىٰ الرضا (عليه السّلام) عن معنىٰ قول النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): أنا ابن الذبيحين؟

قال: يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل وعبدالله بن عبد المطلب،

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٣٩١ ح ٣٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٣.

أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشّر الله به إبراهيم ﴿**فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾ ولم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت ﴿**سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ فلمّا عزم علىٰ ذبحه فداه الله بذبح عظيم بكبش أملح يأكل في سواد، ويشرب في سواد، وينظر في سواد، ويمشي في سواد، ويبول ويبعر في سواد، وكان يرتع قبل ذلك في رياض الجنّة أربعين عاماً، وما خرج من رحم اُنثىٰ، وإنّما قال الله (جلّ وعزّ) له: كن، فكان ليفدي به إسماعيل فكل ما يُذبح بمنىٰ فهو فدية لإسماعيل إلىٰ يوم القيامة فهذا أحد الذبيحين.

وأمّا الآخر فإنّ عبدالمطلب كان تعلّق بحلقة باب الكعبة ودعا الله (عزّوجلّ) أن يرزقه عشرة بنين ونذر لله (عزّوجلّ) أن يذبح واحداً منهم متىٰ أجاب الله دعوته، فلمّا بلغوا عشرة [أولاد] قال: قد وفىٰ الله لي فلأفينّ لله (عزّوجلّ) فأدخل ولده الكعبة وأسهم بينهم فخرج سهم عبدالله أبي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وكان أحبّ ولده إليه، ثمّ أجالها[1] ثانية فخرج سهم عبدالله، ثمّ أجالها ثالثة فخرج سهم عبدالله، فأخذه وحبسه وعزم علىٰ ذبحه فاجتمعت قريش ومنعته من ذلك واجتمع نساء عبد المطلب يبكين ويصحن فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه

---

١ ـ اجاله اجالةً: أداره (أقرب الموارد).

أعذر فيما بينَك وبين الله (عزّوجلّ) في قتل ابنك.

قال: فكيف أعذر ـ يا بنيّة ـ فإنّك مباركة.

قالت: اعمد إلىٰ تلك السّوائم التي لك في الحرم فاضرب بالقداح علىٰ ابنك وعلىٰ الإبل وأعط ربّك حتّىٰ يرضىٰ.

فبعث عبد المطلب إلىٰ إبله فأحضرها وعزل منها عشراً وضرب السهام فخرج سهم عبدالله، فما زال يزيد عشراً عشراً حتّىٰ بلغت مائة فضرب فخرج السهم علىٰ الإبل فكبّرت قريش تكبيرة ارتجّت لها جبال تهامة.

فقال عبد المطلب: لا حتّىٰ أضرب بالقداح ثلاث مرّات فضَرب ثلاثاً كلّ ذلك يخرج السهم علىٰ الإبل، فلمّا كان في الثالثة اجتذبه الزبير وأبو طالب وإخوانه من تحت رجليه فحملوه وقد انسلخت جلدة خدّه الذي كان علىٰ الأرض وأقبلوا يرفعونه ويُقبّلونه ويمسحون عنه التراب وأمر عبد المطلب أن تُنحر الإبل بالحَزْوَرَة[1] ولا يُمنع أحد منها وكانت مائة وكانت لعبدالمطلب خمس سنن أجراها الله (عزّوجلّ) في الإسلام: حرّم نساء الآباء علىٰ الأبناء، وسنّ الديّة في القتل مائة من الإبل، وكان يطوف بالبيت سبعة أشواط، ووجد كنزاً فأخرج منه الخمس، وسمّىٰ

---

١ ـ الحَزْوَرَة: موضع كان به سوق مكّة بين الصفا والمروة قريب من موضع النخاسين (مجمع البحرين).

زمزم لمّا حفرها سقاية الحاج، ولولا أنّ عبد المطلب كان حجُة وأنّ عزمه علىٰ ذبح ابنه عبدالله شبيه بعزم إبراهيم علىٰ ذبح ابنه إسماعيل لمّا افتخر النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) بالانتساب إليهما لأجل أنّهما الذبيحان في قوله (صلّىٰ الله عليه وآله): «أنا ابن الذبيحين» والعلّة التي من أجلها رفع الله (عزّوجلّ) الذبح عن إسماعيل هي العلّة التي من أجلها رفع الذّبح عن عبدالله وهي كون النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) والائمّة (عليهم السّلام) في صلبهما فببركة النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) والائمّة رفع الله الذّبح عنهما فلم تجر السنّة في الناس بقتل أولادهم، ولولا ذلك لوجَب علىٰ النّاس كلّ أضحىٰ التقرّب إلىٰ الله (تعالىٰ ذكره) بقتل أولادهم، وكلّ ما يتقرّب الناس به إلىٰ الله (عزّوجلّ) من أُضحيّة فهو فداء لإسماعيل إلىٰ يوم القيامة.

[و]حدثنا بذلك محمد بن علي البشّاري القزويني (رضي الله عنه) قال: حدثنا المظفّر بن أحمد القزويني قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفي الأسدي، عن محمد بن إسماعيل البرمكي، عن عبدالله بن داهر، عن أبي قتادة الحرّاني، عن وكيع بن الجرّاح، عن سليمان بن مهران، عن أبي عبدالله الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام)[1].

---

١ ـ الخصال: ص ٥٥ ح ٧٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٤.

بـاب (٢٢)

قصّة ذبح إسماعيل

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام): أين أراد إبراهيم (عليه السّلام) أن يذبح ابنه؟

فقال: علىٰ الجمرة الوسطىٰ ولمّا أراد إبراهيم أن يذبح ابـنه قـلّب جبرئيل المدية واجترّ الكبش من قبل ثبير واجترّ الغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف: ﴿**أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَـذَلِكَ نَـجْزِي الْـمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَـذَا لَـهُوَ الْـبَلَاءُ الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**﴾ يعني بكبش أملح يمشي في سواد ويأكل في سواد وينظر في سواد ويبعر في سواد ويبول في سواد أقرن[1] فـحل وكان يرتع في رياض الجنّة أربعين عاماً[2].

مجمع البيان: روىٰ العياشي باسناده، عن بريد بن معاوية العجلي قال: قلت لأبي عبدالله (عـليه السّـلام): كـم كـان بـين بشـارة إبـراهـيم بإسماعيل وبين بشارته بإسحاق؟

قال: كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه: ﴿**فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ**﴾ يعني إسماعيل وهي أوّل بشارة بشّر الله بها إبراهـيم فـي

---

١ ـ كبش أقرن أي ذو قِرْن حسن، وصف به لأنه أكمل وأحسن صورة (مجمع البحرين).

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٣١ ح ٢٢٧٩.

الولد، ولمّا ولد لإبراهيم إسحاق من سارة، وبلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل إلىٰ اسحاق وهو في حجر إبراهيم فنحّاه وجلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت: يا إبراهيم يُنحّي ابن هاجر ابني من حجرك ويجلس هو في مكانه ؟! لا والله لا تجاورني هاجر وابنها في بلاد أبداً، فنحّهما عنّي.

وكان إبراهيم مُكرماً لسارة يعزّها ويعرف حقّها وذلك لأنّها كانت من ولد الأنبياء وبنت خالته، فشقّ ذلك علىٰ إبراهيم واغتمّ لفراق إسماعيل فلمّا كان في الليل أتىٰ إبراهيم آت من ربّه فأراه الرُّؤيا في ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكّة فأصبح إبراهيم حزيناً للرؤيا التي رآها فلمّا حضر موسم ذلك العام حمل إبراهيم هاجر وإسماعيل في ذي الحجّة من أرض الشّام فانطلق بهما إلىٰ مكّة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلمّا رفع قواعده خرج إلىٰ منىٰ حاجاً وقضىٰ نسكه بمنىٰ ورجع إلىٰ مكّة فطافا بالبيت أُسبوعاً ثمّ انطلقا إلىٰ السعي فلمّا صارا في المسعىٰ قال إبراهيم لإسماعيل: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ في موسم عامي هذا فماذا ترىٰ ؟ ﴿**قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ**﴾ فلمّا فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلىٰ منىٰ وذلك يوم النّحر فلمّا انتهىٰ به إلىٰ الجمرة الوسطىٰ وأضجعه لجنبه الأيسر، وأخذ الشّفرة ليذبحه نودي ﴿**أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا**﴾ إلىٰ آخره، وفدي إسماعيل بكبش

عظيم فذبحه وتصدّق بلحمه علىٰ المساكين[١].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ إبراهيم أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية فقال: يا إبراهيم ارتو من الماء لك ولأهلك ولم يكن بين مكّة وعرفات ماء فسمّيت التروية بذلك، فذهب به حتّىٰ انتهىٰ به إلىٰ منىٰ فصلّىٰ به الظهر والعصر والعشاءَين والفجر حتّىٰ إذا بزغت الشمس خرج إلىٰ عرفات فنزل بنمرة وهي بطن عرفة فلمّا زالت الشّمس خرج وقد اغتسل، فصلّىٰ الظهر والعصر بأذان واحد وإقامتين وصلّىٰ في موضع المسجد الذي بعرفات، وقد كانت ثمّة أحجار بيض فأدخلت في المسجد الذي بني ثمّ مضىٰ به إلىٰ الموقف فقال: يا إبراهيم اعترف بذنبك واعرف مناسكك فلذلك سمّيت عرفة، فأقام به حتّىٰ غربت الشّمس ثمّ أفاض به فقال: يا إبراهيم ازدلف إلىٰ المشعر الحرام فسمّيت المزدلفة وأتىٰ به المشعر الحرام فصلّىٰ به المغرب والعشاء الآخرة بأذان واحد وإقامتين ثمّ بات بها حتّىٰ إذا صلّىٰ بها صلاة الصُّبح أراه الموقف، ثمّ أفاض إلىٰ منىٰ فأمره فرمىٰ جمرة العقَبة عندها ظهر له ابليس (لعنه الله)، ثمّ أمره الله بالذبح فإنّ إبراهيم حين أفاض من عرفات بات علىٰ المشعر الحرام وهو فزع فرأىٰ في النوم أن يذبح ابنه إسحاق

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٥٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٨.

وقد كان إسحاق حجّ بوالدته سارة فلمّا انتهىٰ إلىٰ منىٰ رمىٰ الجمرة هو وأهله وأمر أهله فسارت إلىٰ البيت واحتبس الغلام فانطلق به إلىٰ موضع الجمرة الوسطىٰ فاستشار ابنه وقال كما حكىٰ الله: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى**﴾ فقال الغلام كما حكىٰ الله: امض كما أمرك الله به: ﴿**يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾ وسلّما لأمر الله، وأقبل شيخ فقال: يا إبراهيم ما تُريد من هذا الغلام؟

قال: أُريد أن أذبحه.

فقال: سبحان الله! تذبَحُ غُلاماً لم يَعْص الله طرفة عين!

فقال إبراهيم: إنّ الله أمرني بذلك.

فقال: ربّك ينهاك عن ذلك وإنّما أمرك بهذا الشّيطان.

فقال له إبراهيم: ويلك إنّ الذي بلغني هذا المبلغ هو الذي أمَرني به والكلام الذي وقع في أذني.

فقال: لا والله ما أمرك بهذا إلّا الشيطان.

فقال إبراهيم: لا والله لا أُكلّمك، ثمّ عزم إبراهيم علىٰ الذبح.

فقال: يا إبراهيم إنّك إمام يقتدىٰ بك وإنّك إن ذبحته ذبح الناس أولادهم، فلم يكلِّمه وأقبل إلىٰ الغلام فاستشاره في الذبح فلمّا أسلما جميعاً لأمر الله قال الغلام: يا أبت خَمِّر وجهي وشدّ وثاقي.

فقال إبراهيم: يا بني الوثاق مع الذّبح؟ لا والله لا أجمعهما عليك

اليوم، فرمىٰ له بقرطان الحمار ثمّ أضجعه عليه وأخذ المدية فوضعها علىٰ حلقه ورفع رأسه إلىٰ السماء ثمّ انتحىٰ عليه المدية فقلب جبرئيل المدية علىٰ قفاها واجتر الكبش من قبل ثبير وأثارالغلام من تحته ووضع الكبش مكان الغلام ونودي من ميسرة مسجد الخيف ﴿**أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ * قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ**﴾.

قال: ولحق إبليس بأُم الغلام حينَ نظرت إلىٰ الكعبة في وسط الوادي بحذاء البيت فقال لها: شيخ رأيته.

قالت: إنّ ذلك بعلي.

قال: فوصيف رأيته معه.

فقالت: ذاك ابني.

قال: فإنّي رأيته وقد أضجعه وأخذ المدية ليذبحه!

فقالت: كذبت انّ إبراهيم أرحم النّاس كيف يذبح إبنه؟

قال: فورب السّماء والأرض وربّ هذا البيت لقد رأيته أضجعه وأخذ المدية.

فقالت: ولم؟

قال: زعم أنّ ربّه أمره بذلك.

قالت: فحقّ له أن يطيع ربّه، فوقف في نفسها أنّه قد أمر في ابنها

بأمر، فلمّا قضت مناسكها أسرعت في الوادي راجعة إلىٰ منىٰ، وهي واضعة يدها علىٰ رأسها تقول: يا ربّ لا تؤاخذني بما عملت بأُم إسماعيل. قلت: فأين أراد أن يذبحه؟

قال: عند الجمرة الوسطىٰ.

قال: ونزل الكبش علىٰ الجبل الذي عن يمين مسجد منىٰ نزل من السماء وكان يأكل في سواد ويمشي في سواد أقرن.

قلت: ما كان لونه؟

قال: كان أملح أغبر[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، والحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، ومحمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبة بن بشير، عن أحدهما (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ قال: وحجّ إبراهيم هو وأهله وولده، فمن زعم أنّ الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه.

وذكر عن أبي بصير أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يزعمان أنّه إسحاق فأمّا زرارة فزعم أنّه إسماعيل[٢].

أقول: الأحاديث الدالّة علىٰ كون الذّبيح هو إسحاق محمولة علىٰ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٤٢.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٠٥ ح ٤.

التقية حيث إنّها موافقة للمشهور بين أهل الخلاف ومخالفة لظاهر الكتاب فإنّ قوله تعالىٰ: ﴿**فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ**﴾ مع قوله بعد ذلك ﴿**وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيّاً مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ كالصّريح في أنّ الذّبيح هو من بُشّر به إبراهيم أوّلاً وهو إسماعيل ويؤيّده قوله تعالىٰ في سورة هود: ﴿**فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ**﴾[1] فإنّ البشارة بإسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب قبل ولادته مع كونه مأموراً في المنام بذبحه أمران متضادّان.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ (١٢٣).

بـاب (٢٣)

مناجاة النبي إلياس

الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: أتينا باب أبي عبدالله (عليه السّلام) ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلّم بكلام ليس بالعربية فتوهّمنا أنّه بالسريانية ثمّ بكىٰ فبكينا لبكائه، ثمّ خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت: أصلحك الله أتيناك نريد الإذن

---

١ ـ هود ١١: ٧١.

عليك فسمعناك تتكلّم بكلام ليس بالعربية فتوهّمنا أنّه بالسريانية ثمّ بكيت فبكينا لبكائك.

فقال: نعم ذكرت إلياس النبيّ وكان من عبّاد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده، ثمّ اندفع فيه بالسّريانية فلا والله ما رأينا قسّاً ولا جاثليقاً أفصح لهجة منه به، ثمّ فسّره لنا بالعربية.

فقال: كان يقول في سجوده: «أتراك معذّبي وقد أظمأت لك هَواجِري؟ أتراك معذّبي وقد عفّرت لك في التُّراب وجهي؟ أتراك معذّبي وقد اجتنبت لك المعاصي؟ أتراك معذّبي وقد أسهرت لك ليلي؟».

قال: فأوحىٰ الله إليه: أن ارفع رأسك فانّي غير معذّبك.

قال: فقال: إن قلت: لا أُعذّبك ثم عذّبتني ماذا؟ ألست عبدك وأنت ربّي؟

[قال:] فأوحىٰ الله إليه: أن إرفع رأسك، فإنّي غير معذّبك، إنّي إذا وعدت وعداً وفيت به[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾ (١٣٠).

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٢٧ ح ٢.

بـاب (٢٤)

آل محمد: آل ياسين

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن إبـراهـيم بـن اسـحاق الطـالقاني (رضي الله عنه) قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ بن أحمد بن عيسىٰ الجلوديّ البصري قال: حدثنا محمد بن سهل قال: حدثنا الخضر ابن أبي فاطمة البلخيّ قال: حدثنا وهب[١] بن نافع قال: حدثني كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ﴾.

قال: ياسين محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) ونحن آل ياسين[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا مـحمد بـن سهل العطّار بهذا الاسناد مثله وفيه: ونحن آل محمّد[٣].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسن[٤]، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبي العلاء، عن عبدالله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّا نقول: اللهمّ

---

١ ـ في تفسير البرهان: وهيب.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ١١٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٥١.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٤٩٩ ح ١٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٥٤.

٤ ـ في تفسير البرهان: الحسين.

صلِّ علىٰ محمّد وآل محمّد، فيقول قوم: نحن آل محمّد.

فقال: إنّما آل محمّد مَنْ حرّم الله (عزّوجلّ) علىٰ محمّد نكاحه[١].

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن ـ رحمه الله ـ قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن اسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك من الآل؟

قال: ذريّة محمد (صلّىٰ الله عليه وآله).

قال: فقلت: ومن الأهل؟

قال: الائمّة (عليهم السّلام).

فقلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[٢]؟

قال: والله ما عنىٰ إلّا ابنته[٣].

معاني الأخبار: حدثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): مَن آل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)؟

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٩٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٥٥.

٢ ـ المؤمن ٤٠: ٤٦.

٣ ـ معاني الأخبار: ص٩٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٥٥.

قال: ذرّيته.

فقلت: [من] أهل بيته؟

قال: الائمّة الأوصياء.

فقلت: من عترته؟

قال: أصحاب العباء.

فقلت: من اُمّته؟

قال: المؤمنون الذين صدّقوا بما جاء به من عند الله (عزّوجلّ) المتمسّكون بالثقلين اللّذين اُمروا بالتمسّك بهما: كتاب الله (عزّوجلّ) وعترته أهل بيته الّذين أذهب الله عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً. وهما الخليفتان علىٰ الأُمّة بعده (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ * وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (١٣٦ ـ ١٣٨).

باب (٢٥)

القرآن وأخبار الأمم السابقة

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٩٤ ح٣. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٥٦.

محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمي، عن أبي الرّبيع الشامي ـ في حديث ـ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ**﴾؟

قال: تمرّون عليهم في القرآن، إذا قرأتم القرآن، تقرأ ما قصّ الله (عزّوجلّ) عليكم من خبرهم[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾ (١٤١).

باب (٢٦)

القرعة لكل أمرٍ مُشكل

الكافي: محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، وأبو علي الأشعري، عن محمد بن عبدالجبّار جميعاً، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبدالله بن مسكان، عن اسحاق الفزاري قال: سئل وأنا عنده ـ يعني أبا عبدالله (عليه السّلام) ـ عن مولود ولد وليس بذكر ولا أُنثىٰ وليس له إلّا دبر كيف يُورَث؟

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٤٩ ح ٣٤٩.

قال: يجلس الإمام ويجلس معه ناس فيدعو الله ويجيل السّهام علىٰ أيّ ميراث يورث[١] ميراث الذّكر أو ميراث الأُنثىٰ فأي ذلك خرج ورّثه عليه، ثمّ قال: وأي قضية أعدل من قضية يجال عليها بالسِّهام؟! إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[٢].

التهذيب: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبدالله بن مسكان، عن اسحاق المرادي مثله[٣].

التهذيب: علي بن الحسن، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبدالله بن مسكان قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) وأنا عنده عن مولود ليس بذكر ولا أُنثىٰ ليس له إلّا دبر كيف يورث؟

قال: يجلس الإمام ويجلس عنده أُناس من المسلمين فيدعون الله ويجيل السّهام عليه علىٰ أيّ ميراث يورثه ثمّ قال: وأيّ قضية أعدل من قضية يجال عليها السّهام؟! يقول الله تعالىٰ: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[٤].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال،

---

١ ـ في التهذيب: يورثه.

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ١٥٧ ح ١.

٣ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٣٥٦ ح ١٢٧٤.

٤ ـ التهذيب: ج ٩ ص ٣٥٧ ح ١٢٧٦.

والحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سُئل عن مولود ليس بذَكَر ولا أُنثىٰ ليس له إلّا دبر كيف يورث؟

قال: يجلس الإمام ويجلس عنده ناس من المسلمين فيدعو الله (عزّوجلّ) وتجال السهام عليه علىٰ أيّ ميراث يورثه، أميراث الذكر أو ميراث الأُنثىٰ فأيّ ذلك خرج عليه ورّثه، ثمّ قال: وأي قضية أعدل من قضية تجال عليها السهام يقول الله تعالىٰ: ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾ قال: وما من أمر يختلف فيه اثنان إلّا وله أصل في كتاب الله ولكن لا تبلغه عقول الرّجال[1].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): ما تقارع قوم ففوّضوا أمرهم إلىٰ الله (تعالىٰ) إلّا خرج سهم المُحق.

وقال (عليه السّلام): أي قضية أعدل من القرعة إذا فوض الأمر إلىٰ الله أليس الله تعالىٰ يقول: ﴿**فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**﴾[2].

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن منصور بن حازم قال: سأل بعض أصحابنا أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مسألة، فقال له: هذه تخرج في القرعة، ثمّ قال: وأيّ قضيّة أعدَل من

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ١٥٨ ح ٣.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٩٢ ح ٣٣٩٠ و ٣٣٩١.

القرعة إذا فوّض الأمر إلىٰ الله (عزّوجلّ)؟! أليس الله يقول (تبارك وتعالىٰ): ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (١٤٧).

باب (٢٧)

قراءة الإمام الصادق لهذه الآية

مجمع البيان: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السّلام): ويزيدون[٢].

باب (٢٨)

الأنبياء والمرسلون علىٰ أربع طبقات

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن أبي يحيىٰ الواسطي، عن هشام بن سالم، ودرست بن أبي منصور، عنه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الأنبياء والمرسلون علىٰ أربع طبقات: فنبيّ منبّأ في نفسه لا يعدو غيرها، ونبيّ يرىٰ في النوم ويسمع الصّوت ولا يعاينه

---

١ ـ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٩ ح ٢٥٢٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٦٢.
والمدحضين: أي من المقروعين المغلوبين المقهورين (مجمع البحرين).

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٥٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٦٣.

في اليقظة، ولم يبعث إلىٰ أحد وعليه إمام مثل ما كان إبراهيم علىٰ لوط، ونبيّ يرىٰ في منامه ويسمع الصّوت ويعاين الملك، وقد أُرسل إلىٰ طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس قال الله ليونس: ﴿**وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ**﴾ قال: يزيدون ثلاثين ألفاً وعليه إمام، والذي يرىٰ في نومه ويسمع الصّوت ويعاين في اليقظة وهو إمام مثل أُولي العزم وقد كان إبراهيم نبيّاً وليس بإمام، حتّىٰ قال الله: ﴿**إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي**﴾ فقال الله: ﴿**لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ**﴾[1] مَن عَبد صنماً أو وثناً لا يكون إماماً[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ**﴾ (١٦٤ ـ ١٦٦).

باب (٢٩)

آل محمد لهم مقام معلوم

تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا عبدالله بن محمد ابن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيىٰ بن

---

١ ـ البقرة ٢: ١٢٤.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٧٤ ح ١.

مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾.

قال: نزلت في الائمّة والأوصياء من آل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثني جعفر بن محمد الفزاري معنعناً عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:... وذكر مثله[٢].

باب (٣٠)

آل محمد الصافّون المسبِّحون

تفسير القمي: حدثنا أحمد بن محمد الشيباني قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن بويه[٣] قال: حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا عبدالله بن محمد التفليسي، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربّه قال: سمعت الصادق (عليه السّلام) يقول: يا شهاب نحن شجرة النبوّة ومعدن الرسالة، ومختلف الملائكة، ونحن عهد الله وذمّته، ونحن ودايع الله وحجّته، كنّا أنواراً صفوفاً حول العرش، نسبّح فيسبح أهل السماء بتسبيحنا، إلىٰ أن هبطنا إلىٰ الأرض فسبّحنا فسبّح

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٦٥.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٥٦ ح ٤٨٧.

٣ ـ في تفسير البرهان: محمد بن أحمد بن ميمونة.

أهل الأرض بتسبيحنا، وإنّا لنحن الصّافون وإنّا لنحن المسبّحون، فمن وفىٰ بذمّتنا فقد وفىٰ بعهد الله (عزّوجلّ) وذمّته، ومن خفر[١] ذمّتنا فقد خفر ذمّة الله (عزّوجلّ) وعهده[٢].

---

١ ـ خفره: نقض عهده (أقرب الموارد).

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٦٥.

سورة صَ

بـاب (١)

فائدة كتابة سورة صَ

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من كتبها وجعلها في إناء زجاج أو خزف، وجعلها في موضع قاض، أو موضع شرطة لم يقم عليه ثلاثة أيّام إلّا وقد ظهرت عيوبه وتنقّص النّاس قدره، ولا ينفذ له أمر بعد ذلك، ويبقىٰ في ضيق وشدّة بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قـوله تـعالى: ﴿**بِسْـمِ اللهِ الرَّحْـمَنِ الرَّحِـيمِ ص وَالْـقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾ (١).

بـاب (٢)

معنىٰ «صَ» في القرآن

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عـمير، عـن ابـن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٨ ص ٢٧٠ ح ٤.

أُذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في حديث الإسراء ثمّ أوحىٰ الله إليّ: يا محمّد أُدن من صاد فاغسل مساجدك وطهّرها وصلّ لربّك، فدنىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من صاد وهو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن... إلىٰ آخر الحديث[١].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿ص﴾ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): هو اسم من أسماء الله تعالىٰ أقسم به[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ**﴾ (١٧).

بـاب (٣)

الإمام المهدي هو المنتقم من الأعداء

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمد بن خالد البرقي، عن علي بن اسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ**﴾ يا

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٤٨٢ ح ١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٦٥.

محمّد من تكذيبهم إيّاك، فإنّي منتقم منهم برجل منك، وهو قائمي الذي سلّطته علىٰ دماء الظلمة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ * إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ * إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ * قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ * فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ﴾ (٢١ ـ ٢٥).

باب (٤)

الاختبار الإلٰهي للنبي داود

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ داود لمّا جعله الله (عزّوجلّ) خليفة في الأرض وأنزل عليه الزّبور، أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ الجبال والطير: أن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٠٣ ح ١.

يُسبّحن معه، وكان سببه أنّه إذا صلّىٰ ببني إسرائيل يقوم وزيره بعدما يفرغ من الصلاة فيحمد الله ويسبّحه ويكبّره ويهلّله، ثمّ يمدح الأنبياء نبيّاً نبيّاً ويذكر من فضلهم وأفعالهم وشكرهم وعبادتهم لله (سبحانه وتعالىٰ) والصّبر علىٰ بلائه، ولا يذكر داود، فنادىٰ داود ربّه فقال: يا ربّ قد أنعمت علىٰ الأنبياء بما أثنيتَ عليهم ولم تثن عليّ، فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا وأنا أُثني عليهم بذلك فقال: يا ربّ فابتلني حتّىٰ أصبر.

فقال: يا داود تختار البلاء علىٰ العافية؟ إنّي ابتليت هؤلاء وأنا لم أعلمهم، وأنا أبتليك وأُعلمك أنّ بلائي في سنة كذا وشهر كذا وفي يوم كذا، وكان داود يُفرّغ نفسه لعبادته يوماً ويقعد في محرابه يوماً ويقعد لبني إسرائيل فيحكم بينهم، فلمّا كان اليوم الذي وعده الله (عزّوجلّ) اشتدّت عبادته وخلا في محرابه وحجب النّاس عن نفسه وهو في محرابه يُصلّي فإذا طائر قد وقع بين يديه جناحاه من زبرجد أخضر ورجلاه من ياقوت أحمر ورأسه ومنقاره من لؤلؤ وزبرجد فأعجبه جداً ونسي ما كان فيه، فقام ليأخذه فطار الطائر فوقع علىٰ حائط بين داود وبين أُوريا بن حنان، وكان داود قد بعث أُوريا في بَعْث[1] فصعد داود الحائط ليأخذ الطائر وإذا امرأة أُوريا جالسة تغتسل فلمّا رأت ظلّ داود

---

١ ـ البَعْث: الجيش (أقرب الموارد).

نشرتْ شعرَها وغطّت به بدنها، فنظر إليها داود فافتتن بها ورجع إلىٰ محرابه، ونَسِي ما كان فيه وكتب إلىٰ صاحبه في ذلك البَعْث: لمّا أن يصيروا إلىٰ موضع كيت وكيت يوضع التابوت بينهم وبين عدوّهم، وكان التابوت في بني إسرائيل كما قال الله (عزّوجلّ): ﴿**فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ**﴾[1] وقد كان رُفع بعد موسىٰ إلىٰ السماء لمّا عملت بنو إسرائيل بالمعاصي، فلمّا غلبهم جالوت وسألوا النبي أن يبعث إليهم ملكاً يقاتل في سبيل الله بَعث إليهم طالوت وأنزل عليهم التابوت وكان التابوت إذا وضع بين بني إسرائيل وبين أعدائهم ورجع عن التابوت إنسان كُفّر وقتل ولا يرجع أحد عنه إلّا ويُقتل.

فكتب داود إلىٰ صاحبه الذي بعثه: أن ضع التابوت بينك وبين عدوّك وقدّم اوريا بن حنان بين يدي التابوت فَقدّمه وقُتل، فلمّا قُتل اُوريا دخل عليه الملكان وقعدا ولم يكن تزوّج إمرأة اوريا وكانت في عدَّتها وداود في محرابه يوم عبادته فدخل عليه الملكان من سَقْف البيت وقعدا بين يديه ففزع داود منهما فقالا: ﴿**لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ**﴾

---

١ ـ البقرة ٢: ٢٤٨.

ولداود حينئذ تسع وتسعون امرأة ما بين مهيرة إلىٰ جارية[١].

فقال أحدهما لداود: ﴿**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ**﴾ أي ظلمني وقهرني.

فقال داود كما حكىٰ الله (عزّوجلّ): ﴿**لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ**﴾.

قال: فضحك المستعدىٰ عليه من الملائكة وقال: قد حكَم الرجل علىٰ نفسه.

فقال داود: أتضحك وقد عصيت! لقد هممتُ أن أُهشم فاك[٢].

قال: فعرجا وقال الملك المستعدىٰ عليه: لو علم داود لكان أحقَّ بهَشْم فيه منّي، ففهم داود الأمر وذكر الخطيئة فبقي أربعين يوماً ساجداً يبكي ليله ونهاره ولا يقوم إلّا وقت الصلاة حتّىٰ انخرق[٣] جبينه وسال الدّم من عينيه، فلمّا كان بعد أربعين يوماً نودي: يا داود مالك أجائع أنت فنشبعك أم ظمآن فنسقيك أم عُريان فنكسوك أم خائف فنُؤمنك؟

فقال: أي ربّ وكيف لا أخاف وقد عملتُ ما عملتُ، وأنت الحَكَم

---

١ ـ بنت مهيرة: بنت حرّة تنكح بمهر، بخلاف الأمة فانها قد توطئ بالمِلْك. والجارية: الأَمَة (مجمع البحرين).

٢ ـ هشم الشيء: كسره، وقيل: الهَشْم كسر الأجوف (أقرب الموارد).

٣ ـ الخرق: الشق (مجمع البحرين).

العدل الذي لا يجوزك ظلم ظالم.

فأوحىٰ الله إليه: تُبْ يا داود.

فقال: أي ربّ وأنّىٰ لي بالتّوبة.

قال: صر إلىٰ قبر أُوريا حتّىٰ أبعثه إليك واسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غَفرتُ لك.

قال: يا ربّ فإن لم يفعل؟

قال: أستوهبك منه.

قال: فخرج داود يمشي علىٰ قدميه ويقرأ الزبور وكان إذا قرأ الزَّبور لا يبقىٰ حجر ولا شجر ولا جبل ولا طائر ولا سبع إلّا يجاوبه حتّىٰ انتهىٰ إلىٰ جبل وعليه نبي عابد يقال له: حزقيل، فلمّا سمع دوي الجبال وصوت السباع علم أنّه داود، فقال: هذا النبي الخاطئ.

فقال داود: يا حزقيل تأذن لي أن أصعد إليك؟

قال: لا فإنّك مذنب. فبكىٰ داود.

فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ حزقيل: يا حزقيل لا تُعيّر داود بخطيئته وسلني العافية، فنزل حزقيل وأخذ بيد داود وأصعده إليه.

فقال له داود: يا حزقيل هل هممت بخطيئة قط؟

قال: لا.

قال: فهل دخلك العُجب ممّا أنت فيه من عبادة الله (عزّوجلّ)؟

قال: لا.

قال: فهل ركنت إلىٰ الدّنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها ولذّاتها؟

قال: بلىٰ، ربّما عرض ذلك بقلبي.

قال: فما تصنع؟

قال: أدخل هذا الشِّعب[1] فأعتبر بما فيه.

قال: فدخل داود الشعب فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية وعِظام نخرة وإذا لوح من حديد وفيه مكتوب فقرأه داود، فإذا فيه: أنا أروىٰ بن سلمة ملكت ألف سنة وبنيت ألف مدينة، وافتضضت ألف جارية وكان آخر أمري أن صار التُّراب فراشي والحجار وسادي والحيّات والديدان جيراني فمن رآني فلا يَغْترَّ بالدُّنيا.

ومضىٰ داود حتّىٰ أتىٰ قبر أُوريا فناداه فلم يُجبه ثمّ ناداه ثانية فلم يجبه ثمّ ناداه ثالثة فقال أُوريا: ما لك يا نبي الله لقد شغلتني عن سروري وقُرّة عيني؟

قال: يا أُوريا اغفر لي وهب لي خطيئتي.

فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: يا داود بيّن له ما كان منك، فناداه داود فأجابه فقال: يا اوريا فعلت كذا وكذا وكيت وكيت.

فقال اوريا: أيفعل الأنبياء مثل هذا؟ فناداه فلم يُجبه فوقع داود

---

١ ـ الشِّعب: ما انفرج بين جبلين (لسان العرب).

علىٰ الأرض باكياً، فأوحىٰ الله إلىٰ صاحب الفردوس ليكشف عنه فكشف عنه.

فقال أُوريا: لمن هذا؟

فقال: لمن غفر داود خطيئته.

فقال: يا رب قد وهبت له خطيئته، فرجع داود إلىٰ بني إسرائيل وكان إذا صلّىٰ وزيره يحمد الله ويُثني علىٰ الأنبياء ثمّ يقول: كان من فضل نبي الله داود قبل الخطيئة كيت وكيت، فاغتمّ داود فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: يا داود قد وهبتُ لك خطيئتك وألزمتُ عار ذنبك ببني إسرائيل.

قال: يا ربّ كيف وأنت الحَكَم العَدل الذي لا تجور؟

قال: لأنّه لم يُعاجلوك بالنكيرة، وتزوّج داود بإمرأة أُوريا بعد ذلك فوُلد له منها سليمان ثمّ قال (عزّوجلّ): ﴿**فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ**﴾[١].

أقول: قال السيّد نعمة الله الجزائري ـ في كتاب قصص الأنبياء بعد ذكر هذا الحديث ـ: إنّ هذا الحديث محمول علىٰ التقية لموافقته مذهب العامّة ورواياتهم وعدم منافاته لقواعدهم من جواز مثله علىٰ الأنبياء، والأخبار الواردة بردّه كثيرة من طرقنا فلا مجال لتأويله الّا الحمل

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٢٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٧٨.

علىٰ التقيّة.

فعن (عيون الأخبار) بإسناده إلىٰ أبي الصلت الهروي قال: سأل الرضا (عليه السّلام) علي بن محمّد بن الجهم فقال: وأمّا داود فما يقول من قبلكم فيه؟ فقال: يقولون: إنّ داود كان في محرابه يصلّي فتصوّر له إبليس علىٰ صورة طير ـ إلىٰ آخر الرواية ـ.

قال: فضرب الرضا (عليه السّلام) بيده علىٰ جبهته وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون لقد نسبتم نبيّاً من أنبياء الله إلىٰ التهاون بصلاته حتّىٰ خرج في أثر الطير ثمّ بالفاحشة ثمّ بالقتل... إلىٰ آخر الحديث[1].

أمالي الصدوق: حدثنا أبي قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ: يا علقمة إنّ رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله؟!

ألم ينسبوا يوسف إلىٰ أنّه همّ بالزّنا؟!

ألم ينسبوا أيوب إلىٰ أنّه ابتلىٰ بذنوبه؟!

ألم ينسبوا داود إلىٰ أنّه تبع الطير حتّىٰ نظر إلىٰ امرأة اُوريا فهواها وأنّه قدَّم زوجها أمام التابوت حتّىٰ قُتل، ثمّ تزوّج بها؟!... إلىٰ آخر الحديث[2].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٩٣.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ٩١ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٨٤.

بـاب (٥)

من علوم أمير المؤمنين

الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال: حدثنا سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فابتدأنا فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) يؤخذ به وما نهىٰ عنه ينتهىٰ عنه جرىٰ له من الفضل ما جرىٰ لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

إلىٰ أن قال: وقال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): ولقد أُعطيت خصالاً لم يعطهنّ أحد قبلي: عُلّمت علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾** (٢٦).

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٩٧ ح ٢.

باب (٦)
القضاء بالأيمان والبيّنات

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في كتاب علي (عليه السّلام) أنّ نبيّاً من الأنبياء شكا إلىٰ ربّه القضاء فقال: كيف أقضي بما لم ترعيني ولم تسمع أذني؟

فقال: إقض بينهم بالبيّنات وأضفهم إلىٰ اسمي يحلفون به، وقال: إنّ داود قال: يا ربّ أرني الحقّ كما هو عندك حتّىٰ أقضي به، فقال: إنّك لا تُطيق ذلك، فألحّ علىٰ ربّه حتّىٰ فعل فجاءه رجل يستعدي علىٰ رجل فقال: إنّ هذا أخذ مالي فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ داود: أنّ هذا المستعدي[1] قَتَل أبا هذا وأخذ ماله، فأمر داود بالمستعدي فقُتل وأخذ ماله فدفعه إلىٰ المستعدىٰ عليه قال: فعجب النّاس وتحدّثوا حتّىٰ بلغ داود ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربّه أن يرفع ذلك ففعل، ثمّ أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: أن أحكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلىٰ اسمي يحلفون به[2].

---

١ ـ استعداه: استنصره واستعانه (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٧ ص ٤١٤ ح ٣.

بـاب (٧)

قضاء الإمام المهدي بحكم النبي داود

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور، عن فضل الأعور، عن أبي عبيدة الحذّاء (في حديث) عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يا أبا عبيدة إذا قام قائم آل محمّد (عليه السّلام) حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بيّنة[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لا تذهب الدُّنيا حتّىٰ يخرج رجل منّي يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بيّنة يعطي كلّ نفس حقّها[٢].

أقول: الظاهر من هذا الحديث وأمثاله أنّ الامام المهدي (عليه السّلام) اذا ظهر فإنّه يحكم بعلمه الذي علّمه الله (عزّوجلّ) في القضايا والوقائع التي تقع في حكومته ولا يكتفي بالبيّنة وحدها، فان وافقت البيّنة الواقع الخارجي فانّه يحكم حسب ذلك، وإن خالفت الواقع حكم علىٰ وفق علمه.

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٩٧ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٩٧ ح ٢.

وكان الامام أمير المؤمنين (عليه السّلام) يحكم بعلمه في بعض القضايا أيام حكومته ويُظهر بواطن الأُمور، وبهذه الطريقة لا يضيع حق المظلوم ولا ينتصر الظالم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**﴾ (٢٧).

بـاب (٨)

التخيير في أفعال العباد

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدثنا علي بن أحمد بن محمد ابن عمران الدقّاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الطائي قال: حدثني أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي الرازي، عن علي بن جعفر الكوفي قال: سمعت سيّدي علي بن محمد (عليهما السّلام) يقول: حدثني أبي محمّد بن علي، عن أبيه الرضا علي بن موسىٰ، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي[1] (عليهم السّلام).

وحدّثنا محمّد بن عمر الحافظ البغدادي قال: حدثني أبو القاسم

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن أبيه الحسين، عن أبيه.

إسحاق بن جعفر العلوي قال: حدثني أبي جعفر بن محمد بن علي، عن سليمان بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن علي (عليهم السّلام).

وحدّثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن اسحاق الفارسي الغرائمي قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوي بجرجان قال: حدثنا عبد العزيز بن اسحاق بن جيفر ببغداد قال: حدثني عبد الوهاب بن عيسىٰ المروزي قال: حدثني الحسن بن علي بن محمد البلوىٰ قال: حدثني محمد بن عبدالله بن نجيح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه (عليهم السّلام).

وحدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدثنا الحسن بن علي السكّري قال: حدثنا محمّد بن زكريا الجوهري قال: حدثنا العباس بن بكار الضبي قال: حدثنا أبو بكر الهذلي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: لمّا انصرف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السّلام) من الصفّين، قام إليه شيخ ممّن شهد معه الواقعة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن مسيرنا هذا بقضاء من الله تعالىٰ وقدره؟

وقال الرضا (عليه السّلام) في روايته، عن آبائه، عن علي بن الحسين بن علي (عليهم السّلام): دخل رجل من أهل العراق علىٰ أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: أخبرني عن خروجنا إلىٰ أهل الشام

أبقضاء من الله تعالىٰ وقدره؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام): أجل يا شيخ، فوالله ما عَلوتُم تلعة[١]، ولا هبطتم بطن واد إلّا بقضاء من الله وقدره.

فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال (عليه السّلام): مهلاً يا شيخ لعلّك تظن قضاء حتماً، وقدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنّهي والزّجر وأُسقط معنىٰ الوعد والوعيد ولم تكن علىٰ المسيء لائمة، ولا لمحسن محمدة ولكان المحسن أولىٰ باللائمة من المذنب والمذنب أولىٰ بالإحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرّحمن وقدرية هذه الأُمّة ومَجوسها.

يا شيخ: إنّ الله تعالىٰ كلّف تخييراً ونهىٰ تحذيراً وأعطىٰ علىٰ القليل كثيراً، ولم يعص مغلوباً ولم يُطع مكرهاً، و لم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ﴿**ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ**﴾

قال: فنهض الشيخ وهو يقول:

أنت الإمام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة[٢] من الرَّحمن غُفْرانا

أوضَحت من ديننا ما كان مُلتَبساً ... جزاك ربّك عنّا فيه إحسانا

---

١ ـ التلعة: القطعة المرتفعة من الأرض (أقرب الموارد).

٢ ـ في تفسير البرهان: المعاد.

فليس معذرة في فعل فاحشةٍ قد كنتُ راكبها فِسقاً وعِصْيانا
لا لا ولا قائلاً ناهيه أوقعه[1] فيها عَبدتُ إذاً يا قوم شيطانا
ولا أحبّ ولا شاء الفسوق ولا قتل الولي له ظلماً وعدوانا
أنّىٰ يُحِبُّ وقد صحَّت عزيمتُه ذو العرش أعلنَ ذاك اللهُ إعلانا[2]

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ * كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ (٢٨ و ٢٩).

باب (٩)

المؤمنون والمفسدون

تفسير القمي: حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا يحيىٰ بن زكريا اللؤلؤي، عن علي بن حنان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت الصادق (عليه السّلام) عن قوله: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾؟

قال: أمير المؤمنين وأصحابه ﴿**كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ**﴾ حبتر

---

١ ـ في تفسير البرهان: ناهيك واقعةً.

٢ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٣٨ ح ٣٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٨٤.

وزريق وأصحابهما ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ﴾ أمير المؤمنين وأصحابه ﴿كَالْفُجَّارِ﴾ حبتر ودلام وأصحابهما ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾ أمير المؤمنين والأئمّة صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ﴿وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ فهم أهل الألباب الثاقبة قال: وكان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يفتخر بها ويقول: ما أُعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أُعطيت[1].

الكافي: محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضّال، عن حفص المؤذّن، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

وعن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام).

قال: وحدّثني[2] الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي، عن القاسم بن الرّبيع الصحّاف، عن إسماعيل بن مخلّد السرّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: في رسالة أبي عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ جماعة الشيعة: فإنّه لا ينبغي لأهل الحقّ أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل، لأنّ الله لم يجعل أهل الحقّ عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٣٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٨٧.

٢ ـ أي: قال علي بن إبراهيم: وحدّثني.

وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ ؟... إلىٰ آخر الحديث[١].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾** (٣٠ ـ ٣٣).

باب (١٠)

ردّ الشمس للنبي سليمان

من لا يحضره الفقيه: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ سليمان بن داود عُرض عليه ذات يوم بالعشي[٢] الخيل فاشتغل بالنّظر إليها حتّىٰ توارت الشّمس بالحجاب فقال للملائكة: ردّوا الشَّمس علَيَّ حتّىٰ أُصلّي صلاتي في وقتها فردّوها، فقام فمسح ساقيه وعنقه، وأمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك، وكان ذلك وضوءهم للصلاة، ثمّ قام فصلّىٰ فلمّا فرغ غابت الشّمس وطلعت النُّجوم، ذلك

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٢ ح ١.

٢ ـ العشى: آخر النهار (أقرب الموارد).

قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ * إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ * فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ * رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾[1].

أقول: الحديث ضعيف السَّند لكونه مرسلاً، وعلىٰ فرض صحته فليس هناك ما يدلّ علىٰ ردّ الشمس للنبي سليمان (عليه السّلام) الّا هذا الحديث الضعيف، والله العالم.

والمرويّ في كتب الحديث أنّ الشمس ردّت للامام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) مرّتين مرّة في حياة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأُخرىٰ بعد شهادته، حين رجوع الامام (عليه السّلام) من صفّين بالقرب من مدينة الحلة العراقية وهناك مسجد يقال له: «مسجد ردّ الشمس».

وكذلك رُدّت الشمس ليوشع بن نون وصيّ النبي موسىٰ بن عمران (عليه السّلام).

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾ (٣٤).

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٦٠٧.

باب (١١)

الاختبار الإلٰهي للنبي سليمان

مجمع البيان: روي أنّ الجنّ والشّياطين لمّا ولد لسليمان ابن قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقينّ منه ما لقينا من أبيه من البلاء فأشفق منهم عليه[1] فاسترضعه في المزن ـ وهو السَّحاب ـ فلم يشعر إلّا وقد وضع علىٰ كرسيّه ميّتاً، تنبيهاً علىٰ أنّ الحذر لا ينفع عن القدر فإنّما عوتب علىٰ خوفه من الشياطين، وهو المروي عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ**﴾ (٣٥).

باب (١٢)

خاتم النبي سليمان

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): جعل الله (عزّوجلّ)

---

١ ـ أشفق عليه: خاف وحاذر (أقرب الموارد).

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٧٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٩٠.

ملك سليمان في خاتمه فكان إذا لبسه حضرته الجنّ والإنس والشّياطين وجميع الطير والوحش وأطاعوه فيقعد علىٰ كرسيه وبعث[١] الله (عزّوجلّ) رياحاً تحمل الكرسي بجميع ما عليه من الشّياطين والطير والإنس والدَّواب والخيل فتمرّ بها في الهواء إلىٰ موضع يريده سليمان (عليه السّلام) وكان يصلّي الغداة بالشّام ويُصلّي الظهر بفارس، وكان يأمر الشّياطين أن تحمل الحجارة من فارس يبيعونها بالشّام، فلمّا مسح أعناق الخيل وسوقها بالسّيف سلبه الله ملكه، وكان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلىٰ بعض من يخدمه فجاء شيطان فخدع خادمه وأخذ منه الخاتم ولبسه فخرّت عليه الشياطين والجنّ والإنس والطير والوحش وخرج سليمان في طلب الخاتم فلم يجده فهرب ومرَّ علىٰ ساحل البحر، وأنكرت بنو إسرائيل الشّيطان الذي تصوّر في صورة سليمان، وصاروا إلىٰ أُمّه وقالوا لها: أتنكِرين من سليمان شيئاً؟

فقالت: كان أبرّ الناس بي وهو اليوم يُبغضني.

وصاروا إلىٰ جواريه ونسائه وقالوا: أتنكرنّ من سليمان شيئاً؟

قلن: كان لم يكن يأتينا في الحيض، [وهو الآن يأتينا في الحيض][٢] فلمّا خاف الشيطان أن يُفطنوا به ألقىٰ الخاتم في البحر، فبعث الله سمكة

---

١ ـ في تفسير البرهان: ويبعث.

٢ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

فالتقمته وهرب الشّيطان، فبقوا بنو إسرائيل يطلبون سليمان أربعين يوماً، وكان سليمان يمرّ علىٰ ساحل البحر يبكي ويستغفر الله تائباً إلىٰ الله ممّا كان منه فلمّا كان بعد أربعين يوماً مرَّ بصياد يصيد السّمك فقال له: أُعينك علىٰ أن تعطيني من السّمك شيئاً؟

قال: نعم فأعانه سليمان فلمّا اصطاد دفع إلىٰ سليمان سمكة فأخذَها فشقَّ بطنها وذهب يغسلها فوجد الخاتم في بطنها، فلبسه فخرّت عليه الشياطين والجنّ والإنس والطّير والوحش، ورجع إلىٰ ما كان وطلب ذلك الشيطان وجنوده الذين كانوا معه فقيّدهم وحبسَ بعضهم في جوف الماء وبعضَهم في جوف الصخر بأسامي[1] الله فهم محبوسون مُعذّبون إلىٰ يوم القيامة.

قال: ولمّا رجع سليمان إلىٰ مُلكه قال لآصِف بن برخيا ـ وكان آصف كاتب سليمان، وهو الذي كان عنده علم من الكتاب ـ: وقد عَذرتُ النّاس بجهالتهم فكيف أعذرك؟

فقال: لا تعذرني ولقد عرفت الشّيطان الذي أخذ خاتمك وأباه وأُمّه وعمّه وخاله، ولقد قال لي: اكتب لي فقلت له: إنّ قلمي لا يجري بالجور.

فقال: اجلس ولا تكتب، فكنتُ أجلس ولا أكتب شيئاً، ولكن

---

١ ـ في تفسير البرهان: بأسماء.

أخبرني عنك يا سليمان صرتَ تحبّ الهدهد وهو أخسّ الطير منتناً وأنتنه[١] ريحاً؟

قال: إنّه يُبصر الماء من وراء الصّفا الأصم.

قال: وكيف يبصر الماء من وراء الصفا وإنّما يوارىٰ عنه الفخ بكف من تراب حتّىٰ يؤخذ بعنقه؟

فقال سليمان: قف يا وقّاف[٢]! إنَّه إذا جاء القدر حال دون البصر[٣].

أقول: الحديث ضعيف السند لكونه مرسلاً مرفوعاً فلا يُستند إليه ولا يعتمد عليه، ومن المُسلَّم أنّ أنبياء الله معصومون عن الذنوب والخطايا ولا يُسلّط الله عليهم الشياطين يفعلون بهم ما يشاؤون وهو الذي يقول في كتابه العزيز: ﴿**إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ**﴾[٤].

وتعالىٰ الله (عزّوجلّ) عن أن يُسلّط شيطاناً يتشكل بصورة نبيِّه ويأخذ خاتمه ويفعل ما يريد لفترة طويلة ويترك نبيَّه حائراً خائفاً ممّا وقع.

---

١ ـ في تفسير البرهان: أخس الطير منبتاً وأنتنهنّ.

٢ ـ الوقّاف: المتأنّي والمحجم عن القتال (أقرب الموارد).

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٣٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٩٣.

٤ ـ الحجر ١٥: ٤٢.

من هنا .. فإنّ هذا الحديث الضعيف ـ وأمثاله ـ مردود وغير مقبول، وإنّما ذكرناه لتكون هذه الموسوعة شاملة للأحاديث المرويّة عن الامام الصادق (عليه السّلام) ـ قدر المستطاع ـ.

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمّد بن الحسن بن علي ابن الحسن الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله محمّد بن وهبان الهنائي البصري قال: حدّثني أحمد بن إبراهيم بن أحمد قال: أخبرني أبو محمد الحسن ابن علي بن عبد الكريم الزعفراني قال: حدّثني أحمد بن محمّد بن خالد البرقي أبو جعفر قال: حدّثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ سليمان لمّا سُلب ملكه خرج علىٰ وجهه، فضاف رجلاً عظيماً فأضافه وأحسن إليه.

قال: ونزل سليمان منه منزلاً عظيماً لمّا رأىٰ من صلاته وفضله، قال: فزوّجه بنته.

قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبي أنت وأُمّي ما أطيب ريحك وأكمل خصالك لا أعلم فيك خصلة أكرهها إلّا أنّك في مؤنة أبي.

قال: فخرج حتّىٰ أتىٰ الساحل فأعان صيّاداً علىٰ ساحل البحر فأعطاه السّمكة التي وجد في بطنها خاتمه[1].

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٦٥٨ ح ١٣٥٩. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٢٩٦.

بـاب (١٣)

الفرق بين الزهد الواقعي والظاهري

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: دخل سفيان الثوري علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فرأىٰ عليه ثياب بيض كأنّها غِرْقئ البيض[١] فقال له: إنّ هذا اللباس ليس من لباسك.

فقال له: اسمع منّي وع ما أقول لك فإنّه خير لك عاجلاً وآجلاً إن أنت متّ علىٰ السُنّة والحقّ ولم تمت علىٰ بدعة، أُخبرك أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان في زمان مقفرٍ جدب[٢] فأمّا إذا أقبلت الدُّنيا فأحقّ أهلها بها أبرارها لا فجّارها ومؤمنوها لا منافقوها ومسلموها لا كُفّارها.

إلىٰ أن قال: قال: فأتاه (أي الإمام الصادق) قوم ممّن يظهرون الزّهد ويدعون النّاس أن يكونوا معهم علىٰ مثل الّذي هم عليه من التّقشّف[٣] فقالوا له: إنّ صاحبنا حَصِر[٤] عن كلامك ولم تحضره حججه.

---

١ ـ الغِرقِئ: القشرة الملتزقة ببياض البيض، أو البياض الذي يؤكل (مجمع البحرين).

٢ ـ القَفْر: الخلاء من الارض لا ماء به ولا نبات. والجَدْب: المحل وهو انقطاع المطر ويبس الأرض (أقرب الموارد).

٣ ـ تقشّف الرجل في لباسه: تبلّغ بالمرقّع والوسخ (أقرب الموارد).

٤ ـ حصر الرجل: عيي في المنطق (أقرب الموارد).

فقال لهم: فهاتوا حججكم.

فقالوا له: انّ حججنا من كتاب الله.

فقال لهم: فأدلوا بها، فانّها أحقّ ما اتُّبع وعُمل به.

فقالوا: يقول الله (تبارك وتعالىٰ) ـ مُخبراً عن قوم من أصحاب النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[1] فمدَح فِعلَهم، وقال في موضع آخر: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾[2] فنحن نكتفي بهذا. فقال رجل من الجلساء: إنّا رأيناكم تزهدون في الأطعمة الطيّبة ومع ذلك تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتىٰ تمتّعوا أنتم منها؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): دعوا عنكم ما لا تنتفعون به أخبروني أيُّها النفر ألكم عِلم بناسخ القرآن من منسوخه ومُحكمه من متشابهه الذي في مثله ضَلّ مَن ضلَّ وهَلك من هلك من هذه الأُمّة؟

فقالوا له: أو بعضه فأمّا كلّه فلا.

فقال لهم: فمِن هنا أُتيتم.

(إلىٰ أن قال:) وأخبروني أين أنتم عن سليمان بن داود حيث سأل

---

١ ـ الحشر ٥٩: ٩.

٢ ـ الانسان ٧٦: ٨.

الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه الله (جلّ اسمه) ذلك وكان يقول الحقّ ويعمل به ثم لم نجد الله (عزّوجلّ) عاب عليه ذلك ولا أحداً من المؤمنين ... إلىٰ آخر الحديث[١].

باب (١٤)

اختبار النبي سليمان ابنه

تفسير القمي: حدثني أبي، عن أحمد بن محمد، عن أبي نصر[٢] (بصير ـ ط)، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قالت بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنك، فقال لهم: إنّه لا يَصلح لذلك، فألحّوا عليه، فقال: إنّي أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفه، ثمّ سأله فقال: يا بُني ما طعم الماء وطعم الخبز؟ ومن أي شيء ضعف الصوت وشدّته؟ وأين مَوضع العقل من البَدن؟ ومن أي شيء القساوة والرقة؟ ومِمَّ تعب البدن ودَعَته؟ ومِمَّ تكسُّب البدَن وحِرمانه؟ فلم يُجبه بشيء منها.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): طعم الماء: الحياة، وطعم الخبز القوة، وضعف الصوت وشدّته من شحم الكليتين، وموضع العقل

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٦٥ ح ١.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن أحمد بن محمد بن أبي نصر.

الدماغ، ألا ترىٰ أنّ الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخفّ دماغك، والقسوة والرقة من القلب، وهو قوله: ﴿**فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ**﴾[1] وتعب البدن ودعته من القدمين إذا تعبا في المشي يتعب البدن، وإذا أودعا أودع البدن، وتكسُّب البدن وحرمانه من اليدين إذا عَمِل بهما ردَّتا علىٰ البدن، وإذا لم يعمل بهما لم تردّا علىٰ البدن شيئاً[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (٣٩).

بـاب (١٥)

منحة الله لرسول الله أفضل من مُلك سليمان

الكافي: علي بن محمّد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخيّاط، عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾.

قال: أعطىٰ سليمان ملكاً عظيماً، ثمّ جرت هذه الآية في رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فكان له أن يعطي ما شاء مَن شاء، ويمنع مَن شاء،

---

١ ـ الزمر ٣٩: ٢٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٣٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٩٤.

وأعطاه [الله] أفضل ممّا أعطىٰ سليمان لقوله: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أدّب نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) فلمّا انتهىٰ به إلىٰ ما أراد قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[٢] ففوّض إليه دينه قال: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وإنّ الله (عزّوجلّ) فرض الفرائض ولم يُقسّم للجدّ شيئاً وإنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أطعمه السّدس فأجاز الله (جلّ ذكره) له ذلك وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ * وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِراً نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (٤١ ـ ٤٤).

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٨ ح ١٠. والآية الأخيرة في سورة الحشر ٥٩: ٧.

٢ ـ القلم ٦٨: ٤.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٦.

بـاب (١٦)

الاختبار الإلٰهي للنبي أيوب

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن فضّال، عن عبدالله بن بحر (محبوب ـ ط)، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن بليَّة أيوب التي ابتُلي بها في الدُّنيا لأيّ علّة كانت؟

قال: لَنعمة أنعم الله عليه بها في الدُّنيا وأدّىٰ شكرها، وكان في ذلك الزمان لا يُحجب إبليس من دون العرش فلمّا صعد ورأىٰ شُكر نعمة أيّوب[1] حسده إبليس، وقال: يا ربّ إنّ أيوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النّعمة إلّا بما أعطيته من الدّنيا، ولو حرمته دنياه ما أدّىٰ إليك شكر نعمة أبداً فسلّطني علىٰ دنياه حتّىٰ تعلم أنّه لا يؤدّي إليك شكر نعمة أبداً.

فقيل له: قد سلطتك علىٰ ماله وولده.

قال: فانحدر إبليس فلم يُبق له مالاً وولداً إلّا أعطبه فازداد أيوب شكراً لله وحمداً.

قال: فسلِّطني علىٰ زرعه.

قال: قد فعلت، فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق، فازداد أيوب

---

١ ـ في تفسير البرهان: شكر أيوب نعمة ربّه.

لله شكراً وحمداً.

فقال: يا ربّ! سلّطني علىٰ غنمه، فسلّطه علىٰ غنمه فأهلكها فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً.

وقال: يا ربّ سلّطني علىٰ بدنه فسلّطه علىٰ بدنه ما خلا عقله وعينه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلىٰ قدمه فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمد الله ويشكره حتّىٰ وقع في بدنه الدود وكانت تخرج من بدنه فيردّها ويقول لها: ارجعي إلىٰ موضعك الذي خلقك الله منه، ونتن حتّىٰ أخرجه أهل القرية من القرية وألقوه في المزبلة خارج القرية، وكانت إمرأته رحيمة[1] بنت يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم تتصدّق من النّاس وتأتيه بما تجده.

قال: فلمّا طال عليه البلاء ورأىٰ إبليس صبره أتىٰ أصحاباً له كانوا رهباناً في الجبال وقال لهم: مُرُّوا بنا إلىٰ هذا العبد المُبتَلىٰ ونسأله عن بليّته فركبوا بغالاً شهباً وجاؤا، فلمّا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فقرنوا[2] بعضاً إلىٰ بعض، ثمّ مشوا إليه وكان فيهم شاب حدث السِّن فقعدوا إليه.

---

١ ـ في تفسير البرهان: رحمة.

٢ ـ في تفسير البرهان: فقربوا.

فقالوا: يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك لعلَّ الله كان يهلكنا[١] إذا سألناه، وما نرىٰ ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به أحد إلّا مِن أمرٍ كنت تستره؟

فقال أيوب: وعزّة ربّي إنّه ليعلم أنّي ما أكلتُ طعاماً إلّا ويتيم أو ضيف[٢] يأكل معي وما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله إلّا أخذت بأشدّهما علىٰ بدني.

فقال الشّاب: سوأةً لكم، عمدتم إلىٰ نبي الله فعيَّرتموه حتّىٰ أظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها؟!

فقال أيوب: يا ربّ لو جلستُ مجلس الحُكم منك لأدليتُ بحجّتي، فبعث الله إليه غمامة فقال: (يا) أيوب أدلني بحجتك فقد أقعدتك مقعد الحكم وها أنا ذا قريب ولم أزل.

فقال: يا رب إنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة إلّا أخذت بأشدّهما علىٰ نفسي، ألم أحمدك؟ ألم أشكرك؟ ألم أُسبّحك؟

قال: فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب مَن صيَّرك تعبد الله والناس عنه غافلون؟! وتحمده وتُسبِّحه وتكبّره والنّاس عنه غافلون؟! أتمن علىٰ الله بما لله فيه المنّة عليك؟!

---

١ ـ في تفسير البرهان: لعلَّ الله يجيبنا.

٢ ـ في تفسير البرهان: أو ضعيف.

قال: فأخذ أيوب التّراب فوضعه في فيه، ثمّ قال: لك العتبىٰ يا ربّ أنت فعلت ذلك بي، فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله[١] فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد أحسن ما كان وأطرأ وأنبت الله عليه روضة خضراء وردَّ عليه أهله وماله وولده وزرعه وقعد معه الملك يحدّثه ويؤنسه، فأقبلت امرأته معها الكسر، فلمّا انتهت إلىٰ الموضع إذ الموضع متغيِّر وإذا رجلان جالسان، فبكت وصاحت وقالت: يا أيّوب ما دهاك؟ فناداها أيوب، فأقبلت فلمّا رأته وقد ردَّ الله عليه بدَنه ونعمَته سَجدتْ لله شكراً، فرأىٰ ذؤابتها[٢] مقطوعة وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلىٰ أيوب من الطعام وكانت حسنة الذوايب فقالوا لها: تبيعينا ذوائبك هذه حتّىٰ نعطيك؟ فقطعتْها ودفعتْها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيّوب، فلمّا رآها مقطوعة الشَّعر غضَب وحَلف عليها أن يضربها مائة سوط، فأخبرتْه أنّه كان سببه كيت وكيت، فاغتمّ أيوب من ذلك، فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: ﴿**وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ**﴾ فأخذ مائة شمراخ[٣] فضرَبها ضربة واحدة فخرج من يمينه، ثمّ قال: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ**

---

١ ـ ركض ركضاً: حرَّك رجله. وفي القرآن ﴿**ارْكُضْ بِرِجْلِكَ**﴾ أي: اضرب بها الأرض (أقرب الموارد).

٢ ـ الذؤبة: الظفر من الشعر إذا كانت مرسلة، فإذا كانت ملفوفة فهي عقيصة (مجمع البحرين).

٣ ـ الشمراخ: العثكال عليه بسر أو عنب (أقرب الموارد).

﴿أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لِأُوْلِي الْأَلْبَابِ﴾.

قال: فردَّ الله عليه أهله الذين ماتوا قبل البلاء وردّ عليه أهله الذين ماتوا بعدما أصابه البلاء، كلّهم أحياهم الله تعالىٰ، فعاشوا معه.

وسُئل أيوب بعدما عافاه الله تعالىٰ: أيّ شيء كان أشدّ عليك ممّا مرَّ عليك؟

قال: شماتة الأعداء.

قال: فأمطر الله عليه في داره فراش الذّهب، وكان يجمعه فإذا ذهب الرّيح منه بشيء عدا خلفه فردَّه.

فقال له جبرئيل: أما تشبع يا أيوب؟

قال: ومن يشبع من رزق ربّه[1]؟

أقول: الحديث ضعيف السَّند، وفيه ما لا يناسب مقام النبوَّة، ولهذا لا يمكن الاعتماد عليه، وهكذا الحديث الآتي، وستقرأ في الحديث القادم ـ من كتاب الخصال ـ أنّ الإمام الصادق (عليه السّلام) ينفي الأمور المذكورة في هذا الحديث، وهذا هو الصحيح والذي يوافق العقل والفطرة، والله العالِم.

تفسير البرهان: تحفة الأخوان بحذف الإسناد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: سألته عن بليَّة أيوب

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٣٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٢٩٩.

(عليه السّلام) التي ابتلِيَها في الدُّنيا لأي شيء علّته؟

قال: لنعمة أنعم الله عليه بها في الدُّنيا وأدّىٰ شكرها وذلك أنّه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم إلّا أيوب بن موص بن رعويل (روعيل ـ خ) بن العيص بن اسحاق بن إبراهيم خليل الله، وكان أيوب رجلاً عاقلاً حليماً نظيفاً حكيماً، وكان أبوه رجلاً مثرياً كثير المال يملك الماشية من الإبل والبقر والغنم والحمير والبغال والخيل ولم يكن في أرض الشام من كان في غنائه فلمّا مات ورث ذلك أيوب، وكان أيوب يومئذ عمره ثلاثون سنة، فأحبّ أن يتزوّج فوصفت له رحمة بنت افرائيم (ثيم ـ خ) بن يوسف وكانت رحمة عند أبيها بأرض مصر، وكان أبوها شديد الفرح بها، وكان يُحبّها حبّاً عظيماً لأنّه رأىٰ في المنام أنّ جدّها يوسف نزع قميصاً كان عليه فألبَسها إيّاه وقال: يا رَحمة هذا حُسني وجَمالي وبهائي قد وهبته لك، وكانت رحمة أشبه الخلق بيوسف وكانت زاهدة عابدة فلمّا سمع بها أيوب رغب فيها فخرج إلىٰ بلدها ومعه مال جزيل وهدايا وسار حتّىٰ وصل إلىٰ أبيها فخطب منه ابنته رحمة فزوّجه إيّاها لزهده وماله وجهزها إليه فحملها أيوب إلىٰ بلاده فرزقه الله منها اثني عشر بطناً في كلّ بطن ذكر وأُنثىٰ، ثمّ بعثه الله إلىٰ قومه رسولاً وهم أهل حوران والبثنة وأعطاه الله من حسن الخلق والرِّفق ما لم يُعطَه أحد، ولم يخالفه أحد، ولا يكذّبه أحد لشرفه وشرف أبيه فشرع

لهم الشرائع، وبنىٰ لهم المساجد وكانت له موائد يضعها للفقراء والمساكين والأضياف يضيفهم ويكرمهم وكان لليتيم كالأب الرّحيم وللأرملة كالزوج العطوف وللضعيف كالأب الودود وكان قد أمر وكلاءه وأُمناءه أن لا يمنعوا أحداً من زرعه وأثماره، وكان الطير والوحوش وجميع الأنعام ترعىٰ في كسبه وبركة الله تعالىٰ تزداد لأيّوب صباحاً ومساء، وكانت جميع مواشيه تحمل في كلّ سنة توأمين ولم يكن أيوب يفرح بشيء من ذلك، لكنّه يقول: إلهي وسيّدي ومولاي وسَنَدي هذه الدُّنيا علىٰ هذه الحالة فكيف بالآخرة والجنّة التي خلقتها لأهل كراماتك؟

وكان إذا جاء الليل يجمع من يلوذ به في مسجده يصلّون بصلاته ويسبّحون بتسبيحه حتّىٰ إذا أصبح أمر باتخاذ الطّعام لهم ولجميع الضعفاء وكان يذهب له في ذلك مال لا يحصىٰ، وكان له من الخيل ألف فرس وألف رمكة[١] وألف بغل وبغلة وثلاثة آلاف بعير وألف وخمسمائة ناقة وألف ثور وألف بقرة وعشرة آلاف شاة وخمسمائة فدان[٢] وثلاثمائة أتان[٣] وخلف كلّ رمكة مُهْران[٤] أو ثلاثة، وكلّ ناقة فصيل وكذلك جميع

---

١ ـ الرَّمَكة: الفرس، والبرذونة تُتخذ للنسل (أقرب الموارد).

٢ ـ الفدان: الثور أو الثوران يُقرن للحرث بينهما (أقرب الموارد).

٣ ـ الأتان: الحمارة (أقرب الموارد).

٤ ـ المُهْر: ولد الفرس (مجمع البحرين).

مواشيه وعلىٰ كلّ خمسين رأساً من هذه راع مملوك لأيوب ولكلّ عبد منهم أهل وولد.

وكان إبليس اللعين لا يمرّ علىٰ شيء من مال أيوب إلّا رآه مختوماً بخاتم الشُّكر مطهَّراً بالزّكاة فحسده ولم يقدر له علىٰ ضرر، وكان إبليس في ذلك الزّمان يصعد إلىٰ السماوات السبع ويُحجب من دون العرش ويقف في أيّ مكان منها شاء حتّىٰ رُفع عيسىٰ بن مريم فحُجب عن أربع سماوات ويصعد إلىٰ ثلاثة منها حتّىٰ بعث النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فحُجب إبليس عن جميعها وكان يسترق السَّمع بعد ذلك ومنه تعجبت الإنس والجن، وذلك معنىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً * وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً**﴾[1].

فصعد إبليس اللعين في زمان أيوب إلىٰ ما دون العرش كما كان يصعد، ووقف في الموضع الذي كان يقف فيه، وفي قلبه من النبيّ أيوب ما فيه، والله مُطَّلع علىٰ السرّ والعلانية فنودي: يا ملعون من أين أقبلت؟

فقال: إلهي طُفت الأرض لأفتن من أطاعني ففتنتهم إلّا عبادك منهم المخلصين.

فنودي: يا لعين ما في قلبك من نعمة أيوب؟

---

١ ـ الجن ٧٢: ٨ و ٩.

فقال إبليس: يا ربّ إنّك ذكرته فصلّت عليه ملائكتك.

فنودي: يا لعين هل نلت منه شيئاً مع طول عبادته فهل تستطيع أن تغويه من عبادتي؟

فقال: إلهي ومولاي إنّ أيّوب لم يؤدّ شكر هذه النِّعمة ونظرتُ في أمره وإذا هو عبد عافيته فقبل عافيتك ورزقته فشكرك، ولم تجرّبه في البلاء والمصائب فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما هو عليه ولو سلّطتني ـ يا ربّ ـ علىٰ ماله لرأيته كيف ينساك فنودي: يا ملعون قد سلّطتك علىٰ ماله لتعلم أنّك كاذب فيما تعتقده فيه.

قال: فانقضّ من السماوات حتّىٰ وقف علىٰ الصخرة التي رضخ عليها قابيل رأس أخيه هابيل وهي صخرة سوداء ينبع منها صديد اللَّعنة فوقف إبليس عليها ورنَّ رنة حتّىٰ اجتمع عليها العفاريت المتمرّدون من المشرق والمغرب فقالوا: يا أبانا ما وراءك وما دهاك؟

فقال: إنّي مكنت من فرصة ما تمكنت من مثلها منذ أخرجت آدم من الجنّة وذلك أنّي سُلِّطت علىٰ مال أيوب لأُفقره وأُعطب ماله.

فقال بعضهم: سلِّطني علىٰ أشجاره فإنّي أتحوّل ناراً لا أمرّ علىٰ شيء إلّا أحرقته وصيّرته رماداً.

فقال إبليس: أنت لذلك.

وقال آخر: سلّطني علىٰ مواشيه حتّىٰ أصيح صيحة تخرج

أرواحها.

فقال: أنت لذلك.

فأقبل الأوّل وتحوّل ناراً حتّىٰ أحرق تلك الأشجار والآجام[١]، وأقبل الآخر علىٰ المواشي فصاح بها صيحة خرجت كلّها مَيْتة مع رعاتها، فرأىٰ أهل القرية دخاناً عظيماً وصيحة عظيمة ففزعوا فزعاً شديداً، فأقبل اللعين إلىٰ أيوب وهو في صلاته وخيّل إلىٰ أيوب أنّه أصابه وهج ذلك الحريق، وقد اسودّ وجهه وتمعّط شعره[٢] وهو لعنه الله ينادي: يا أيوب أدركني فأنا الناجي من دون غيري رأيت ناراً أقبلت من السماء فيها دخان فأحرقت مالك ـ يا أيوب ـ وأصابتني نفخة من نفخاتها وسمعت منادياً من السماء يقول: هذا جزاء من كان مُرائياً في عبادته يريد بها الناس دون الله تعالىٰ.

وقال إبليس: وسمعت النّار تقول: أنا نار الغضب، أنا نار السخط.

قال: فلمّا سمع أيوب ذلك أقبل علىٰ صلاته ولم يلتفت إليه حتّىٰ فرغ من صلاته تامّة كاملة، فقال: يا هذا ليست هي أموالي وإنّما هي أموال الله تعالىٰ يفعل بها ما شاء.

فقال إبليس (لعنه الله): صدقت. وماج النّاس فقال بعضهم: هذا ما

---

١ ـ الاجمة: الشّجر الملتفّ، والجمع أجمات، والآجام جمع الجمع (مجمع البحرين).

٢ ـ تمعّط الشعر: تمرّط وسقط من داءٍ يعرض لهُ (أقرب الموارد).

قبضه قبض العجب، وقال آخرون: ما كان أيوب صادقاً في توبته فلهذا جازاه بهذا الجزاء، فشقَّ ذلك علىٰ أيوب من قولهم ولم يُجبهم غير أنّه قال: الحمد لله علىٰ قضائه وقدره.

فأقبل النبي أيوب علىٰ اللعين إبليس وقال له: من أنت أيُّها العبد؟ كأنّك ممّن أخرجه الله من رحمته وسلب عنه نعمتَه ولو علم فيك خيراً لأخبرني بك ولقبض روحك مع أرواح الرُّعاة ولكنّه علم فيك شرّاً فخلّصك منها كما يخلّص الزِوَان[1] من القمح فسِرْ عنّي ـ أيّها العبد ـ مذموماً مدحوراً.

فقال إبليس: صَدقَ من قال: لا تخدموا المتكبّرين، يا أيوب الآن علمتُ أنّك كنت مُرائياً في صلاتك، ألم أكن لك عبداً شفيقاً من عبيدك؟ ألم أكن حريصاً علىٰ أموالك؟ فما جزائي منك إلّا أن تُعيّرني بما نالني من وهج الحريق دون أن تقول ما تقوله؟ فلم يكلّم إبليس وأقبل أيوب علىٰ صلاته، وانصرف عنه إبليس خائباً ذليلاً، وصعد إلىٰ السماء كما كان يصعد ووقف كما كان يقف فنودي: يا ملعون كيف وجدتَ عبدي أيوب كيف صبر علىٰ ذهاب أمواله جميعاً من المواشي والعَبيد وغيرها وكيف حمدني علىٰ البليّة؟

فقال اللعين: إلٰهي وسيّدي إنّك متَّعته بعافية أولاده وزخارف دوره

---

١ ـ الزوان: حبّ يخالط البُرّ (مجمع البحرين).

ولو سلّطتني علىٰ دنياه حتّىٰ تعلم أنّه لا يؤدي إليك شكر نعمة أبداً، فنودي: يا ملعون اذهب فقد سلطتك علىٰ أولاده.

قال: فانقضّ عدوّالله إلىٰ قصر أيوب الذي فيه أولاده فأمّا البنون: فحزقل وهو أكبرهم ومقبل ورشد ورشيد وبهرون وبشير وأقرون ـ والباقي من الذّكور ولم نجد لهم أسماء في الكتب والقصص ـ وأمّا البنات: فمرجانة (فمنجاة ـ خ) وعبيدة وصالحة وعافية وتقيّة ومؤمنة قال: فزلزل عليهم القصر بنفسه حتّىٰ سقط بعضه علىٰ بعض وجعل يشدّ أفواههم بالخشب والخِرق ويقذفهم بالجندل حتّىٰ مثّل بهم أقبح مُثلة، وأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ الأرض: أن أحفظي أولاد بني أيوب فإنّي بالغ مشيئتي فيهم ولأجزينّهم بذلك الثّواب، فأقبل إبليس إلىٰ أيوب وقال: يا أيوب لو رأيت قصورك وأولادك كيف صاروا ولقد صارت قصورهم لهم قبوراً وطينها صار لهم حنوطاً وثيابهم وفرشهم صارت لهم أكفاناً ولو أبصرت كيف تغيَّرت تلك الوجوه الحسان بالدّماء والتّراب، والعظام كيف تهشَّمت، واللحوم كيف رُصِعَت[1]، والجلود كيف تمزَّقت، ولم يزل إبليس اللعين يعد عليه مثل هذا بافتجاع وانكسار وانتحاب حتّىٰ بكىٰ أيوب وساعده إبليس علىٰ البكاء، فندم أيوب علىٰ بكائه وأخذ قبضة من التراب ووضعها علىٰ رأسه واستغفر الله تعالىٰ وخرَّ ساجداً ثمّ

---

١ ـ رصَع الحبّ: دقّه بين الحجرين (لسان العرب).

أقبل علىٰ إبليس وقال له: يا ملعون انصرف عنّي خائباً ذليلاً مدحوراً فإنّ أولادي كانوا عارية لله تعالىٰ عندي ولابدّ من اللّحاق بهم.

قال: فانصرف إبليس ولم ينل منه وصعد إلىٰ السماء كما كان يصعد ووقف كما كان يقف فأتاه النّداء: يا ملعون كيف رأيت عبدي أيوب وتوبته واستغفاره بعد بكائه؟

فقال إبليس: إلهي وسيّدي إنّك متَّعته بعافية نفسه وفيها عوض عن المال والولد فلو سلّطتني علىٰ بدنه لرأيته كيف ينسىٰ ذكرك ويترك شكرك.

فنودي: يا لعين اذهب فقد سلّطتك علىٰ بدنه ما خلا عينيه وعقله ولسانه الذي لا يفتُر عن ذكري وأُذنيه.

قال: فانقضّ إبليس فوجد أيوب في مسجده متضرّعاً إلىٰ الله تعالىٰ بأنواع الثّناء داعياً إليه بأعظم الدُّعاء ويشكره علىٰ جميع النّعماء ويحمده علىٰ جميع البلاء، وهو يقول: وعزّتك وجلالك لا ازددت علىٰ بلائك إلّا شكراً ولو ألبستني ثوب البلاء سرمداً لا ازددت علىٰ بلائك إلّا صبراً، قال: فلمّا سمع إبليس اغتاظ من قوله وعجل ولم يتركه حتّىٰ يرفع رأسه من السُّجود فانحدر في الأرض حتّىٰ صار تحت أنفه ثمّ نفخ في فيه ومنخريه نار اللّهب فاسودّ وجه أيوب في الحال فصار قرحة واحدة من قرنه إلىٰ قدميه فتمعّط منها شعره، فلمّا كان اليوم الثاني ورم وعظم وفي

الثالث اسودّ وفي الرّابع امتلأ ماء أصفر وفي الخامس صار قيحاً وفي السّادس وقع فيه الدُّود وسال صديده ووقع فيه الحُكاك[١] فحكّ جسده شهرين حتّىٰ سَقطت أظافيره، ثمّ حكّ بالمسوح والخِرق وبالحجارة الخشنة وكان إذا رأىٰ دودة سقطت من بدنه ردها بيده إلىٰ موضعها ويقول لها: كُلي من لحمي ودمي حتّىٰ يأتي الله بالفَرَج.

فقالت رحمة: يا ايوب ذهب المال والولد وقد بدا الضرّ في الجسد.

فقال أيوب: يا رحمة إنّ الله تعالىٰ ابتلىٰ النبيِّين من قَبلي فصبروا وإنّ الله تعالىٰ وعد الصّابرين خيراً، ثمّ خرّ أيوب ساجداً وجعل يقول: إلهي وسيّدي لو جعلتَ عليَّ ثوب البلاء سرمداً وحرمتني العافية ومزّقتني الديدان ما ازددتُ إلّا شكراً، إلهي لا تُشمتْ بي عدوّي إبليس اللعين.

قال: وكانت رحمة تبكي مرَّة وتصرخ أُخرىٰ لمّا ترىٰ من بلاء أيوب وهو (عليه السّلام) ينهاها عن ذلك ويقول لها: ألستِ أنتِ من بنات الأنبياء، وتعلمين أنّي نبي الله وأن لي أُسوة بالنبيِّين والمرسلين وآبائك: إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف؟!!

ثمّ سأل الله تعالىٰ لها الصّبر علىٰ ما تشاهد منه، ثمّ قال لها أيوب:

---

١ ـ الحكاك: داء يُحكّ منه كالجرب (أقرب الموارد).

انطلقي التمسي موضعاً غير مسجدي فاحمليني إليه، فمضت رحمة ونظرت له موضعاً ثمّ عادت إليه فاحتملته إلىٰ فضاء من الأرض وكان قد قال لها: إنّي لا أُحبّ أن يتلوث المسجد، ثمّ انطلقت إلىٰ قوم كان أيّوب (عليه السّلام) يبرّهم ويُحسن إليهم كثيراً، فلمّا التمست له موضعاً طلَبتهم أن يعينوها علىٰ إخراج أيوب من المسجد فقالوا لها: إنّ أيوب قد غضب عليه ربّه وهتك ستره لما كان فَعَله من الرّياء فيا ليت كان بيننا وبينه بُعد المشرقين فإنّه لو كان فيه خير في عبادة ربّه ما ابتلاه، فرجعت رحمة إلىٰ أيوب وقالت له: يا أيوب جلّت المصيبة، خاب أملنا من أهل المعارف وأهل الإصطناع.

فقال لها: يا رحمة هكذا يكونون أهل البلاء ولكن تقدَّمي إلي وقولي: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم وادخلي يدك اليمنىٰ تحت رأسي ويدك اليسرىٰ تحت رجلي واحمليني، ففعلتْ ذلك واحتملته بقوّة الله تعالىٰ حتّىٰ أخرجته إلىٰ الفضاء وهو الموضع الذي يوضع فيه الموائد من أيوب للضعفاء والمساكين، ثمّ قال: يا رحمة إنّ الصّدقة حرام علينا ولا تحلّ لنا فاحتالي في الخِدمة، فأسبل دمعته.

فقالت رحمة: ما يبكيك يا نبي الله؟

فقال لها: يا رحمة أنت من بنات النبيِّين ومن نسل المرسلين، وأنت امرأة عظيمة الحُسن والجمال، وما أُعطي الحُسن والجمال في

زمانك إلّا جدك يوسف وإنّ في القرية فُسّاقاً كثيرة، وأنت تخدمين وأخشىٰ عليك من مكائد إبليس اللّعين، فبكت رحمة وقالت: يا نبيَّ الله ما جزائي منك إلّا أن تتّهمني وتنسبني إلىٰ ذلك وأنا من بنات النبيِّين والصدّيقين الطاهرين ؟! وحقّ آبائي وأجدادي ما مِلتُ بعيني إلىٰ آدمي بعدك، فعند ذلك أذن لها أيّوب بالخدمة وكانت تخدم أهل البَثْنة في سقي الماء وكنس البيوت وإخراج المزابل وغَسل الثياب والخِرق، ويعطونها الأُجرة وتنفقها علىٰ أيوب في طعامه وشرابه، فأقبل إبليس في صورة شيخ كبير حتّىٰ وقف علىٰ أهل القرية فقال لهم: كيف تطيب أنفسكم بإمرأة تعالج من زوجها القيح والصديد ونتن الرّائحة، ثمّ تدخل بيوتكم وتُدخل يديها في أوعيتكم وطعامكم وشرابكم ؟ قال: فوقع ذلك في قلوبهم ولم يتركوا رحمة أن تدخل بيوتهم من ذلك اليوم، فكرهتْ رحمة أن تخبر أيوب بذلك حتّىٰ لا يزداد حزناً علىٰ حزنه، وكان القوم لا يستخدمونها وكانوا يعطونها الشّيء فتطعمه ذلك ولا تُخبره بشيء من أمرها.

قال: فاشتدّ بأيوب البلاء ونتن رائحته حتّىٰ لا يقدر أحد من أهل القرية أن يستقر في بيته لشدّة نتن الرائحة ولم يدروا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم علىٰ أن يُرسِلوا عليه كلاباً لتأكله فبلغ ذلك رحمة، فجاءت إلىٰ أيوب فأخبرته بذلك، فقال لها: يا رحمة لم يكن الله تعالىٰ بالذي يسلّط

عليَّ الكلاب وأنا نبيّه وابن أنبيائه.

قال: فجمع أهل القرية كلاب الرُّعاة فأرسلوها علىٰ أيوب فجاءت إليه تعدوا، فلمّا تقاربت منه رجعت إلىٰ خلفها فهرَبت الكلاب عن البلاد حتّىٰ لم يكن في تلك القرية كلبٌ واحد، وكان القوم يأتون أيوب ويقولون له: لا صبر لنا علىٰ بليّتك إمّا أن تخرج عنّا وإلّا رجمناك بالحجارة حتّىٰ تموت فنستريح منك.

فقال لهم أيوب: لا ترجموني بالحجارة، ولكن أخرجوني من قريتكم إلىٰ بعض مزابلكم فإنّي أرجو من الله تعالىٰ أن لا يُضيّعني، فقالوا له: إنّا نستقذرك وأنت بعيد عنّا فكيف نَدنوا منك ونحملك؟ ثمّ انصرفوا عنه.

فقال أيوب لرحمة: أيّتها الصدّيقة الطّاهرة البارّة قد عرفتِ أنّ هؤلاء القوم قد بغضوني وملّوني فقفي علىٰ مَفرق الطريق فلعلّكِ أن تقفي علىٰ أحد من النّاس فتخبرينه بقصّتي وتسأليه أن يعينك علىٰ حملي من هذه القرية.

فقالت رحمة: لا تعجل حتّىٰ أخرج إلىٰ بلد كذا وكذا وأتّخذ لك هناك عريشاً، ثمّ وقفت علىٰ الطريق تنظر من يمرّ بها وإذا هي برجلين كأنّهما قمران تفوح منهما رائحة طيّبة فتوسَّمت فيهما الخير واستحيت أن تسألهما عن حاجتها فلمّا دنوا منها قالا لها: وأين أيوب خليلنا

وصديقنا، وكيف هو علىٰ بلائه؟ فأخبرتهما بحاله وضجرِ أهل القرية منه، وكيف سوَّت له العريش علىٰ المزبلة، ثمّ قالت لهما: إنّ لي إليكما حاجة وهي دعوة منكما له بالعافية.

فقالا لها: نعم فإذا رجعت إليه فاقرئيه منّا السلام ثمّ انّهما مضَيا فانصرفت رحمة إلىٰ أيوب وأخبرته بحديث الرّجلين وما كان منهما فصاح أيوب صَيحَةً وقال: واشوقاه إليك يا جبرئيل، واشوقاه إليك يا ميكائيل، ثمّ قال: يا رحمة ومن مثلك الآن وقد كلمتك الملائكة ؟!!

فقالت له رحمة: قد هيّأتُ لك العريش ولكن اصبر حتّىٰ أقف علىٰ قارعة الطريق لعلَّ أحداً يمرّ بي فيساعدني علىٰ حملك، ثمّ مضت ووقَفت علىٰ قارعة الطريق وإذا هي بأربعة نفر من الملائكة فسألوها وقالوا لها: أيّتها المرأة ألك حاجة؟

قالت: نعم وهي أن تعينوني علىٰ حمل نبي الله أيوب إلىٰ مزبلة كذا وكذا، فأقبلوا حتّىٰ وقفوا علىٰ أيوب وصبّروه علىٰ بلائه ودعوا له بالعافية واحتملوه بأطراف النّطع، ووضعوه علىٰ باب العريش فانصرفوا عنه وكانت رحمة قد جمعت في العريش تراباً كثيراً، واتخذت منصة منه، ثمّ قالت له: قم ـ يا أيوب ـ إلىٰ فراشك التّراب من بعد الفُرش الممهَّدة ووسادك الحجارة من بعد الوسائد المنضّدة.

فقال لها أيوب: ألم أنهك عن ذكر شيء من نعيم الدُّنيا؟ فزحف

أيوب وألقىٰ بنفسه علىٰ ذلك الرّماد وهو يسبّح الله العلي الأعلىٰ ويقول: «سبحان العزيز الأدنىٰ[١] سبحان الرفيع الأعلىٰ سبحانه وتعالىٰ» ثمّ عمدت رحمة إلىٰ كساء كان عندها فجعلته غطاء وسترت باب العريش وكانت تتصدع بخدمته وتأتيه بما تجده، ومضت تطلب له شيئاً من الطعام لتأتيه به، فأقبلت إلىٰ دار فسألتهم فقالت لها امرأة من داخل الدار: إليكِ عنّا فإنّ ربّ أيوب قد سَخط عليه، وسارت إلىٰ باب آخر وقالوا لها مثل ذلك حتّىٰ دارت القرية ولم يُعطوها شيئاً فرجعت باكية إلىٰ أيوب، وقالت له: إنَّ القوم طردوني وأغلقوا الأبواب من دوني.

فقال لها أيوب: لا بأس عليك ـ يا رحمة ـ ان أغلقوا أبوابهم دوننا فإنّ الله لا يغلق أبواب رحمته دوننا ولكن ـ يا رحمة ـ لعلَّك مللتني، ولعلّك تريدين فراقي؟

فقالت رحمة: أعوذ بالله من ذلك، وأيّ عذر يكون لي عند الله علىٰ فراق نبيّه؟ حاشا وكلّا ولكن أحملك من هذه القرية إلىٰ قرية أُخرىٰ لعلّهم يكونون أرحم من هؤلاء.

قال: فأخذته رحمة علىٰ النّطع فغُشي عليه من الوجع فجاءته بماء فرشَّته عليه حتّىٰ أفاق، فغطَّته بذلك الكساء وجسد أيوب كأنّما انسلخ سلخاً، ثمّ حملته إلىٰ قرية أُخرىٰ من حوران، ثمّ وضعته إلىٰ جانب القرية

---

١ ـ الأدنىٰ: الأقرب (مجمع البحرين).

فرفعت يدها إلىٰ الله تعالىٰ ودعت الله أن يحفظه من السّباع وغيرها فدخلت القرية وقالت: ألا من أراد غسل ثياب أو خِرَقٍ أو كنس دار أو حمل تراب إلىٰ مزبلة أو استسقاء ماء بشيء من الطعام أحمله إلىٰ نبي الله أيوب، فخرجن إليها نساء القرية وقالت واحدة منهنّ: هذه غولة[1] قد دخلت قريتنا.

فقالت لها رحمة: لِمَ تقولين هذا الكلام وأنا رحمة بنت أفرائيم نبي الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفي الله بن إبراهيم خليل الله زوجة أيوب المبتَلىٰ نبي الله!

فقلن لها: وأينَ أيوب؟

قالت: ها هو علىٰ باب القرية إلىٰ جنب كنائسكم ومزابلكم، فأقبلن إلىٰ أيوب فلمّا رأين ما عليه من البلاء بكين أشدّ البكاء، ثمّ قلن: هذا أيوب النبي صاحب الإماء والعبيد والمواشي؟!!

فبكىٰ أيوب ورحمة بكاءً شديداً، ثمّ قال: أنا أيوب عبد ربّي ورسوله، أنا الجائع الذي لا أشبع إلّا من ذكره، وأنا العطشان الذي لا أُروىٰ إلّا من تسبيحه، قال: فبكين وبكت رحمة معهن وقالت لهن: لي إليكن حاجة وهي أن تعطوني فأساً أقطع بها أشجاراً لأتخذ لأيّوب عريشاً يكنّه من الحرّ والبرد فأعمل له طعاماً فأتوها بجميع ذلك فعمدت

---

١ ـ الغُول: السعلاة ـ وهي سحرة الجن ـ أو كل مازال به العقل (أقرب الموارد).

إلىٰ مطهرة معها من خزف وبلّت ذلك الخبز في تلك المطهرة ثمّ مرسته بيدها فأطعمته ذلك، لأنّ أسنانه قد تساقطت، ثمّ قطعت أعواداً وظلّلت بها علىٰ رأس أيّوب مثل العريش ثمّ دخلت القرية فقرّبوها وأكـرموها فعملت ذلك في خمسة بيوت واتخذت عشرة أقـراص فـلمّا رجـعت أخبرت أيوب بذلك وقالت: أصبت اليوم طعاماً كثيراً من رزق ربّي فاقعد عندك فإنّي لا أُفارِقُك حتّىٰ يفرغ هذا الطعام.

فقال لها أيوب: جزاك الله خيراً يا رحمة فأنت من بنات النبيِّين.

فقال: الحمد لله الذي لا ينسىٰ من ذَكره ولا يُخيّب عبداً شكره ولا يُضيّع مَن توكّل عليه، له الحكم وإليه يرجع الأمر كلّه وهو علىٰ كلّ شيء قدير.

فأقبل نساء أهل القرية فـقعدن ذات يـوم بـقُربِ عـريش أيـوب فشمَمنَ رائحته فانصرفن مسرعات إلىٰ بيوتهنّ وأغـلقن الأبـواب عـن رحمة وقلن لرحمة: لا تدخلي بيوتنا ولكن نواسيك في طعامنا، فرضيت رحمة بذلك.

فبينما رحمة ذات يوم راجعة من القرية إلىٰ أيوب وإذا هي بإبليس اللعين قد عرض لها في صورة طبيب ومعه آلة الطّب وقال لرحمة: إنّي أقبلت من فلسطين حين سمعت بخبر زوجك أيوب جئت لأُداويه وأنا سائر إليه غداً فأخبريه بقصّتي وقولي له يأخذ عصفوراً فيذبحه ولا يذكر

اسم الله عليه ويأكُله ويشرب عليه قدحاً من خمر ويُطلي نفسه بالدّم فإنّ فَرَجه من ذلك.

قال: فجاءت رحمة إلىٰ أيوب فرحانة فأعلمته بذلك، فبان الغضب في وجهه فقال لها: متىٰ رأيت أنّي [أشرب الخمر و] آكل ممّا لم يذكر اسم الله تعالىٰ عليه وأُطلي نفسي بشيء من الدّم، يا رحمة بالأمس كنت رسولة من جبرئيل وميكائيل وأنت اليوم رسولة من إبليس اللعين ؟! فعلمت أنّها أخطأت فاعتذرت إليه ولم تزل تتلطّف به حتّىٰ رضي عنها، وحذّرها أن لا تعود إلىٰ مثلها.

قال: فبينما هي ذات يوم راجعة من القرية إلىٰ أيوب ومعها شيء من الطعام فاعترض لها إبليس في صورة رجل بهي الصُّورة حَسَن الوجه وهو علىٰ حمار أحمر، فقال اللعين لها: كأنّي أعرفك ألستِ رحمة بنت أفرائيم نبي الله؟ زوجة المبتلىٰ أيوب نبي الله؟

قالت: نعم.

فقال اللعين لها: إنّي أعرفكم وأنتم أهل غناء وثروة فما الذي غيّر حالكم؟

فقالت له: إنّا بلينا بذهاب المال جميعه والولد ثمّ البلاء الأعظم ما نزل بصاحبي أيوب.

فقال لها الملعون: لأيّ شيء أصابتكم هذه المصائب؟

قالت: لأنّ الله تعالىٰ أراد أن يُجرّب صبرنا علىٰ بلائه.

قال اللّعين: بئسما قلتِ ولكنّ إلٰه السماء هو الله وإلٰه الأرض أنا فأردتكم لنفسي فعبدتم إلٰه السماء ولم تعبدوني ففعلت بكم ما فعلت وسلبتكم أموالكم وأمتُّ أولادكم وعبيدكم ومواشيكم، فها هي كلّها عندي فإن أردتِ ذلك فاتبعيني حتّىٰ أُريك أولادك وعبيدك ومواشيك فإنّهم عندي في وادي كذا وكذا.

قال: فلمّا سمعت بذلك بقيتْ متعجّبة وهي متحيِّرة واتبعتْه غير بعيد حتّىٰ أوقفها علىٰ ذلك الوادي وسحر عينها حتّىٰ رأت جميع ما فقدته هناك.

فقال لها: أنا صادق عندك الآن أم كاذب؟

فقالت رحمة: لا أدري ما أقول لك حتّىٰ أرجع إلىٰ أيوب، قال: فرجعت إلىٰ أيوب فأخبرته بما رأته جميعه.

قال أيوب: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ويحكِ ـ يا رحمة ـ أما تعلمين أن ليس مع الله إلٰه آخر، وأنّ الذي أماته الله فلا يقدر أحد أن يحييه؟!

قالت: نعم.

قال أيوب: فلو كنت عاقلة ما أصغيت إلىٰ كلامه، [ولا اتّبعتهِ] حتّىٰ سحر عينيك.

فقالت رحمة: يا نبي الله اغفر لي هذه الخطيئة فإنّي لا أعود إلىٰ

مثلها أبداً.

فقال لها أيوب: قد نهيتكِ عن هذا اللّعين مرّة وهذه ثانية فللّه عليَّ نذر لأن عافاني الله ممّا أنافيه لأجلدنّكِ مائة جلدة علىٰ ما كان من مكالمتك لإبليس لعنه الله، وكانت رحمة تقول: ليته قام من بلائه وجلدني مائة ومائة[1].

أقول: ما ذُكر في الحديثين المتقدمين ـ من ابتلاء أيوب النبي (عليه السّلام) بأمور كثيرة منفّرة مثل نتن رائحته وقبح صورته وتدوّد جسمه وخروج الدم والقيح من بدنه واستقذاره الناس وتنفّرهم من رؤيته وإرادتهم رجمه وحمله إلىٰ المزابل واستعطاء امرأته رحمة بنت أفرائيم ابن يوسف علىٰ أبواب الأراذل من الناس لسدّ جوع أيوب (عليه السّلام) وغير ذلك ممّا يُقرّح القلوب وتشمئزُّ منه النفوس ـ بالإضافة الىٰ عدم اعتبارها من حيث الأسناد وضعفها، فهي تنافي الأصول الثابتة عند الشيعة الإماميَّة من كون الأنبياء منزّهين عمّا يوجب تنفّر الطباع عنهم ويخالف الغرض من بعث الأنبياء (عليهم السّلام) وهو إرشاد الناس وهدايتهم، فمع وجود تلك المنفّرات كيف يمكن إرشادهم؟ وكيف يؤثّر التبليغ في نفوسهم؟

ويؤيّد ما ذكرناه ما يأتي في بعض الأحاديث التالية من أنّ أيوب

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٠٦ ح ١١.

(عليه السّلام) مع جميع ما ابتُلي به لم تنتن له رائحة ولا قبّحت له صورة ولا خرجت منه مدّة من دم ولا قيح ولا استقذره أحد رآه ولا استوحش منه أحد شاهَده.ولا تدوَّد شيء من جسده وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره ـ لجهلهم بما له عند ربّه تعالىٰ ـ وعلىٰ هذا فلابدّ من حمل الأحاديث الحاكية لابتلاء أيوب بالأمور المنفّرة علىٰ التقيّة لموافقتها للعامة فيما رووه.

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رضي الله عنه) عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّما كانت بليّة أيّوب التي ابتلي بها في الدُّنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدّىٰ شكرها، وكان إبليس في ذلك الزّمان لا يحجب دون العرش، فلمّا صعد عَمَلُ أيّوب بأداء شكر النّعمة حسده إبليس، فقال: يا ربّ إنّ أيوب لم يؤدّ شكر هذه النعمة إلّا بما أعطيته من الدُّنيا فلو حُلْتُ بينه وبين دنياه ما أدّىٰ إليك شكر نعمة فسلّطني علىٰ دنياه حتّىٰ تعلم أنّه لا يؤدّي شكر نعمة، فقال: قد سلّطتك علىٰ دنياه فلم يَدَع له دنيا ولا ولداً إلّا أهلكه، كلّ ذلك وهو يحمد الله تعالىٰ، ثمّ رجع إليه فقال: يا ربّ إنّ أيّوب يعلم أنّك ستردُّ إليه دنياه التي أخذتها منه فسَلّطني علىٰ بدنه حتّىٰ

تعلم أنّه لا يؤدّي شُكر نعمة، قال (عزّوجلّ)[١]: قد سلّطتك علىٰ بدنه ما عدا عينيه وقلبه ولسانه وسمعه.

فقال أبو بصير: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): فانقضّ مبادراً خشية أن تدرِكه رحمة الله (عزّوجلّ) فتحول بينه وبينه[٢] فنفخ في منخريه من نار السّموم فصار جسده نقطاً نقطاً[٣].

باب (١٧)

كانت بليّة أيّوب من غير ذنب

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن درست الواسطي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ أيوب ابتلي من غير ذنب[٤].

علل الشرايع ـ الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الوشّاء[٥]، عن فضل الأشعري، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير،

---

١ ـ في تفسير البرهان: قال الله (عزّوجلّ).

٢ ـ في تفسير البرهان: فتحول بينه وبين أيّوب.

٣ ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٠٢

٤ ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٠٢.

٥ ـ في الخصال: الخزّاز.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ابتُلي أيوب سبع سنين بلا ذنب[١].

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي الوشّاء، عن فضل الأشعري، عن الحسن بن الربيع بن علي الربعي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) ابتلىٰ أيوب بلا ذنب فصبر حتّىٰ عُيِّر، وإنّ الأنبياء لا يصبرون[٢] علىٰ التعيير[٣].

باب (١٨)

تنزيه أيوب عمّا نُسب إليه

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا الحسن بن علي السكري قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري قال: حدّثنا جعفر ابن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: إنّ أيوب ابتُلي من غير ذنب، وإنّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون، لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

---

١ ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح٣ ـ الخصال: ص٣٩٩ ح١٠٧. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٠٣.

٢ ـ في تفسير البرهان: حتّىٰ عُيِّر وأنتم لا تصبرون.

٣ ـ علل الشرايع: ص٧٥ ح٤. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٠٣.

وقال (عليه السّلام): إنّ أيوب مع جميع ما ابتُلي به لم ينتن له رائحة، ولا قُبِّحت له صورة، ولا خرجت منه مدّة من دم ولا قيح ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدوَّد شيء من جسده، وهكذا يصنع الله (عزّوجلّ) بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرَّمين عليه.

وإنّما اجتنبه الناس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بما له عند ربّه (تعالىٰ ذكره) من التأييد والفَرَج، وقد قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثمّ الأمثل فالأمثل، وإنّما ابتلاه الله (عزّوجلّ) بالبلاء العظيم الذي يهون معه علىٰ جميع الناس لئلّا يدَّعوا له الرّبوبيَّة إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصِله إليه من عظائم نِعَمه متىٰ شاهدوه ليستدلّوا بذلك علىٰ أنّ الثواب من الله (تعالىٰ ذكره) علىٰ ضربين: استحقاق واختصاص ولئلّا يحتقروا ضعيفاً لضعفه، ولا فقيراً لفقره ولا مَريضاً لمرضه وليعلموا أنّه يُسقِم من يشاء ويَشفي من يشاء، متىٰ شاء كيف شاء بأيِّ سبب شاء، ويجعل ذلك عِبرة لمن يشاء وشقاوة لمن يشاء وسعادة لمن يشاء، وهو في جميع ذلك عَدلٌ في قضائه وحكيم في أفعاله، لا يفعل بعباده إلّا الأصلح لهم، ولا قوّة لهم إلّا به[1].

---

١ ـ الخصال: ص ٣٩٩ ح ١٠٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٠٤.

باب (١٩)

لا يُبتلىٰ المؤمن بذهاب عقله

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النوا، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ويُميته بكلّ ميتة، ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترىٰ أيوب كيف سُلّط إبليس علىٰ ماله وعلىٰ ولده وعلىٰ أهله وعلىٰ كلّ شيء منه ولم يُسلَّط علىٰ عقله؟ تُرك له ليوحِّد الله به[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النوا، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) يبتلي المؤمن بكلّ بليّة ويميته بكلّ ميتة ولا يبتليه بذهاب عقله، أما ترىٰ أيوب كيف سُلّط إبليس علىٰ ماله وولده وعلىٰ أهله وعلىٰ كلّ شيء منه ولم يُسلّطه علىٰ عقله؟! ترك له ما يوحّد الله (عزّوجلّ) به[٢].

باب (٢٠)

إحياء من مات من أهل أيّوب

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ﴾

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٥٦ ح ٢٢.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ١١٢ ح ١٠.

روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله تعالىٰ أحيا له أهله الذين كانوا ماتوا قبل البليّة، وأحيا له أهله الذين ماتوا وهو في البليّة[١].

بـاب (٢١)

كيفيّة إقامة الحدّ علىٰ المريض

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن حنان ابن سدير، أنّ عبّاد المكّي قال: قال لي سفيان الثوري: أرىٰ لك من أبي عبدالله (عليه السّلام) منزلة فاسأله عن رجل زنىٰ وهو مريض فإن أُقيم عليه الحدّ خافوا أن يموت ما تقول فيه؟

قال: فسألته، فقال لي: هذه المسألة من تلقاء نفسك أو أمرك إنسان أن تسأل عنها؟

قال: قلت[٢]: إنّ سفيان الثوري أمرني أن أسألك عنها.

[قال:] فقال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أُتي برجل كبير[٣] قد استسقىٰ بطنه، وبدت عروق فَخذيه وقد زنىٰ بامرأةٍ مريضة، فأمر رسول الله فأُتي بعرجون فيه مائة شمراخ فضربه [به] ضربة واحدة،

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٧٨.

٢ ـ في الفقيه: فقلت له.

٣ ـ في الفقيه: برجل أحبن. والأحبن: المصاب بداء الحَبَن وهو داء في البطن يعظم منه ويرم وهو الاستسقاء الزّقي (أقرب الموارد).

وضربها [به] ضربة واحدة وخلّىٰ سبيلهما، وذلك قوله (عزّوجلّ)[١]: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾[٢].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير قال: إنّ عبّاد المكيّ قال: ... وذكر مثله[٣].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده أنّ عباد المكي قال: قال لي سفيان الثوري: إنّي أرىٰ لك ... وذكر مثله[٤].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن محبوب، ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن حنان بن سدير، عن يحيىٰ ابن عبّاد المكّي قال: قال لي سفيان الثوري: إنّي أرىٰ لك من أبي عبدالله (عليه السّلام) منزلة فسله عن رجل زنى وهو مريض إن أُقيم عليه الحدّ مات ما تقول فيه؟ فسألته.

فقال: هذه المسألة من تلقاء نفسك أو قال لك إنسان أن تسألني عنها؟

فقلت: سفيان الثوري سألني أن اسألك.

---

١ ـ في الفقيه: وذلك قول الله (عزّوجلّ).

٢ ـ التهذيب: ج ١٠ ص ٣٢ ح ١٠٨.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٢٩ ح ٥٠٠٧.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٧٨.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أُتي برجل احتبن مستسقي البطن قد بدت عروق فخذيه وقد زنى بإمرأة مريضة فأمر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بعذق فيه مائة شمراخ فضرب به الرّجل ضربة وضربت به المرأة ضربة ثمّ خلّىٰ سبيلهما ثمّ قرأ هذه الآية: ﴿وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثاً فَاضْرِب بِّهِ وَلَا تَحْنَثْ﴾[1].

باب (٢٢)

إقامة الحجّة علىٰ الشاب والمرأة الحسناء والمبتلىٰ

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكنديّ، عن أحمد ابن الحسن الميثمي، عن أبان بن عثمان، عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: تؤتىٰ بالمرأة الحسناء يوم القيامة التي قد افتُتنت في حسنها فتقول: يا ربّ حسّنتَ خَلقي حتّىٰ لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم فيقال: أنت أحسن أو هذه؟ قد حسّناها فلم تفتتن.

ويجاء بالرّجل الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول: يا رب حسّنت خلقي حتّىٰ لقيت من النساء ما لقيت فيجاء بيوسف فيقال: أنت أحسن أو هذا؟ قد حسّناه فلم يفتتن.

---

١ ـ الكافي: ج ٧ ص ٢٤٣ ح ١.

ويجاء بصاحب البلاء الذي قد أصابته الفتنة في بلائه فيقول: يا ربّ شدّدت عليّ البلاء حتّىٰ افتتنت، فيؤتىٰ بأيوب فيقال: أبليّتك أشدّ أو بليّة هذا؟ فقد ابتُلي فلم يُفتتن[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ**﴾ (٦٢ ـ ٦٤).

باب (٢٣)

شيعة أهل البيت لا يدخلون جهنّم

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ**﴾ قال: إيّاكم والله عنىٰ يا معشر الشيعة[2].

الكافي: علي بن محمّد، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن عثمان بن عيسىٰ، عن ميسر قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: كيف أصحابك؟

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٢٨ ح٢٩١.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٦٠ ح٤٨٩.

فقلت: جعلت فداك لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا.

قال: وكان متّكئاً فاستوىٰ جالساً، ثمّ قال: كيف قلت؟

قلت: والله لنحن عندهم أشرّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا.

فقال: أما والله لا يدخل النار منكم إثنان لا والله ولا واحد، والله إنّكم الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ**﴾ ثمّ قال: طلبوكم والله في النار فما وجدوا منكم أحداً[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا جعفر بن أحمد الأودي معنعناً عن سماعة بن مهران قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ما حالكم عند الناس؟

قال: قلت: ما أحد أسوء حالاً منّا عندهم، أشرّ من اليهود والنصارىٰ والمجوس والذين أشركوا.

قال: لا والله لا يُرىٰ في النار منكم اثنان، لا والله لا واحد وإنّكم الذين نزلت فيهم هذه الآية: ﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ**

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٧٨ ح ٣٢.

﴿الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا استقرّ أهل النار في النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحداً، فيقول بعضهم لبعض: ﴿مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ قال: وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون في الدُّنيا[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه[٣] النَّفَس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكىٰ عن عدوّكم في النار بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ والله ما عنىٰ ولا أراد بهذا

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٦٠ ح ٤٩٠.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٤١ ح ١٠٤.

٣ ـ الحَفْز: تقارب النَّفَس في الصدر. ورأيت فلاناً محفوز النَّفس: اذا اشتدَّ به (لسان العرب).

غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شِرار النّاس، وأنتم والله في الجنّة تُحبرون وفي النار تُطلبون ... إلىٰ آخر الحديث[١].

فضائل الشيعة: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثني عبّاد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر نحوه[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النَّفَس فلمّا أنْ أَخذ مجلسه قال له أبو عبدالله ـ في حديث ـ يا أبا محمد لقد ذكركم الله إذ حكىٰ قول عدوّكم: ﴿**مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ * أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيّاً أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ * إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ**﴾ والله ما عنا بهذا ولا أراد غيركم إذ صرتم عند هذا العالَم شرار الناس فأنتم والله في الجنّة تُحبرون وهم في النار يُصْلَون[٣].

الاختصاص: محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٦ ح ٦.

٢ ـ فضائل الشيعة: ص ٢٤ ح ١٨.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٦١ ح ٤٩١.

ابن متّيل، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير قال: أتيت أبا عبدالله (عليه السّلام) بعد أن كبرت سنّي وقد أجهدني النّفس فقال في حديث: لقد ذكركم الله في كتابه فقال: ﴿**وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ**﴾ فأنتم في النّار تطلبون وفي الجنّة والله تُحبرون... إلىٰ آخر الحديث[1].

تفسير القمي: قول الصادق (عليه السّلام): والله إنّكم لفي الجنّة تحبرون وفي النار تطلبون[2].

أمالي الطوسي: أبو محمّد الفحّام قال: حدّثني المنصوري قال: حدّثني عمّ أبي أبو موسىٰ عيسىٰ بن أحمد بن عيسىٰ بن المنصور قال: حدّثني الإمام علي بن محمّد قال: حدّثني أبي محمّد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن موسىٰ الرضا قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر (عليه السّلام) قال: دخل سماعة بن مهران علىٰ الصادق (عليه السّلام) فقال له: يا سماعة من شر الناس؟

قال: نحن يا بن رسول الله!!

---

١ ـ الاختصاص: ص١٠٦. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٣٠. والحَبْر: السرور والنعمة (أقرب الموارد).

٢ ـ تفسير القمّي: ج٢ ص٢٤٣.

قال: فغضب حتّىٰ احمرَّت وجنتاه ثمّ استوىٰ جالساً وكان متّكئاً فقال: يا سماعة من شرّ الناس؟

فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله، نحن شرّ الناس عند النّاس لأنّهم سمّونا كفّاراً ورفضة.

فنظر إليّ ثمّ قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلىٰ الجنّة وسيق بهم إلىٰ النار فينظرون إليكم فيقولون: ﴿**مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ**﴾ ؟!!

يا سماعة بن مهران: إنّه والله من أساء منكم إساءة مشينا إلىٰ الله تعالىٰ يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفّع، والله لا يدخل النّار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدّرجات واكمِدوا عدوّكم بالورَع[1].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بالإسناد عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إنّ أهل النار يقولون: ﴿**مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ**﴾ يعنونكم لا يرونكم في النار لا يرون والله أحداً[2]

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص ٢٩٥ ح ٥٨١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٣٠. والكمد: الحزن الشديد ومرض القلب من الحزن (أقرب الموارد).

٢ ـ في تفسير البرهان: يعنونكم ويطلبونكم فلا يرونكم في النار والله لا يرون أحداً.

منكم في النّار[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (٦٧ و ٦٨).

باب (٢٤)

أئمة أهل البيت أهل العلم والإمامة

بصائر الدرجات: حدّثنا عبّاد بن سليمان، عن أبيه سليمان[٢]، عن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[٣].

قال: هم الأئمّة.

وقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ * أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾.

قال: الذين أوتوا العلم: الأئمّة، والنبأ: الإمامة[٤].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (٧٥).

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٨٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٣١.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان.

٣ ـ العنكبوت ٢٩: ٤٩.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٢٢٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٣٢.

بـاب (٢٥)

التوحيد الصحيح

كفاية الأثر: حدّثنا علي بن الحسين قال: حدثنا أبو محمد هارون ابن موسىٰ قال: حدّثني محمّد بن همام قال: حدّثني عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثني عمر بن علي العبدي الرقي، عن داود بن كثير، عن يونس بن ظبيان قال: دخلت علىٰ الصادق (عليه السّلام) فقلت: يا بن رسول الله إنّي دخلت علىٰ مالك وأصحابه فسَمِعت بعضهم يقول: إنّ لله وجهاً كالوجوه، وبعضهم يقول: له يدان، واحتجّوا بذلك قول الله تعالىٰ: ﴿بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ وبعضهم يقول: هو كالشّاب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندك في هذا يا بنَ رسول الله؟

قال: فكان متّكئاً فاستوىٰ جالساً وقال: اللهم عفوك عفوك. ثمّ قال: يا يونس مَن زعم أنّ لله وجهاً كالوجوه فقد أشرك، ومن زعم أنّ لله جوارحاً كجوارح المخلوقين فهو كافر بالله، فلا تقبلوا شهادته ولا تأكلوا ذبيحته، تعالىٰ الله عمّا يصفه المشبّهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه وقوله: ﴿خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ﴾ فاليد القدرة كقوله: ﴿وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ﴾[1] فمن زعم أنّ الله في شيء أو علىٰ شيء أو تحوّل من شيء إلىٰ شيء أو يخلو منه شيء أو يشغل به شيء فقد وصفه بصفة المخلوقين،

---

١ ـ الأنفال ٨: ٢٦.

والله خالق كلّ شيء لا يقاس بالقياس ولا يشبه بالنّاس، لا يخلو منه مكان ولا يشغل به مكان، قريب في بُعده بعيد في قُربه، ذلك الله ربّنا لا إلٰه غيره، فمن أراد الله وأحبّه بهذه الصّفة [فهو من الموحّدين، ومن أحبّه بغير هذه الصّفة] فالله منه بريء ونحن منه براء.

ثمّ قال (عليه السّلام): «إنّ أُولي الألباب الذين عملوا بالفكرة حتّىٰ ورثوا منه حبّ الله، فإنّ حبّ الله إذا ورِثه القلب استضاء به وأسرع إليه اللُّطف، فإذا نزل منزلاً صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلّم بالحكمة، فإذا تكلّم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة عمل في القدرة، فإذا عمل به ما في القدرة عرف الأطباق السّبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه، فإذا فعل ذلك نزل المنزلة الكبرىٰ فعاين ربّه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء، وورث العلم بغير ما ورثته العلماء، وورث الصدق بغير ما ورثه الصدّيقون.

إنّ الحكماء ورثوا الحكمة بالصّمت، وإنّ العلماء ورثوا العلم بالطلب، وإنّ الصدّيقين ورثوا الصدق بالخشوع وطول العبادة، فمن أخذه بهذه السيرة إمّا أن يسفل وإمّا أن يُرفع، وأكثرهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حقّ الله ولم يعمل بما أمَر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حقّ معرفته فلم يُحبّه حقّ محبّته، فلا يغرنّك صلاتهم وصيامهم

ورواياتهم وعلومهم فإنّهم حُمُر مستنفرة!

ثمّ قال: يا يونس إذا أردتَ العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنّا ورثناه وأُوتينا شرع الحكمة وفصلَ الخطاب.

فقلت: يا بن رسول الله وكلّ من كان من أهل البيت وَرِث كما ورثتم من كان من ولد علي وفاطمة؟[1]

فقال: ما ورثه إلّا الأئمّة الإثنا عشر.

قلت: سمّهم لي يا بن رسول الله؟

فقال: أوّلهم علي بن أبي طالب، وبعده الحسن والحسين، وبعده علي بن الحسين، ومحمّد بن علي، ثمّ أنا، وبعدي موسىٰ وَلَدي، وبعد موسىٰ علي ابنه، وبعد علي محمّد، وبعد محمّد علي، وبعد علي الحسن، وبعد الحسن الحجّة، إصطفانا الله وطهّرنا وأُوتينا ما لم يؤت أحداً من العالمين.

ثمّ قلت: يا بن رسول الله إنّ عبدالله بن سعد دخَل عليك بالأمس، فسألك عمّا سألك فأجبته بخلاف هذا؟!

فقال: يا يونس كلُّ امرءٍ وما يحتمله، ولكل وقتٍ حديثه، وإنّك لأهل لما سألتَ فاكتمه إلّا عن أهله. والسّلام[2].

---

١ ـ في تفسير البرهان: كما ورثتم من علي وفاطمة؟

٢ ـ كفاية الأثر: ص ٢٥٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٣٦.

بـاب (٢٦)

خَلَق الله آدم بيديه

تفسير القمّي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمي[١]، عن محمّد بن يسار (سيار ـ ط)، عن الحسن[٢] بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ الله خلق الخلق كلّهم بيده لم يحتجّ في آدم أنّه خلقه بيده فيقول: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ أفترىٰ الله يبعث الأشياء بيده؟[٣]

أقول: المقصود من قوله (عليه السّلام): «بيده» أي بقدرته.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ (٧٦).

تقدمت الأحاديث المرتبطة بالآية في تفسير سورة الأعراف ٧: ١٢.

* * * * *

---

١ ـ في تفسير البرهان: حدّثنا القاسم بن إسماعيل الهاشمي.

٢ ـ في تفسير البرهان: عن الحسين.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٤٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٣٤.

قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (٧٩ ـ ٨١).

تقدّمت الأحاديث المرتبطة بالآيات في تفسير سورة الحجر ١٥: ٣٦ ـ ٣٨.

سورة الزُّمَر

باب (١)

ثواب قراءة سورة الزُّمَر

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن مَنْدل، عن هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الزُّمر استخفّها من لسانه[١] أعطاه الله من شرف الدُّنيا والآخرة، وأعزَّه بلا مال ولا عشيرة حتّىٰ يهابه من يراه، وحرَّم جسده علىٰ النار، ويبني له في الجنّة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف قصر، في كلّ قصر مائة حوراء، وله مع هذا عينان تجريان، وعينان نضّاختان[٢]، وعينان مدهامتان[٣]، وحور مقصورات في الخيام، وذواتا أفنان[٤]، ومن كلِّ فاكهة زوجان[٥].

---

١ ـ يعني: حفظها من لسانه.

٢ ـ أي فوارتان بالماء (مجمع البحرين).

٣ ـ أي سوداوان من شدّة الخضرة والري (مجمع البحرين).

٤ ـ أي أغصان (مجمع البحرين).

٥ ـ ثواب الأعمال: ص ١٣٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٤٤.

مجمع البيان: روىٰ هارون بن خارجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الزمر أعطاه الله... وذكر قريباً من ذلك[١].

مكارم الأخلاق: عن الامام الصادق (عليه السّلام): من قرأ سورة الزُّمر في يومه أو ليلته، أعطاه الله شرف الدُّنيا والآخرة وأعزّه بلا عشيرة ولا مال[٢].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الزُّمر

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الامام الصادق (عليه السّلام): من كتبها وعلّقها في عضده أو فراشه فكلُّ مَن دخل عليه أو خرج عنه أثنىٰ عليه بالجميل وشَكَره، ولم يلقه أحد من النّاس إلّا شكره وأحبّه، ولا يزالون مقيمين علىٰ شكره والكلام بفضله ولم يغتبه أحد من النّاس أبداً[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ**

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٨٧.

٢ ـ مكارم الأخلاق: ص ٣٦٤. منه مستدرك الوسائل: ج ٤ ص ٣٤٧.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٤٤ ح ٤.

﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ * إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَّهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (١ ـ ٣).

باب (٣)

بطلان العمل مع الرياء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال الله (عزّوجلّ): أنا خير شريك من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلّا ما كان لي خالصاً[1].

باب (٤)

كلُّ ما يُعبد من دون الله في النار

قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: وحدّثني جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام): أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) يأتي يوم القيامة بكلّ شيء يُعبد من دونه من شمس أو قمر أو غير ذلك، ثمّ يسأل كلّ إنسان عمّا كان يعبد فيقول كلّ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ٩.

من عبد غيره: ربّنا إنّا كنّا نعبدها لتقرّبنا إليك زلفىٰ.

قال: فيقول الله (تبارك وتعالىٰ) للملائكة: إذهبوا بهم وبما كانوا[1] يعبدون إلىٰ النّار ما خلا من استثنيت فإنّ أُولئك عنها مبعدون[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِّن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ (٦).

باب (٥)

ما حمله النبي نوح في السفينة

تفسير العياشي: عن إسماعيل بن جابر الجعفي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صنعها في مائة سنة، ثمّ أمره أن يحمل فيها من كلّ زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التي خرج بها آدم من الجنّة لتكون معيشة لعقب نوح في الأرض كما عاش عقب آدم فإنّ الأرض تغرق وما فيها إلّا ما كان معه في السفينة.

---

١ ـ في تفسير البرهان: إدعوهم وما كانوا.

٢ ـ قرب الإسناد: ص ٨٥ ح ٢٧٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٤٥.

قال: فحمل نوح في السّفينة من الأزواج الثمانية التي قال الله: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾، ﴿مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ ﴿وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾[1] فكان زوجين من الضّأن: زوج يربّيها النّاس ويقومون بأمرها، وزَوج من الضّأن التي تكون في الجبال الوحشية أحلَّ لهم صيدها، ومن المعز اثنين: يكون زوج يربّيه النّاس، وزوج من الظبا، سمّي الزّوج الثاني، ومن البقر اثنين: زوج يربّيه النّاس، وزوج هو البقر الوحشي، ومن الإبل زوجين: وهي البخاتي والعراب وكلّ طير وحشي أو إنسي، ثمّ غرقت الأرض[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (٧).

باب (٦)

لا يرضىٰ الله لعباده الكفر

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم،

---

١ ـ الأنعام ٦: ١٤٣ و ١٤٤.

٢ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ٣٠٨ ح ٢٠١٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٤٦.

عن أبيه، عن علي بن معبد، عن درست بن أبي منصور، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: شاء وأراد، ولم يحبّ ولم يرض، شاء أن لا يكون شيء إلّا بعلمه وأراد مثل ذلك ولم يحبّ أن يقال له: «ثالث ثلاثة» ولم يرض لعباده الكفر[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُواْ إِلَيْهِ مِن قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ * أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ (٨ و ٩).

باب (٧)

الإنسان بين الدعاء والكفران

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمّار الساباطي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالىٰ: ﴿**وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ**﴾؟

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٣٩ ح ٩.

قال: نزلت في أبي الفصيل[١] إنّه كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ما يقول ﴿**ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِّنْهُ**﴾ يعني العافية ﴿**نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِن قَبْلُ**﴾ يعني نسي التوبة إلىٰ الله (عزّوجلّ) ممّا كان يقول في رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أنّه ساحر، ولذلك قال الله (عزّوجلّ): ﴿**قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ**﴾ يعني إمرتك علىٰ الناس بغير حقّ من الله (عزّوجلّ) ومن رسوله (صلّىٰ الله عليه وآله).

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثمّ عطف القول من الله (عزّوجلّ) في علي (عليه السّلام) يُخبر بحاله وفضله عند الله (تبارك وتعالىٰ) فقال: ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ**﴾ أنّ محمّداً رسول الله ﴿**وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ أنّ محمّداً رسول الله وأنّه ساحرٌ كذّاب ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): هذا تأويله يا عمّار[٢].

---

١ ـ كناية عن أبي بكر (مرآة العقول).

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٠٤ ح ٢٤٦.

باب (٨)

ممّا نزل في أمير المؤمنين

تأويل الآيات الظاهرة: ما رواه أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (رحمه الله)، عن رجاله مسنداً، عن عمّار الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ**﴾.

قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[1].

باب (٩)

ذِكر الأئمّة وأعدائهم في القرآن

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخَل عليه أبو بصير وقد حفزه[2] النّفس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا أبا محمد لقد ذكرنا الله (عزّوجلّ) وشيعتنا وعدوّنا في آية من كتابه، فقال (عزّوجلّ): ﴿**هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ فنحن الذين يعلمون

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥١١ ح ٢.

٢ ـ الحَفْز: تقارب النَّفَس في الصدر. ورأيت فلاناً محفوز النَّفَس: اذا اشتدَّ به (لسان العرب).

وعدوّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا هم أُولوا الألباب... إلىٰ آخر الحديث[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا أبو العباس محمد بن دران القطان قال: حدّثنا عبدالله بن محمّد القيسي قال: حدّثنا أبو جعفر القمي محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا أبا محمد ذكرنا الله وذكر شيعتنا وعدوّنا... وذكر مثله[٢].

بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن الحسين، عن أبي داود المسترقّ، عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): **﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾**.

قال: نحن الذين نعلم، وعدوّنا الذين لا يعلمون، وشيعتنا [الذين] أُولوا الألباب[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣ ح٦.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣١٤ ح٤٩٦.

٣ ـ بصائر الدرجات: ص٧٤ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٥١.

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا علي بن حمدون معنعناً: عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ﴾ قال: الذين نحن ﴿وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ عدوّنا ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعتنا[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن حمدون قال: حدّثنا عيسىٰ بن مهران قال: حدّثنا فرج بن فروة السلمي قال: حدّثنا مسعدة بن صدقة العبسي، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ شيعتنا يتذكرون[2].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي علي حسّان العجلي قال: سأل رجل أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا جالس عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾؟

قال: نحن الذين يعلمون وعدوّنا الذين لا يعلمون وشيعتنا أولوا الألباب[3].

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: نحن

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٦٣ ح٤٩٣.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٦٤ ح٤٩٤.

٣ ـ المحاسن: ج١ ص٢٧٢ ح٥٣١ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٥٢.

الذين ... وذكر مثله[١].

باب (١٠)
الشيعة هم أُولوا الألباب

المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن علي بن عقبة بن خالد، عن أبيه قال: دخلت أنا ومعلّىٰ بن خنيس علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فأذن لنا وليس هوفي مجلسه فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه وليس عليه جلباب، فلمّا نظر إلينا رحب فقال: مرحباً بكما وأهلاً، ثمّ جلس وقال: أنتم أُولوا الألباب في كتاب الله، قال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿**إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ**﴾ فأبشروا فأنتم علىٰ إحدىٰ الحُسنيين من الله، إمّا إنّكم إن بقيتم حتّىٰ تروا ما تمدّون إليه رقابكم شفىٰ الله صدوركم، وأذهب غيظ قلوبكم، وأدلّكم[٢] علىٰ عدوّكم، وهو قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿**وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ * وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ**﴾[٣] وإن مضيتم قبل أن تروا ذلك مضيتم علىٰ دين الله الذي رضيه لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) وبعثه عليه[٤].

* * * * *

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٩١.

٢ ـ الإدالة: النصرة والغلبة (مجمع البحرين).

٣ ـ التوبة ٩: ١٤ و ١٥.

٤ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٧٢ ح ٥٣٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٥٢.

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١٠).

باب (١١)

ثواب الصَّبر علىٰ الطاعة وعن المعصية

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، ومحمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعاً، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من النّاس[1] فيأتون باب الجنّة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتُم؟

فيقولون: نحن أهل الصّبر.

فيقال لهم: علىٰ ما صبرتم؟

فيقولون: كنّا نصبر علىٰ طاعة الله ونصبر عن معاصي الله.

فيقول الله (عزّوجلّ): صدقوا، أدخلوهم الجنّة، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[2].

---

١ ـ عنق من الناس: أي جماعة (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٧٥ ح ٤.

بـاب (١٢)

ثواب الصّابرين علىٰ البلاء

مجمع البيان: روىٰ العياشي بالإسناد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إذا نُشرت الدواوين، ونُصبت الموازين، لم يُنصب لأهل البلاء ميزان، ولم يُنشر لهم ديوان، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[1].

بـاب (١٣)

الدنيا سبعة أقاليم

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أبي يحيىٰ الواسطي بإسناده، رفعه إلىٰ الامام الصادق (عليه السّلام) قال: الدُّنيا سبعة أقاليم: يأجوج ومأجوج، والرُّوم، والصّين، والزنج، وقوم موسىٰ، وأقاليم بابل[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى**

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٩٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٥٤.

٢ ـ الخصال: ص ٣٥٧ ح ٤٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٥٥.

اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ﴾ (١٧ و ١٨).

باب (١٤)

النهي عن طاعة الطاغوت

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أنتم هم، ومن أطاع جبّاراً فقد عبده[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلّ راية تُرفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يُعبَد من دون الله (عزّوجلّ)[٢].

باب (١٥)

لزوم الأمانة في نقل الأحاديث

الكافي: أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم الحسني، عن علي بن أسباط، عن علي بن عقبة، عن الحكم بن أيمن، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ):

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٤٩٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٥٧.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٩٥ ح ٤٥٢.

﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ إلىٰ آخر الآية؟

قال: هم المسلّمون لآل محمّد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه، جاؤوا به كما سمعوه[١].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور ابن يونس، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) قول الله (جلّ ثناؤه): ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

قال: هو الرّجل يسمع الحديث فيحدّث به كما سَمِعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه[٢].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيىٰ، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي بصير، أو عمّن سمع أبا بصير يحدّث عن أحدهما (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.

قال: هم المسلّمون لآل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) إذا سمعوا الحديث جاؤوا به كما سمعوه ولم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه[٣].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٩١ ح ٨.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٥١ ح ١.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٧٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٥٨.

قوله تعالى: ﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٢).

باب (١٦)

ما يورث قساوة القلب

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ موسىٰ: يا موسىٰ لا تفرح بكثرة المال، ولا تَدَع ذكري علىٰ كلّ حال، فإنّ كثرة المال تُنسي الذّنوب وإنّ ترك ذكري يقسي القلوب[1].

تفسير القمّي: حدّثني أبي، عن أحمد بن محمّد، عن أبي نصر (بصير ـ ط)، عن عبدالله بن القاسم، عن أبي خالد القمّاط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: والقسوة والرقة من القلب وهو قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ (٣٠).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٧.

٢ ـ تفسير القمّي: ج ٢ ص ٢٣٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٦٣.

باب (١٧)

جميع الخلق يموتون

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغرا قال: حدّثني يعقوب الأحمر قال: دخلنا علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) نعزّيه بإسماعيل فترحّم عليه ثمّ قال: إنّ الله (عزّوجلّ) نعىٰ إلىٰ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) نفسه فقال: ﴿**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**﴾ وقال: ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾[1] ـ ثمّ أنشأ يحدِّث فقال: ـ إنّه يموت أهل الأرض حتّىٰ لا يبقىٰ أحد، ثمّ يموت أهل السماء حتّىٰ لا يبقىٰ أحدٌ إلّا ملك الموت وحملة العرش وجبرئيل وميكائيل قال: فيجيىء ملك الموت حتّىٰ يقوم بين يدي الله (عزّوجلّ) فيقال له: من بَقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: ياربِّ لم يبق إلّا ملك الموت وحَمَلَة العرش وجبرئيل وميكائيل.

فيقال له: قل لجبرئيل وميكائيل: فليموتا.

فتقول الملائكة عند ذلك: يا ربِّ رسوليك وأمينيك.

فيقول: إنّي قد قضيت علىٰ كلِّ نفس فيها الرُّوح الموت.

---

١ ـ آل عمران ٣: ١٨٥، العنكبوت ٢٩: ٥٧.

ثمّ يجيىء ملك الموت حتّىٰ يقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيقال له: من بقي؟ ـ وهو أعلم ـ.

فيقول: يا ربِّ لم يبق إلّا مَلك الموت وحملة العرش.

فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا.

قال: ثمّ يجيىء كئيباً حزيناً لا يرفع طرفه فيقال: من بقي؟

فيقول: يا ربِّ لم يبق إلّا ملك الموت.

فيقال له: مت يا ملك الموت فيموت، ثمَّ يأخذ الأرض بيمينه والسماوات بيمينه ويقول: أين الذين كانوا يدّعون معي شريكاً؟ أين الذين كانوا يجعلون معي إلهاً آخر[1].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بأسانيده الثلاثة[2] عن الصادق، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لمّا نزلت هذه الآية: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ قلت: يا ربّ أتموت الخلائق كلّهم ويبقىٰ الأنبياء؟

فنزلت: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾[3].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٥٦ ح ٢٥.

٢ ـ المذكورة في العيون: ج ٢ ص ٢٤.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥١.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (٣٣).

باب (١٨)

النبي الصادق والوصيُّ المصدِّق

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن همام، عن أبي الحسن (عليه السّلام) قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ﴾ قال: الذي جاء بالصدق: رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وصدّق به: علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[١].

مناقب آل أبي طالب: علماء أهل البيت، عن الباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، وزيد بن علي (عليهم السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ قالوا: هو علي (عليه السّلام)[٢].

* * * * *

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥١٧ ح ١٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٦٨.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٩٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٦٩.

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ * وَمَن يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انتِقَامٍ﴾ (٣٦ و ٣٧).

باب (١٩)

الهداية من الله تعالىٰ

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمّد بن إسماعيل، عن إسماعيل السرّاج، عن ابن مسكان، عن ثابت ابن سعدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا ثابت ما لكم وللنّاس ؟! كفّوا عن النّاس ولا تدْعوا أحداً إلىٰ أمركم، فوالله لو أنّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا علىٰ أن يهدوا عبداً يريد الله ضلالته ما استطاعوا علىٰ أن يهدوه، ولو أنَّ أهل السماوات وأهل الأرضين اجتمعوا علىٰ أن يضلّوا عبداً يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلّوه، كفّوا عن النّاس ولا يقول أحد: عمّي وأخي وابن عمّي وجاري، فإنّ الله إذا أراد بعبد خيراً طيّب روحه فلا يسمع معروفاً إلّا عرفه ولا منكراً إلّا أنكره، ثمّ يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره[1].

أقول: هناك طائفة من الآيات والأحاديث الشريفة التي تأمر بالأمر

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٥ ح ١.

بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الهداية والتعليم ودفع شبهات المخالفين.

وهناك طائفة أُخرىٰ تأمر بالكفّ عن ارشاد المخالفين وترك التعرُّض لهم والنهي عن المجادلة والمخاصمة.

فكيف الجمع بينهما؟

الجواب: ذكر العلّامة المجلسي (طيَّب الله ثراه) في معنىٰ هذه الأحاديث وكيفية الجمع بين الطائفتين وجوهاً نذكر بعضها....

فمنها: (حمل أخبار النهي علىٰ التقيّة والإبقاء علىٰ الشيعة، فإنّهم ـ لحرصهم علىٰ هداية الخلق ودخولهم في هذا الأمر ـ كانوا يُلقون أنفسهم في المهالك ويحتجّون علىٰ المخالفين بما يعود به الضرر العظيم عليهم وعلىٰ أئمّتهم (عليهم السّلام) كما كان من أمر هشام بن الحكم وأضرابه، فنهوهم عن ذلك وأزالوا التوهُّم الذي صار سبباً لحرصهم في ذلك من قدرتهم علىٰ هداية الخلق بالمبالغة، والاهتمام في الاحتجاج فيها، بأنّ الهداية ـ بمعنىٰ الايصال إلىٰ المطلوب ـ من قبل الله تعالىٰ، ولو علم الله المصلحة في جبرهم علىٰ اختيار الحقّ لكان قادراً عليه ولفعل، فإذا لم يفعل الله ذلك ـ لمنافاته للتكليف وغير ذلك من المصالح ـ فلِمَ تتعرَّضون أنتم للمهالك مع عدم قدرتكم عليه؟!

وقد منع الله نبيّه (صلوات الله عليه) من ذلك وقال: ﴿**إِنَّكَ لَا تَهْدِي**

﴿مَنْ أَحْبَبْتَ﴾[١].

وأمّا إظهار الحقّ فإنّما يجب مع عدم التقيَّة، مع أنّه قد تبيّن الرشد من الغيّ وتمّت الحجّة عليهم بما رأوا من فضل الأئمّة وعِلمهم ووَرعهم وكمالهم، وفجور خلفائهم الجائرين وبغْيهم....

ومنها: أن يكون الأمر بها عند عدم ظهور الحقّ واشتباه الأمر علىٰ الناس، والنهي عنها ـ أو تجويز تركها ـ عند وضوح الحقّ وظهور الأمر، كما أشرنا إليه.

ومنها: أن يُحمل أخبار الأمر علىٰ ما إذا كان لظهور الحقّ وهداية الخلق، وأخبار النهي علىٰ ما إذا كان للمراء والمخاصمة وإظهار الفضل والكمال، والتعنُّت والغلبة وإن كان بالباطل، وهذا من أخسّ الصّفات الذميمة وأرذلها.

ومنها: أن يكون النهي محمولاً علىٰ مجادلة من يعلم أنّه لا يؤول إلىٰ الحقّ، لشدّة رسوخه في باطله.

ومنها: أن يكون بعضها محمولاً علىٰ من لا يقدر علىٰ إلقاء الحُجج ودفْع الشُّبَه، فتكون مخاصمته سبباً لقوَّة حجَّة الخصم ورسوخه في ضلالته، ويدلّ عليه ما رواه الكشي عن عبد الأعلىٰ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ الناس يعيبون علَيَّ بالكلام، وأنا أُكلِّم

---

١ ـ القصص ٢٨: ٥٦.

الناس؟ فقال: «أمّا مثلك من يقع ثمّ يطير فنعم، وأمّا من يقع ثمّ لا يطير فلا».

وعن الطيّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): بَلغني أنّك كرهتَ مناظرة الناس؟ فقال: «أمّا كلام مِثلك فلا يُكره، من إذا طار يَحْسن أن يقع، وإن وَقع يحْسُن أن يطير، فمَن كان هكذا لا نكرهه»...) إلىٰ آخر كلامه زاد الله في عُلوّ مقامه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (٤٥).

باب (٢٠)

طاعة آل محمّد طاعة الله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن زرارة قال: حدّثني أبو الخطّاب في أحسن ما يكون حالاً قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾؟

فقال: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ بطاعة من أمر الله بطاعته من آل

---

١ ـ مرآة العقول: ج ٢ ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

محمّد ﴿اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ﴾ لم يأمر الله بطاعتهم ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾[1].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن العباس ابن معروف، عن عبدالله بن محمّد الحجّال، عن حبيب بن المعلّىٰ الخثعمي قال: ذكرت لأبي عبدالله (عليه السّلام) ما يقول أبو الخطّاب فقال: إحك لي ما يقول.

قلت: يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ إنّه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ فلان وفلان.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): من قال هذا فهو مشرك بالله (عزّوجلّ) ـ ثلاثاً ـ أنا إلىٰ الله منه بريء ـ ثلاثاً ـ بل عنىٰ الله بذلك نفسه.

قال: وأخبرته بالآية الأخرىٰ التي في ﴿حم﴾ قوله (عزّوجلّ): ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ﴾[2] ثمّ قال: قلت: زعم أنّه يعني بذلك أمير المؤمنين (صلوات الله عليه).

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): من قال هذا فهو مشرك بالله ـ ثلاثاً ـ أنا إلىٰ الله منه بريء ـ ثلاثاً ـ بل عنىٰ الله بذلك نفسه (بل عنىٰ الله بذلك

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٤٧١.

٢ ـ غافر ٤٠: ١٢.

نفسه ـ ثلاثاً ـ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣).

باب (٢١)

غفران الله للشيعة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد حفزه[2] النّفس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا أبا محمّد لقد ذكركم الله تعالىٰ في كتابه إذ يقول: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والله ما أراد بهذا غيركم ... إلىٰ آخر الحديث[3].

فضائل الشيعة: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٨٨. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٧٣.

٢ ـ الحَفْز: تقارب النَّفَس في الصدر. ورأيت فلاناً محفوز النَّفَس: اذا اشتدَّ به (لسان العرب).

٣ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣ ح٦.

(رحمه الله) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثني عبّاد بن سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي مثله[١].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ أبو جعفر محمد بن بابويه (رحمه الله) في حديث قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفار، عن عباد ابن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الامام: يا أبا بصير لقد ذكركم الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال: حدثنا أبو العباس محمد بن دران القطان قال: حدثنا عبدالله بن محمد القيسي قال: حدثنا أبو جعفر القمي محمد بن عبدالله قال: حدثنا سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) اذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النَفَس فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله ـ في كلام طويل ـ: لقد ذكركم الله... وذكر مثله[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن علي، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في

---

١ ـ فضائل الشيعة: ص ٢٠ ح ١٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥١٨ ح ٢٢.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٦٤ ح ٤٩٦.

قول الله (عزّوجلّ): ﴿لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّـهَ يَـغْفِرُ الذُّنُـوبَ جَمِيعاً﴾.

فقال: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذّنوب.

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأهُ.

فقال: يا أبا محمّد فإذا غفرت الذنوب جميعاً فلمن يعذّب؟ والله ما عَنىٰ من عباده غيرنا وغير شيعتنا، وما نزلت إلّا هكذا: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذّنوب[1].

أقول: الحديث ضعيف السند لجهالة حال بعض رواته فلا يستند إليه، والآية هكذا: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾ وهذا الغُفران مشروط بقبول ولاية أهل البيت وإمامتهم والبراءة من أعدائهم، فلا تقبل العبادات إلّا بهما، فتكون الآية بضميمة التقدير والتأويل هكذا: إنّ الله يغفر لكم جميعاً الذنوب، لأنّكم جمعتم الولاية والبراءة. والله العالِم.

باب (٢٢)

طاعة الله توجب السّراء ومعصيته توجب الضرّاء

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن الهيثم بـن واقـد الجـزريّ قـال:

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥١٩ ح ٢٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٧٦.

سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) بعث نبيّاً من أنبيائه إلىٰ قومه وأوحىٰ إليه أن قل لقومك: إنّه ليس من أهل قرية ولا [أ]ناس كانوا علىٰ طاعتي فأصابهم فيها سرّاء فتحوّلوا عمّا أحبّ إلىٰ ما أكره إلّا تحوّلتُ لهم عمّا يحبّون إلىٰ ما يكرهون، وليس من أهل قرية ولا أهل بيت كانوا علىٰ معصيتي فأصابهم فيها ضرّاء فتحوّلوا عمّا أكره إلىٰ ما أحبّ إلّا تحوّلت لهم عمّا يكرهون إلىٰ ما يحبّون، وقل لهم: إنّ رحمتي سبقت غضبي فلا تقنطوا من رحمتي فإنّه لا يتعاظم عندي ذنب أغفره وقل لهم: لا يتعرّضوا معاندين لسخطي ولا يستخفّوا بأوليائي فإنّ لي سطوات عند غضبي، لا يقوم لها شيء من خلقي[1].

باب (٢٣)

مرارة الدنيا توجب المغفرة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ المؤمن ليهوّل عليه في نومه فيغفر له ذنوبه وإنّه ليمتهن في بدنه فيغفر له ذنوبه[2].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٤ ح ٢٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٤ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ (٥٤ ـ ٥٦).

بـاب (٢٤)

مَن هم جَنبُ الله ؟

تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم في قوله: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ أي توبوا ﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ من القرآن وولاية أمير المؤمنين والأئمّة (عليهم السّلام)، والدليل على ذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ الآية قال: في الإمام، لقول الصادق (عليه السّلام) نحن جنب الله[1].

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في خطبته: أنا الهادي، أنا

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٧٦.

المهتدي، وأنا أبو اليتامىٰ والمساكين، وزوج الأرامل، وأنا ملجأ كلّ ضعيف، ومأمن كلّ خائف، وأنا قائد المؤمنين [إلىٰ الجنّة]، وأنا حبل الله المتين، وأنا عروة الله الوثقىٰ، وكلمة الله التقوىٰ، وأنا عين الله، ولسانه الصادق، ويده، وأنا جنب الله الذي يقول: ﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ وأنا يد الله المبسوطة علىٰ عباده بالرَّحمة والمغفرة، وأنا باب حطّة من عرفني وعرف حقّي فقد عرف ربَّه، لأنّي وصيّ نبيّه في أرضه وحجّته علىٰ خلقه، لا ينكر هذا إلّا رادّ علىٰ الله وعلىٰ رسوله[1].

التوحيد: بهذا الاسناد نحوه[2].

الاختصاص: عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن محمّد بن سنان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أنا الهادي.. وذكر نحوه[3].

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن جعفر الكوفيّ قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٧ ح١٤. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٣٧٧.

٢ ـ التوحيد: ص١٦٤ ح٢.

٣ ـ الاختصاص: ص٢٤٨.

النخعيّ الكوفيّ، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن عليّ بن الحسين، عمّن حدّثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: أنا علم الله، وأنا قلب الله الواعي، ولسان الله الناطق وعين الله، وجنب الله، وأنا يد الله[١].

مناقب آل أبي طالب: الصادق والباقر والسجاد وزيد بن علي (عليهم السّلام) في هذه الآية قالوا: ﴿**جَنبِ اللَّهِ**﴾ علي وهو حجّة الله علىٰ الخلق يوم القيامة[٢].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن يزيد، عن مالك الجهني، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله، قال: ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ**﴾[٣].

باب (٢٥)

التقصير في الولاية يوجب الحسرة

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا

---

١ ـ التوحيد: ص ١٦٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٧٨.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢٧٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٢.

٣ ـ بصائر الدرجات: ص ٨٢ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٣.

أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن اسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾.

قال: خُلقنا [و]الله (من نور) جنب الله وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿**يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ يعني [في] ولاية علي (عليه السّلام)[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سدير الصيرفي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول وقد سأله رجل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): نحن والله خُلقنا من نور جنب الله تعالىٰ، وذلك قول الكافر إذا استقرّت به الدّار: ﴿**يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ**﴾ يعني: ولاية محمّد وآل محمّد (صلوات الله عليهم أجمعين)[2].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥١٩ ح ٢٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٠.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ٢٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨١.

قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٦٠).

باب (٢٦)

عقاب من زعم أنّه إمام وليس بإمام

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة قال: حدّثنا حميد بن زياد قال: حدّثنا جعفر بن إسماعيل المنقري قال: أخبرني شيخٌ بمصر يُقال له: الحسين بن أحمد المُقرئ، عن يونس بن ظبيان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ قال: من زعم أنّه إمام وليس بإمام[١].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن أبي المعزا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مَن ادّعىٰ أنّه إمام وليس بإمام يوم القيامة ترىٰ الذين كذبوا علىٰ الله وجوههم مسودّة.

قلت: وإن كان علويّاً فاطميّاً؟

قال: وإن كان علويّاً فاطميّاً[٢].

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن محمد بن

---

١ ـ غيبة النعماني: ص ١١١ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٤.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٥.

جمهور، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ﴾؟

قال: كلّ من زعم أنّه إمام وليس بإمام.

قلت: وإن كان فاطميّاً علويّاً؟

قال: وإن كان فاطميّاً علويّاً[1].

باب (٢٧)

وادي للمتكبرين في جهنم

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في جهنم لوادياً للمتكبّرين يقال له: سقر، شكا إلىٰ الله شدّة حرّه سأله أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم[2].

باب (٢٨)

محاسبة من يُحدّث بحديث عن أهل البيت

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده، عن خيثمة بن عبدالرحمن،

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٧٢ ح ٣.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٥.

قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مَن حَدَّث عنّا بحديث فنحن سائلوه عنه يوماً، فإن صدق علينا فإنّما يصدق علىٰ الله وعلىٰ رسوله، وإن كذب علينا فإنّما يكذب علىٰ الله وعلىٰ رسوله، لأنّا إذا حدّثنا لا نقول: قال فلان وقال فلان وإنّما نقول: قال الله وقال رسوله، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾.

ثمّ أشار خيثمة إلىٰ أُذنيه فقال: صمّتا إن لم أكن سمعته[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (٦٥ و ٦٦).

باب (٢٩)

النهي عن إشراك الغير في الولاية

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾.

قال: يعني إن أشركت في الولاية غيره ﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٠٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٦.

الشَّاكِرِينَ﴾ يعني بل الله فاعبد بالطّاعة وكن من الشّاكرين أن عضدتك بأخيك وابن عمّك[١].

مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر وأبو عبدالله (عليهما السّلام) في قوله: **﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ﴾** الآية، وذلك لمّا أمر الله رسوله أن يقيم عليّاً (عليه السّلام) وأن لا يشرك مع علي شريكاً[٢].

تفسير القمي: فهذه مخاطبة للنبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) والمعنىٰ لأمّته وهو ما قال الصادق (عليه السّلام): إنّ الله (تعالىٰ) بعث نبيّه بايّاك أعني واسمعي يا جارة والدليل علىٰ ذلك قوله: **﴿بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾**[٣].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾** (٦٧).

باب (٣٠)

الله أعظم من أن يوصف

الكافي: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حمّاد بن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٧ ح ٧٦.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص ٢٥٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٨٩.

٣ ـ تفسيرالقمي: ج ٢ ص ٢٥١.

عيسىٰ، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله لا يوصف، وكيف يوصف؟ وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فلا يوصف بقدر إلّا كان أعظم من ذلك[1].

التوحيد: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن ربعي بن عبدالله، عن الفضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) لا يُوصف.

قال: وقال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ فلا يوصف بقدرة إلّا كان أعظم من ذلك[2].

باب (٣١)

الأرض في قبضة الله تعالىٰ

التوحيد: حدّثنا أحمد بن محمّد بن الهيثم العجلي (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٠٣ ح ١١.

٢ ـ التوحيد: ص ١٢٧ ح ٦.

ابن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبديّ، عن سليمان بن مهران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾؟

فقال: يعني ملكه لا يملكها معه أحد، والقبض من الله (تبارك وتعالىٰ) في موضع آخر المنع، والبسط منه الإعطاء والتوسيع، كما قال (عزّوجلّ): ﴿وَاللّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾[1] يعني يُعطي ويوسّع ويمنع ويضيق، والقبض منه (عزّوجلّ) في وجه آخر الأخذ والأخذ في وجه القبول منه كما قال: ﴿وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ﴾[2] أي يقبلها من أهلها ويثيب عليها.

قلت: فقوله (عزّوجلّ): ﴿وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾؟

قال: اليمين: اليد، واليد: القدرة والقوّة، يقول (عزّوجلّ): والسَّماوات مطويّات بقدرته وقوّته ﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[3].

باب (٣٢)

آيات للأمان من الغرق

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله

---

١ ـ البقرة ٢: ٢٤٥.

٢ ـ التوبة ٩: ١٠٤.

٣ ـ التوحيد: ص ١٦١ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٩١.

قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمّد بن مسلم ،عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ قال في حديث الأربعمائة ـ: من خاف منكم الغرق فليقرأ ﴿**بِسْمِ اللّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾[1] بسم الله الملك الحقّ ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[2].

بـاب (٣٣)

آية للشفاء من الوجع

طبّ الأئمّة (عليهم السّلام): أبو عتاب عبدالله بن بسطام قال: حدّثنا إبراهيم بن محمّد الأودي، عن صفوان الجمّال، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السّلام) أنّ رجلاً اشتكىٰ إلىٰ أبي عبدالله الحسين بن عليّ (عليهما السّلام) فقال: يا بن رسول الله إنّي أجد وجعاً في عراقيبي[3] قد منعني من النُّهوض إلىٰ الصلاة.

---

١ ـ هود ١١: ٤١.

٢ ـ الخصال: ص٦١٩ ح ١٠.

٣ ـ العُرقُوب: عصب غليظ موتَّر فوق عقب الإنسان (أقرب الموارد).

قال: فما يمنعك من العوذة.

قال: لستُ أعلمها.

قال: فإذا أحسست بها فضع يدك عليها فقل: «بسم الله وبالله والسلام علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)» ثمّ اقرأ عليه: ﴿**وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ ففعل الرّجل ذلك فشفاه الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُم قِيَامٌ يَنظُرُونَ**﴾ (٦٨).

باب (٣٤)

ما يقوله المؤمن والكافر عند الحشر

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السّماء علىٰ الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال ونبتت اللّحوم، وقال: أتىٰ[2] جبرئيل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فأخذ بيده وأخرجه

---

١ ـ طب الأئمّة: ص٣٣.

٢ ـ في تفسير البرهان: ونبتت اللحوم وقد أتىٰ.

إلى البقيع فانتهىٰ به إلىٰ قبر فصوّت بصاحبه فقال: قم بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرّأس واللحية يمسح التُّراب عن وجهه وهو يقول: الحمد لله والله أكبر.

فقال جبرئيل: عُدْ بإذن الله، ثمّ إنتهىٰ به إلىٰ قبر آخر فقال: قم بإذن الله فخرج منه رجل مُسودّ الوجه وهو يقول: يا حسرتاه يا ثبوراه ثمّ قال له جبرئيل: عُد إلىٰ ما كنت فيه بإذن الله.

فقال: يا محمّد! هكذا يُحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول وهؤلاء يقولون ما ترىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ (٦٩).

باب (٣٥)

الإمام نور الله في الأرض

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله قال: حدّثنا جعفر بن محمّد قال: حدّثني القاسم بن الربيع قال: حدّثني صباح المدائني قال: حدّثنا المفضّل بن عمر أنّه سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قوله:

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٩٤.

﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ قال: ربّ الأرض يعني إمام الأرض.

فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذاً يستغني النّاس عن ضَوء الشّمس ونور القمر ويجتزؤون بنور الإمام[1].

بـاب (٣٦)

الخيرات والبركات في عصر الإمام المهدي

إرشادالمفيد: روىٰ المفضّل بن عمر قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنور ربّها واستغنىٰ العباد عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويُعمّر الرّجل في ملكه حتّىٰ يولد له ألف ولد ذكر لا يولد فيهم أنثىٰ وتُظهر الأرض من كنوزها حتّىٰ يراها النّاس علىٰ وجهها ويطلب الرّجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك واستغنىٰ النّاس بما رزقهم الله من فضله[2].

أقول: الحديث ضعيف السند لكونه مرسلاً ونقول في شرحه: إنّ الأرض تتحوّل تحولاً كبيراً في عصر الإمام المهدي المنتظر (عليه السّلام) وتتحوّل معها نفوس الناس أيضاً ويستغني الناس بنور إمامهم

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٣٩٩.

٢ ـ ارشاد المفيد: ص ٣٦٣.

وحجّة الله عليهم وأحكام الله التي يطبِّقها عـليهم فـلا ظـلم ولا ظـلام، وليس معنىٰ الحديث أنّ الناس يستغنون عن ضوء الشمس والقمر وعن فوائدهما، بل هما باقيان علىٰ ما هما عليه.

ولعلّ القول بأنّ الرجل يُولد له ألف ولد ذكر من صلبه هو من باب المبالغة أو المجاز بأن تكون للرجل صلاحية إنجاب عدد كبير من الأولاد فضلاً عن الإناث فله القوّة الجنسيّة وله القـدرة المـالية، ويـعمُّ الرخـاء والبركة كلَّ أرجاء المعمورة بفضل الله علىٰ الناس وفضل حكومة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف) عليهم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ**﴾ (٧١).

بـاب (٣٧)

استحباب البكاء والتباكي خوفاً من النار

أمالي الصدوق: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه قال: حدّثنا محمّد ابن يحيىٰ العطّار، عن محمّد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن محمّد بن عيسىٰ العبيدي، عن أبي زكريا المؤمن، عن سليمان بن

خالد، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أتىٰ شباباً من الأنصار، فقال: إنّي أريد أن أقرأ عليكم فمن بكىٰ فله الجنّة فقرأ آخر الزمر ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً﴾ إلىٰ آخر السورة فبكىٰ القوم جميعاً إلّا شابٌّ فقال: يا رسول الله قد تباكيت فما قطرت عيني قال: إنّي معيد عليكم فمن تباكىٰ فله الجنّة قال: فأعاد عليهم فبكىٰ القوم وتباكىٰ الفتىٰ فدخلوا الجنّة جميعاً[1].

ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن المؤمّل المستهل، عن سليمان بن خالد مثله[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ (٧٢).

باب (٣٨)

الذين يدخلون النار من أبوابها السبعة

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٤٣٧ ح ١٠.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٩٢ ح ١. منهما بحار الأنوار: ج ٩٣ ص ٣٢٨.

يحيىٰ بن زكريّا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثني محمّد بن عبدالله قال: حدّثني علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل الرزقي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: للنّار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون وهامان وقارون، وباب يدخل منه المشركون والكفّار ممّن لم يؤمن بالله طرفة عين، وباب يدخل منه بنو أُميّة هو لهم خاصّة لا يزاحمهم فيه أحد، وهو باب لظىٰ، وهو باب سقر، وهو باب الهاوية تهوىٰ بهم سبعين خريفاً وكلّما هوىٰ بهم سبعين خريفاً فار بهم فورة قذف بهم في أعلاها سبعين خريفاً ثمّ تهوي بهم كذلك سبعين خريفاً، فلا يزالون هكذا أبداً خالدين مخلّدين، وباب يدخل منه مبغضونا ومحاربونا وخاذلونا وإنّه لأعظم الأبواب وأشدّها حرّاً.

قال محمّد بن الفضيل الرزقي: فقلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الباب الذي ذكرت عن أبيك عن جدّك (عليهما السّلام) أنّه يدخل منه بنو أُميّة يدخله من مات منهم علىٰ الشّرك أو من أدرك منهم الإسلام؟

فقال: لا أُمّ لك، ألم تسمعه يقول: وباب يدخل منه المشركون والكفّار؟! فهذا الباب يدخل فيه كلّ مشرك وكلّ كافر لا يؤمن بيوم الحساب، وهذا الباب الآخر يدخل منه بنو أُميّة لأنّه هو لأبي سفيان ومعاوية وآل مروان خاصّة يدخلون من ذلك الباب فتحطّمهم النّار

حطماً لا تسمع لهم فيها واعية، ولا يحيون فيها ولا يموتون[١].

أقول: قوله (عليه السّلام): «لا أُمَّ لك» من باب الذم، مثل: وَيح أُمّه وويلُ أُمّه، وقالوا: معناه ليس لك أُمٌّ حُرّة، فانّ بني الإماء لا يلحقون ببني الحرائر. إلّا فيما استُثني.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾ (٧٣).

باب (٣٩)

الذين يدخلون الجنّة من أبوابها الثمانية

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا محمّد بن عبدالله قال: حدّثنا علي بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمّد بن الفضيل الرزقي، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليهم السّلام) قال: إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيّون والصدّيقون، وباب يدخل منه الشّهداء والصّالحون وخمسة أبواب

---

١ ـ الخصال: ص ٣٦١ ح ٥١.

يدخل منها شيعتنا ومحبّونا، فلا أزال واقفاً علىٰ الصِّراط أدعو وأقول: ربّ سلّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومن تولّاني في دار الدُّنيا فإذا النّداء من بطنان العرش: قد أجيبت دعوتك وشفّعت في شيعتك ويشفع كلّ رجل من شيعتي ومن تولّاني ونصرني وحارب من حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائرالمسلمين ممّن شهد أن لا إله إلّا الله ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت[1].

باب (٤٠)

ثواب قيام اللّيل

أمالي الصدوق: حدّثنا أبي قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن سلمة ابن الخطّاب البراوستاني، عن محمّد بن الليث، عن جابر بن إسماعيل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ رجلاً سأل علي بن أبي طالب (عليه السّلام) عن قيام الليل بالقرآن؟

فقال له: أبشر (إلىٰ أن قال:) ومن صلّىٰ ثلث ليلة لم يبق ملك إلّا غبطه بمنزلته من الله (عزّوجلّ) وقيل له: ادخل من أيّ أبواب الجنّة الثمانية شئت... إلىٰ آخر الحديث[2].

---

١ ـ الخصال: ص ٤٠٧ ح ٦.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص ٢٤٠ ح ١٦.

ثواب الأعمال: بهذا الاسناد نحوه[١].

باب (٤١)

باب المجاهدين في الجنَّة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): للجنّة باب يقال له: باب المجاهدين: يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحّب بهم ثمّ قال: فمن ترك الجهاد ألبسه الله (عزّوجلّ) ذلّاً وفقراً في معيشته ومحقاً[٢] في دينه إنّ الله (عزّوجلّ) أغنىٰ أُمّتي بسنابك خيلها ومراكز رماحها[٣].

باب (٤٢)

باب المعروف في الجنَّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن أورمة، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): تنافسوا في المعروف لإخوانكم وكونوا

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص٦٦ ح ١.

٢ ـ المحق: النقص والمحو والابطال (لسان العرب).

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٢ ح ٢.

من أهله، فإنّ للجنّة باباً يقال له: المعروف، لا يدخله إلّا من اصطنع المعروف في الحياة الدُّنيا، فإنّ العبد ليمشي في حاجة أخيه المؤمن فيوكّل الله (عزّوجلّ) به ملكين: واحداً عن يمينه وآخر عن شماله، يستغفران له ربَّه ويدعوان بقضاء حاجته، ثمّ قال: والله لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أسرّ بقضاء حاجة المؤمن إذا وصلت إليه من صاحب الحاجة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ (٧٤).

باب (٤٣)

الشيعة علىٰ نجائب من نور

تأويل الآيات الظاهرة: ذكر الكراجكي (رحمه الله) في (كنز الفوائد) بإسناده عن رجاله مرفوعاً إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة يقبل قوم علىٰ نجائب من نور ينادون بأعلىٰ أصواتهم: الحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا أرضه نتبوأ من الجنة حيث نشاء.

قال: فتقول الخلائق: هذه زمرة الأنبياء، فإذا النداء من قبل الله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٩٥ ح ١٠.

(عزّوجلّ): هؤلاء شيعة علي بن أبي طالب فهو صفوتي من عبادي وخيرتي من بريّتي.

فتقول الخلائق: إلهنا وسيّدنا بما نالوا هذه الدّرجة؟

فإذا النّداء من قبل الله: بتختّمهم باليمين وصلاتهم إحدىٰ وخمسين وإطعامهم المسكين وتعفيرهم الجبين وجهرهم ببسم الله الرحمن الرحيم[1].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٤ ح ٣٨.

سورة المؤمن (غافر)

باب (١)

فائدة كتابة سورة المؤمن

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الإمام الصادق (عليه السّلام): مَن كتبها ليلاً وجعلها في حائط أو بستان كثرت بركته وأخضرَّ وأزهَرَ وصار حَسناً في وقته، وان تُركت في حائط دكان كثر فيه البيع والشّراء، وإن كُتبت لإنسان فيه الأُدْرَة[١] زال عنه ذلك وبرئ، [وقيل: الأدرة طرف من السّوداء والله أعلم].

وإن كتبت وعلّقت علىٰ من به دمامل زال عنه ذلك، وكذلك للمفروق يزول عنه الفَرَق[٢]، وإذا عُجن بمائها دقيق ثم يبس حتى يصير بمنزلة الكعك ثم يدقّ دقّاً ناعماً ويجعل في إناء ضيق مغطّىٰ فمن احتاج اليه لوجع في فؤاده أو لمغمىٰ عليه أو لمغشي عليه أو وجع الكبد أو الطحال يستف منه برأ بإذن الله تعالىٰ[٣].

---

١ ـ الأُدْرَة: نفخة في الخصية (أقرب الموارد).

٢ ـ الفَرَق: الخوف (لسان العرب).

٣ ـ تفسير البرهان: ج٨ ص٤٠٨ ح٤.

بـاب (٢)

ثواب قراءة الحواميم

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن (بن عليّ)، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحواميم رياحين القرآن فإذا قرأتموها فاحمدوا الله واشكروه كثيراً لحفظها وتلاوتها، انّ العبد ليقوم ويقرأ الحواميم فيخرج من فيه أطيب من المسك الأذفر والعنبر وإنّ الله (عزّوجلّ) ليرحم تاليها وقاريها ويرحم جيرانه وأصدقاءه ومعارفه وكلّ حميم وقريب له وانّه في القيامة يستغفر له العرش والكرسي وملائكة الله المقرّبون[١].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحواميم ريحان القرآن فاحمدوا الله واشكروه بحفظها وتلاوتها... وذكر قريباً من ذلك[٢].

تفسير نور الثقلين: في تفسير علي بن ابراهيم: الحسن، عن سيف

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤١ ح ١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٥١٢.

ابن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ الحواميم في ليلة قبل أن ينام كان في درجة محمد وآل محمد وابراهيم وآل ابراهيم، وكلّ قريب له أو بسبيل اليه.

ثم قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الحواميم تأتي يوم القيامة انثى من أحسن الناس وجهاً وأطيبه، معها ألف ألف ملك مع كل ملك ألف ألف ملك حتى تقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيقول لها الرب: من ذا الذي يقرأكِ فيقضىٰ قرائتك؟ فيقوم طائفة من الناس لا يحصيهم الّا الله فيقول لهم: لَعَمري لقد أحسنتم تلاوة الحواميم فمُتُّم بها في حياتكم الدنيا، وعزَّتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً كائناً ما كان إلّا أعطيتكم، ولو سألتموني جميع جَنّاتي أو جميع ما أعطيتُه عبادي الصالحين وأعددتُه لهم، فيسألونه جميع ما أرادوا وتمنّوا، ثم يُؤمر بهم الىٰ منازلهم في الجنّة وقد أعدَّ لهم فيها ما لم يخطر على بال، ممّا لا عين رأت ولا أُذُن سمعت[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * رَبَّنَا**

---

١ ـ تفسير نور الثّقلين: ج ٤ ص ٥١٠ ح ٦.

وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٧ و ٨).

بـاب (٣)

هنيئاً للروافض

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن عبيد قال: حدّثنا الحسن بن جعفر قال: حدّثنا سليمان الأعمش قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) وقلت له: جعلت فداك إنّ الناس يسمّونا روافض فما الروافض؟

فقال: والله ما هم سمّوكموه والله سماكم به في التوراة والانجيل علىٰ لسان موسىٰ ولسان عيسىٰ، وذلك أنّ سبعين رجلاً من قوم فرعون رفضوا فرعون ودخلوا في دين موسىٰ فسمّاهم الله الرافضة، وأوحىٰ إلىٰ موسىٰ أن أثبت لهم في التوراة حتّىٰ يملكونه علىٰ لسان محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) ففرقهم الله فرقاً كثيرة، فرفضوا الخير ورفضتم الشرّ واستقمتم مع أهل بيت نبيّكم (عليهم السّلام) فذهبتم حيث ذهب نبيّكم واخترتم من اختار الله ورسوله، فأبشروا ثمّ ابشروا، فأنتم المرحومون المتقبّل من محسنهم والمتجاوز عن مسيئهم ومن لم يلق الله بمثل ما لقيتم لم تقبل حسنته ولم يتجاوز عن سيئته، يا سليمان هل سررتك؟

فقلت: زدني جعلت فداك.

فقال: إنّ لله (عزّوجلّ) ملائكة يستغفرون لكم حتّىٰ يتساقط ذنوبكم كما يتساقط ورق الشجر في يوم ريح وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ هم شيعتنا وهي والله لهم، يا سليمان هل سررتك؟

فقلت: زدني جعلت فداك.

قال: ما علىٰ ملّة إبراهيم إلّا نحن وشيعتنا وسائر الناس منها براء[1].

باب (٤)

السلام من الله علىٰ أمير المؤمنين

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني علي بن الحسين معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: مكث جبرئيل أربعين يوماً لم ينزل علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: يا ربّ قد اشتدّ شوقي إلىٰ نبيّك فأذن لي، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه: يا جبرئيل اهبط إلىٰ حبيبي ونبيي فاقرأه منّي السلام وأخبره أنّي خصصته بالنبوة وفضّلته علىٰ جميع الأنبياء واقرأ وصيّه مني السلام وأخبره أنّي خصصته بالوصيّة وفضّلته علىٰ جميع الأوصياء.

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٣٧٦ ح٥٠٦.

قال: فهبط جبرئيل علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ فكان اذا هبط وضعت له وسادة من أدم حشوها ليف ـ فجلس بين يدي النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: يا محمد انّ الله تعالىٰ يقرؤك السلام ويخبرك أنّه خصّك بالنبوة وفضّلك علىٰ جميع الانبياء ويقرأ وصيّك السلام ويخبرك أنّه خصّه بالوصيّة وفضّله علىٰ جميع الأوصياء.

قال: فبعث النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) إليه فدعاه وأخبره بما قال جبرئيل قال: فبكىٰ علي بكاءاً شديداً، ثمّ قال: أسأل الله أن لا يسلبني ديني ولا ينزع منّي كرامته وأن يعطيني ما وعدني.

فقال جبرئيل: يا محمد حقيقٌ علىٰ الله أن لا يعذّب علياً ولا أحداً تولّاه.

فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): يا جبرئيل علىٰ ما كان منهم؟ أو كلّهم ناج؟

فقال جبرئيل: يا محمد نجا من تولّىٰ شيثاً بشيث، ونجا شيث بآدم، ونجا آدم بالله، ونجا من تولّىٰ ساماً بسام، ونجا سام بنوح، ونجا نوح بالله، ونجا من تولّىٰ آصف بآصف ونجا آصف بسليمان ونجا سليمان بالله، ونجا من تولّىٰ يوشع بيوشع ونجا يوشع بموسىٰ ونجا موسىٰ بالله، ونجا من تولّىٰ شمعون بشمعون ونجا شمعون بعيسىٰ ونجا عيسىٰ بالله، ونجا من تولّىٰ عليّاً بعلي ونجا علي بك ونجوتَ أنت بالله،

وإنّما كلّ شيء بالله، وإنّ الملائكة والحفظة ليفخرون علىٰ جميع الملائكة لصحبتها إياه.

قال: فجلس علي يسمع كلام جبرئيل ولا يرىٰ شخصه.

قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك ما الذي كان من حديثهم إذا اجتمعوا؟

قال: ذكر الله تعالىٰ ولم تبلغ عظمته، ثمّ ذكروا فضل محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) وما أعطاه الله من علم وقلّده من رسالته، ثمّ ذكروا أمر شيعتنا والدعاء لهم، وختمهم بالحمد والثناء علىٰ الله.

قال: قلت: جعلت فداك يا أبا عبدالله وإنّ الملائكة لتعرفنا؟

قال: سبحان الله وكيف لا يعرفونكم وقد وكّلوا بالدعاء لكم؟! والملائكة حافّين من حول العرش ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ما استغفارهم إلّا لكم دون هذا العالم[1].

باب (٥)

استغفار الملائكة للشيعة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٧٧ ح ٥٠٧.

أبو بصير وقد حفزه[١] النفس فلمّا أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: يا أبا محمد إنّ لله (عزّوجلّ) ملائكة يُسقطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما يُسقط الرّيح الورق في أوان سُقوطه، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا**﴾ استغفارُهم والله لكم دون هذا الخلق ... إلىٰ آخر الحديث[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال: حدثنا أبو العباس محمد بن دران القطان قال: حدثنا عبدالله بن محمد القيسي قال: حدثنا أبو جعفر القمي محمد بن عبدالله قال: حدثنا سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ دخل عليه أبو بصير وقد أخذه النفس فلما أن أخذ مجلسه قال له أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ يا أبا محمد ... وذكر نحوه[٣].

فضائل الشيعة: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدّثني محمد بن الحسن الصفّار قال: حدّثني عبّاد بن

---

١ ـ الحفز: تقارب النَفَس في الصدر. ورأيت فلاناً محفوز النَّفَس: اذا اشتدَّ به (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٣ ح ٦.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٦٤ ح ٤٩٦.

سليمان، عن محمّد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمي قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا محمّد إنَّ لله... وذكر نحوه.

وزاد: وفي حديث آخر بالإسناد المذكور وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلىٰ قوله (عزّوجلّ): ﴿عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ فسبيل الله: علي (عليه السّلام) والذين آمنوا: أنتم ما أراد غيركم[٢].

الكافي: محمد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عمّن ذكره، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا محمد إنّ لله (عزّوجلّ) ملائكة يُسقِطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما تُسقط الرّيح الورق من الشجر في أوانِ سقوطه، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ والله ما أراد بهذا غيركم[٣].

علل الشرايع: حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي قال:

---

١ ـ فضائل الشيعة: ص ٢٠ ح ١٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٢٨ ح ٤ و ٥.

٣ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٠٤ ح ٤٧٠.

حدّثنا فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن علي الهمداني قال: حدّثني أبو الفضل العباس بن عبدالله البخاري قال: حدّثنا محمّد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن محمد بن أبي بكر قال: حدّثنا عبد السلام بن صالح الهَروي، عن علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ في حديث ـ: يا علي: الذين يحملون العرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويستغفرون للذين آمنوا بولايتنا... إلىٰ آخر الحديث[1].

باب (٦)

الملائكة تتقرَّب إلىٰ الله بالولاية

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سئل هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟

فقال: والذي نفسي بيده لعدد ملائكة الله في السّماوات أكثر من

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٥ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤١٣.

عدد التّراب في الأرض وما في السماء موضع قدم إلّا وفيها ملك يسبّحه ويقدسه ولا في الأرض شجرة ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها يأتي الله كلّ يوم بعملها والله أعلم بها، وما منهم أحد إلّا ويتقرّب كلّ يوم إلىٰ الله بولايتنا أهل البيت ويستغفر لمحبّينا ويلعن أعداءنا ويسأل الله أن يُرسل عليهم العذابَ إرسالاً[1].

باب (٧)

كيفية الصلاة علىٰ الميت المستضعَف

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: الصلاة علىٰ المستضعَف والذي لا يعرف: الصلاة علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) والدّعاء للمؤمنين والمؤمنات تقول: «ربّنا اغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم» إلىٰ آخر الآيتين[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ**﴾ (١١).

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤١٥.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ١٨٦ ح ١.

باب (٨)

إحياء الموتىٰ في الرجعة

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): ذلك في الرّجعة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ (١٢).

باب (٩)

الكافرون بالولاية

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن علي بن اسباط، عن علي بن منصور، عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾[٢].

تفسير القمي: أخبرنا الحسن بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد ابن حمدان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤١٨.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢١ ح ٤٦.

﴿وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ يقول: إذا ذكر الله ووحّد بولاية مَن أمر الله بولايته كفرتم، وإن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأنّ له ولاية[١].

تأويل الآيات الظاهرة: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست له ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ بأن له ولاية[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ البرقي، عن عثمان بن أذينة، عن زيد ابن الحسن قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ﴾؟

فقال: فأجابهم الله تعالىٰ: ﴿ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ وأهل الولاية ﴿كَفَرْتُمْ﴾ بأنّه كانت لهم ولاية ﴿وَإِن يُشْرَكْ بِهِ﴾ من ليست لهم ولاية ﴿تُؤْمِنُوا﴾ بأن لهم ولاية ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾[٣].

* * * * *

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤١٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٠ ح ٩.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٠ ح ١٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤١٩.

قوله تعالى: ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ (١٥).

باب (١٠)

من أسماء يوم القيامة

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الاصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يوم التلاق يوم يلتقي أهل السماء وأهل الأرض، ويوم التناد يوم ينادي أهلُ النّار أهلَ الجنّة: أن أفيضوا علينا من الماء أو ممّا رزقكم الله، ويوم التغابن يوم يغبن أهل الجنّة أهل النار، ويوم الحسرة يوم يؤتىٰ بالموت فيُذبح[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ (١٦).

باب (١١)

النهاية لجميع المخلوقات

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن زيد البَرسي،

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٥٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص ٤٢٠.

عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمِثْل ما خَلق الخلق ومِثل ما أماتهم وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الدُّنيا ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدُّنيا وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثانية ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض والسماء الدُّنيا والسماء الثانية وأضعاف ذلك، ثمّ أمات أهل السماء الثالثة ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ما أمات أهل الأرض وأهل السماء الدُّنيا والسماء الثانية والسماء الثالثة وأضعاف ذلك في كلّ سماء مثل ذلك وأضعاف ذلك ثمّ أمات ميكائيل، ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك ثمّ أماتَ جبرئيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ أمات إسرافيل ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك ثمّ أمات ملك الموت ثمّ لبث مثل ما خلق الخلق ومثل ذلك كلّه وأضعاف ذلك، ثمّ يقول الله (عزّوجلّ): لمن الملك اليوم؟ فيَردُّ علىٰ نفسه: لله الواحد القَهّار، أين الجبّارون؟! وأين الذين ادَّعوا معي إلهاً آخر؟! أين المتكبّرون ونخوتهم؟! ثمّ يبعث الخلق.

قال عبيد بن زرارة: فقلت: إنّ هذا الأمر كائن طوّلت ذلك؟

فقال: أرأيت ما كان هل علمت به؟

فقلت: لا.

فقال: فكذلك هذا[١].

كتاب الزهد: الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير، عن زيد القرشي، عن عبيد بن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا أمات الله أهل الأرض أمات أهل السماء الدُّنيا ثمّ أمات أهل السماء الثانية ثمّ أمات أهل السماء الثالثة ثمّ أمات أهل السماء الرابعة ثمّ أمات أهل السماء الخامسة ثمّ أمات أهل السماء السادسة ثمّ أمات أهل السماء السّابعة ثمّ أمات ميكائيل ـ قال: أو جبرائيل ـ ثمّ أمات جبرائيل ثمّ أمات إسرافيل ثمّ أمات ملك الموت ثمّ ينفخ في الصور.

وقال: ثمّ يقول الله (تبارك وتعالىٰ): لمن الملك اليوم؟ فيردّ علىٰ نفسه فيقول: «لله الخالق البارئ المصور وتعالىٰ الله الواحد القهار» ثمّ يقول: أين الجبّارون؟ أين الذين كانوا يدعون معي إلهاً؟ أين المتكبّرون؟ ـ ونحو هذا ـ ثمّ يبعث الخلق[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ**﴾ (١٧).

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٢١.

٢ ـ كتاب الزهد: ص ٩٠ ح ٢٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٢٢.

باب (١٢)

يوم الجزاء

التوحيد: حدّثنا محمد بن بكران النقّاش (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني قال: حدّثنا علي بن الحسن بن علي بن فضّال، عن أبيه، عن أبي الحسن علي بن موسىٰ الرضا (عليهما السّلام) ـ في حديث ـ قال: لقد حدّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليهم السّلام) يقول الله (عزّوجلّ): ﴿لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ﴾ ثمّ تنطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: ﴿لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ فيقول (جلّ جلاله) ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ (١٩).

باب (١٣)

معنىٰ خائنة الأعين

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة

---

١ ـ التوحيد: ص ٢٣٤ ح ١.

ابن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الجريري، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ﴾؟

فقال: ألم تر إلىٰ الرّجل ينظر إلىٰ الشّيء وكأنه لا ينظر إليه فذلك خائنة الأعين[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (٢٦).

باب (١٤)

لا يقتل الأنبياء وأولادَهم إلّا أولاد الزنا

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن اسماعيل بن منصور أبي زياد، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ من كان يمنعه؟

قال: منعتْه رَشْدته[2] ولا يقتل الأنبياء وأولاد الأنبياء إلّا أولاد الزّنا[3].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٤٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٢٣.

٢ ـ الرَشْدة: ضد الزنية (أقرب الموارد) والمعنىٰ أنه كان ابن حلال.

٣ ـ علل الشرايع: ص٥٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٢٣.

كامل الزيارات: حدّثني محمّد بن جعفر القرشي الرزاز، عن محمد ابن الحسين، عن علي بن أسباط، عن إسماعيل بن أبي زياد، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول فرعون: ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾ فقيل له: من كان يمنعه؟

قال: كان لرشده، لأنّ الأنبياء والحجج لا يقتلها إلّا أولاد زنا والبغايا.

وحدّثني أبي (رحمه الله) وجماعة مشايخي، عن سعد بن عبدالله ابن أبي خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَن يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُم بِالْبَيِّنَاتِ مِن رَّبِّكُمْ وَإِن يَكُ كَاذِباً فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِن يَكُ صَادِقاً يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ (٢٨).

باب (١٥)

صلاة ودعاء للشفاء

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن مالك بن عطية، عن يونس بن عمّار قال: قلت لأبي

---

١ ـ كامل الزيارات: ص١٦٣ ح٨. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٢٤.

عبدالله (عليه السّلام): إنّ هذا الذي ظهر بوجهي[١] يزعم النّاس أنّ الله لم يبتل به عبداً له فيه حاجة.

قال: فقال لي: لقد كان مؤمن آل فرعون مكنّع الأصابع[٢] فكان يقول هكذا ـ ويمد يديه ـ ويقول: ﴿يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾[٣] ثمّ قال لي: إذا كان الثلث الأخير من الليل في أوّله فتوضأ وقم إلىٰ صلاتك التي تصلّيها فإذا كنت في السجدة الأخيرة من الرّكعتين الأوليين فقل وأنت ساجد: «ياعلي يا عظيم يا رحمن يا رحيم يا سامع الدّعوات يا معطي الخيرات صلّ علىٰ محمّد وآل محمّد وأعطني من خير الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله واصرف عنّي من شرّ الدُّنيا والآخرة ما أنت أهله وأذهب عنّي بهذا الوجع ـ وتسمّيه ـ فإنّه قد غاظني وأحزنني» وألِحّ في الدعاء.

قال: فما وصلت إلىٰ الكوفة حتّىٰ أذهب الله به عنّي كلّه[٤].

باب (١٦)

التقيّة من الدِّين

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ

---

١ ـ الآثار التي ظهرت بوجهه كان برصاً ويحتمل الجذام (مرآة العقول).

٢ ـ المكنّع: المقفّع اليد أو المقطوعها، وقيل مقفّع الأصابع: يابسها (أقرب الموارد).

٣ ـ يس ٣٦: ٢٠.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ٣٠.

﴿يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): التقيّة من ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقيّة له، والتقيّة تُرْسُ[١] الله في الأرض لأنَّ مؤمن آل فرعون لو أظهر الإسلام لقتل[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ (٣٢).

باب (١٧)

نداء أهل النار لأهل الجنّة

تفسير العياشي: عن الزهري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) يقول: يوم التّناد يوم ينادي أهل النار أهل الجنّة: أن أفيضوا علينا من الماء[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِّمَّا جَاءَكُم بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِن بَعْدِهِ رَسُولاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ﴾ (٣٤).

---

١ ـ التُرْس: صفحة من الفولاذ مستديرة تُحمل للوقاية من السيف ونحوه (أقرب الموارد).

٢ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٢١.

٣ ـ تفسير العياشي: ج ٢ ص ١٥٠ ح ١٥٩٢ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٢٧.

بـاب (١٨)

الاستقامة أمام الحوادث

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الحرّ حُرٌّ علىٰ جميع أحواله، إنْ نابته نائبة صبر لها، وإن تداكّت عليه المصائب لم تكسره، وإنْ أُسر وقُهر واستُبدل باليُسر عُسراً كما كان يوسف الصدّيق الأمين (صلوات الله عليه) لم يضرر حرّيته أن استُعبد وقُهر وأُسر، ولم تضرره ظلمة الجبّ ووحشته وما ناله أن منَّ الله عليه فجعل الجبّار العاتي له عبداً بعد إذ كان [له] مالكاً، فأرسله ورحم به أُمّة وكذلك الصَّبر يُعقِّب خيراً، فاصبروا ووطِّنوا أنفسكم علىٰ الصبر تؤجروا[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلاَ يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾ (٤٠).

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٩ ح ٦.

بـاب (١٩)

قبول الأعمال مشروط بالمعرفة

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن أبي عمير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قيل له: إنّ أبا الخطاب يذكر عنك أنّك قلت له: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت!

فقال: لعن الله أبا الخطّاب، والله ما قلت له هكذا ولكنّي قلت: إذا عرفت الحقّ فاعمل ما شئت من خير يقبل منك انّ الله (عزّوجلّ) يقول: **﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾** ويقول (تبارك وتعالىٰ): **﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾**[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ * فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا وَحَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ﴾** (٤٤ و ٤٥).

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٣٨٨ ح٢٦. والآية الأخيرة في سورة النحل ١٦: ٩٧. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٣١.

بـاب (٢٠)

الوقاية من الفتنة في الدِّين

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن النعمان، عن أيوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾.

فقال: أما لقد بسطوا عليه وقتلوه ولكن أتدرون ما وقاه؟ وقاه أن يَفتِنوه في دينه[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن علي بن النعمان، عن أيوب بن الحرّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

تفسير القمي: قوله: ﴿فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾ يعني مؤمن آل فرعون فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): والله لقد قطَعوه إرباً إرباً ولكن وقاه الله أن يفتنوه في دينه[٣].

بـاب (٢١)

أربعٌ لأربع

الخصال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضي الله عنه) قال:

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢١٥ ح ١.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٤٥ ح ٧١٦ الطبعة الحديثة.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٣٢.

حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمّه عبدالله بن عامر، عن محمد ابن أبي عمير قال: حدّثنا جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان وهشام بن سالم، ومحمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: عجبت لمن فزع من أربع كيف لا يفزع إلىٰ أربع (إلىٰ أن قال:) وعجبت لمن مكر به كيف لا يفزع إلىٰ قوله: ﴿**وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ**﴾ فإنّي سمعت الله (جلّ وتقدّس) يقول بعقبها ﴿**فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا**﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ**﴾ (٤٦).

باب (٢٢)

آل فرعون في عذاب الدنيا والآخرة

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً**﴾ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ذلك في الدُّنيا قبل يوم القيامة، لأنَّ في نار القيامة لا يكون غدو وعشي، ثمَّ قال: إن كانوا يعذبون في النّار غدواً وعشياً ففيما بين ذلك هم من السُّعداء، لا ولكن هذا في البرزخ قبل

---

١ ـ الخصال: ص٢١٨ ح٤٣.

يوم القيامة، ألم تسمع قوله (عزّوجلّ): ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ ؟ وهذا أمر لآل محمد بالدخول أو أمر للملائكة بادخالهم في أشدّ العذاب وهو عذاب جهنم[1].

تفسير القمي: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما تقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾ ؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما تقول الناس فيها؟

فقال: يقولون: إنّها في نار الخلد وهم لا يعذَّبون فيما بين ذلك.

فقال (عليه السّلام): فهم من السُّعداء.

فقيل له: جعلت فداك فكيف هذا؟

فقال: إنّما هذا في الدُّنيا وأمّا في نار الخلد فهو قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[2].

باب (٢٣)

معنىٰ الآل والأهل

معاني الأخبار: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن ابراهيم بن اسحاق،

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٢٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٣٥.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٣٥.

عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك مَن الآل؟

قال: ذريَّة محمد (صلّىٰ الله عليه وآله).

قال: فقلت: ومن الاهل؟

قال: الائمّة (عليهم السّلام).

فقلت: قوله (عزّوجلّ): ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾؟

قال: والله ما عنىٰ إلّا ابنتَه[1].

باب (٢٤)

ارواح الكفار في النار

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن مثنّىٰ، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ أرواح الكفّار في نار جهنم يُعرضون عليها، يقولون: ربّنا لا تقم لنا السّاعة ولا تنجز لنا ما وعدتنا ولا تلحق آخرنا بأوّلنا[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ

---

١ ـ معاني الاخبار: ص ٩٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٣٥.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٤٥ ح ٢.

يَقُومُ الْأَشْهَادُ * يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ (٥١ و ٥٢).

بـاب (٢٥)

الحياة الثانية للأنبياء والأئمّة في الرَّجعة

تفسير القمي ـ مختصر بصائر الدرجات: أخبرنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد، عن عمربن عبد العزيز، عـن جـميل، عـن أبـي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: قول الله (تبارك وتعالىٰ): **﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾**.

قال: ذلك والله في الرّجعة أما علمت أنّ أنبياء كثيرة لم ينصروا في الدُّنيا وقُتلوا والأئمّة بعدهم قُتلوا[1] ولم ينصروا [و]ذلك في الرجعة[2].

مناقب آل أبي طالب: أبو المضا صبيح مولىٰ الرضا، عن الرضـا، عن آبائه (عليهم السّلام) في قوله: **﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾**.

قال: منهم علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[3].

* * * * *

---

١ ـ في مختصر بصائر الدرجات: وأئمّة من بعدهم قوتلوا.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٨ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٤٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٣٨.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٢ ص ٦٧.

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِن فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا هُم بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٥٦).

باب (٢٦)

عذاب المتكبّر والناصبي

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن يونس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في النار لناراً يتعوّذ منها أهل النار، ما خلقت إلّا لكلّ متكبّر جبّار عنيد ولكلّ شيطان مريد، ولكلّ متكبّر لا يؤمن بيوم الحساب، ولكلّ ناصب العداوة لآل محمّد، وقال: إنّ أهون الناس عذاباً يوم القيامة لرجل في ضحضاح[١] من نار، عليه نعلان من نار، وشراكان[٢] من نار، يغلي منها دماغه كما يغلي المِرجل[٣]، ما يرىٰ أنّ في النار أحداً أشدّ عذاباً منه، وما في النّار أحد أهون عذاباً منه[٤].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ

---

١ ـ الضحضاح: ما رقّ من الماء علىٰ وجه الأرض ما يبلغ الكعبين (مجمع البحرين). والمعنىٰ إنّ النار تحيط بقدميه وتحرقهما.

٢ ـ الشِراك: سير النعل على ظهر القدم (أقرب الموارد).

٣ ـ المِرجل: القدِر من الحجارة والنحاس (أقرب الموارد).

٤ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٧.

﴿يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (٦٠).

باب (٢٧)

الدعاء أفضل من تلاوة القرآن

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): رجلين افتتحا الصلاة في ساعة واحدة فتلا هذا القرآن فكانت تلاوته أكثر من دعائه ودعا هذا أكثر فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثمّ انصرفا في ساعة واحدة أيّهما أفضل؟

قال: كلٌّ فيه فضل، كلٌّ حسن.

قلت: إنّي قد علمتُ انّ كلّاً حسَن وانّ كلّاً فيه فضل.

فقال: الدُّعاء أفضل، أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ هي والله العبادة، هي والله أفضل، هي والله أفضل، أليست هي العبادة؟ هي والله العبادة، هي والله العبادة، أليست هي أشدّهن؟ هي والله أشدّهن، هي والله أشدهن[1].

مجمع البيان: روىٰ معاوية بن عمّار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلني الله فداك، ما تقول في رجلين دخلا المسجد جميعاً كان

---

١ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١٠٤ ح ٣٩٤.

أحدهما أكثر صلاة والآخر دعاء، فأيّهما أفضل؟

قال: كلٌّ حسن.

قلت: قد علمتُ، ولكن أيّهما أفضل؟

قال: أكثرهما دعاء، أما تسمع قول الله تعالىٰ: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ إلىٰ آخر الآية وقال: هي العبادة الكبرىٰ[١].

باب (٢٨)

فضلُ الدعاء بعد الفريضة

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن الوشّاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن المغيرة انّه سمع أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: انّ فضل الدُّعاء بعد الفريضة علىٰ الدُّعاء بعد النافلة كفضل الفريضة علىٰ النافلة قال: ثمّ قال: ادعه ولا تقل: قد فرغ من الأمر فإنّ الدُّعاء هو العبادة انّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ**﴾ وقال: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ وقال: إذا أَردت أن تدعو الله فمجِّده واحمدْه وسبِّحه وهلّله واثن عليه وصَلِّ علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ثمّ سَلْ تُعط[٢].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٤ ص ٥٢٩.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٣٤١ ح ١٠٤

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: ادع ولا تقل: قد فرغ من الأمر فإنّ الدعاء هو العبادة إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن رجل قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): الدُّعاء هو العبادة التي قال الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ الآية، ادع الله (عزّوجلّ) ولا تقل إنّ الأمر قد فُرِغ منه[2].

باب (٢٩)

مقدّمات الدعاء

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسىٰ، عمّن حدّثه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: آيتان في كتاب الله (عزّوجلّ) أطلبهما فلا أجدهما.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٦٧ ح ٧.

قال: وما هما؟

قلت: قول الله (عزّوجلّ): ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ فندعوه ولا نرىٰ إجابة!

قال: أفترىٰ الله (عزّوجلّ) أخلف وعده؟!

قلت: لا.

قال: فممَّ ذلك؟

قلت: لا أدري.

قال: لكنّي أخبرك من أطاع الله (عزّوجلّ) فيما أمر ثمَّ دعاه من جهة الدُّعاء أجابَه.

قلت: وما جهة الدّعاء؟

قال: تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثمّ تشكره ثمّ تصلّي علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ثمّ تذكر ذنوبك فتقرّ بها ثمّ تستعيذ منها فهذا جِهة الدعاء... إلىٰ آخر الحديث[1].

بـاب (٣٠)

الحِكمة في عدم إستجابة الدعاء

الاختصاص: محمّد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن هشام بن سالم قال:

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٦ ح ٨.

قلت للصادق (عليه السّلام): يا بن رسول الله ما بال المؤمن إذا دعا ربّما استجيب له، وربّما لم يستجب له، وقد قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾؟

فقال (عليه السّلام): إنّ العبد إذا دعا الله (تبارك وتعالىٰ) بنيّة صادقة وقلب مخلص استُجيب له بعد وفائه بعهد الله (عزّوجلّ)، وإذا دعا الله (عزّوجلّ) لغير نيّة واخلاص لم يُستَجب له، أليس الله تعالىٰ يقول: ﴿**وَأَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾[1] فمن وفىٰ أوفىٰ له[2].

تفسير القمي: حدثني أبي، عن محمد بن أبي عمير، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال له رجل: جعلت فداك انّ الله يقول: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ وانّا ندعو فلا يستجاب لنا؟

قال: لأنّكم لا توفون الله بعهده، وانّ الله يقول: ﴿**أَوْفُواْ بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾ والله لو وفيتم لله لوفىٰ الله لكم[3].

باب (٣١)

حوار بين الله وعبده المؤمن

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن

---

١ ـ البقرة ٢: ٤٠.

٢ ـ الاختصاص: ص ٢٤٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٤١.

٣ ـ تفسير القمي: ج ١ ص ٤٦. منه تفسير البرهان: ج ١ ص ٣٦٥.

رئاب، عن ابن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) ليمنُّ علىٰ عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره الله أن يدنو منه ـ يعني من رحمته ـ فيدنو حتّىٰ يضع كفّه عليه ثمّ يُعرّفه ما أنعم به عليه يقول له: أولم تدْعُني يوم كذا وكذا بكذا وكذا فاجبتُ دعوتك؟

ألم تسألني يوم كذا وكذا فأعطيتك مسألتك؟

ألم تستغث بي يوم كذا وكذا فأغثتك؟

ألم تسأل ضراً كذا وكذا فكشفت عنك ضُرّك ورحمت صوتك؟

ألم تسألني مالاً فملكتك؟

ألم تستخدمني فاخدمتك؟

ألم تسألني أن أزوّجك فلانة وهي منيعة عند أهلها فزوّجناكها؟

قال: فيقول العبد: بلىٰ يا رب قد أعطيتني كلّ ما سألتك وكنت أسألك الجنّة، فيقول الله له: فإنّي منعم لك ما سألتنيه الجنّة لك مباحاً، ارضيتك؟

فيقول المؤمن: نعم ياربّ ارضيتني وقد رضيت.

فيقول الله له: عبدي إنّي كنت أرضىٰ أعمالك وإنّما أرضىٰ لك أحسن الجزاء فإنّ أفضل جزائي عندي أن أسكنك الجنّة، وهو قوله: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ الآية[1].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٥٩. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٤٢.

بـاب (٣٢)

الأمر بالدعاء والوعد بالاستجابة

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس: حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) لم يكلنا إلىٰ أنفسنا ولو وكلنا إلىٰ أنفسنا لكنّا كبعض الناس، ولكن نحن الذين قال الله (عزّوجلّ): ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾[1].

قرب الاسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: حدّثني جعفر، عن أبيه، عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: ممّا أعطىٰ الله أمّتي وفضّلهم به علىٰ سائر الأمم، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلّا نبي (إلىٰ أن قال:) وكان إذا بعث نبيّاً قال له: إذا أحزنك أمر تكرهه فادعني استجب لك وأنّ الله أعطىٰ أمّتي ذلك حيث يقول: ﴿**ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ**﴾ ... إلىٰ آخرالحديث[2].

الاحتجاج: من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السّلام)

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٢ ح ١٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٤٣.

٢ ـ قرب الاسناد: ص ٨٤ ح ٢٧٧ الطبعة الحديثة.

عن مسائل كثيرة أنه قال: ... ألست تقول: يقول الله (تعالىٰ): ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ وقد نرىٰ المضطرّ يدعوه فلا يجاب له والمظلوم يستنصره علىٰ عدوّه فلا ينصره؟

قال: ويحك ما يدعوه أحد إلّا استجاب له، أمّا الظّالم فدعاؤه مردود إلىٰ أن يتوب إليه، وأمّا المحقّ فإنّه إذا دعاه إستجاب له وصرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه أو ادّخر له ثواباً جزيلاً ليوم حاجته إليه... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٦٥).

باب (٣٣)

الشهادة بالتوحيد ثمنها الجنّة

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد وعدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعاً، عن الوشّا، عن أحمد بن عائذ، عن أبي الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: يا أبان إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا

---

١ ـ الاحتجاج: ص٣٤٣.

إلٰه إلّا الله مخلصاً وجبت له الجنّة.

قال: قلت له: انّه يأتيني من كلّ صنف من الأصناف أفأروي لهم هذا الحديث؟

قال: نعم ـ يا أبان ـ إنّه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الأوّلين والآخرين فتُسلب لا إلٰه إلّا الله منهم إلّا من كان علىٰ هذا الأمر[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ**﴾ (٧٨).

باب (٣٤)

الامام السجّاد والرجل البطّال

أمالي الصدوق: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمد ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بالمدينة رجل بطّال يَضحك الناسُ منه، فقال: قد أعياني هذا الرجل أن أُضحكه ـ يعني علي بن الحسين (عليهما السّلام) ـ قال: فمرّ عليّ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٢٠ ح ١.

وخلفه مَوليان له فجاء الرّجل حتّىٰ انتزع رداءَه من رقبته ثمّ مضىٰ فلم يلتفت إليه عليّ فاتّبعوه وأخذوا الرّداء منه فجاؤا به فطرحوه عليه، فقال لهم: من هذا؟

فقالوا له: هذا رجل بطّال يُضحِك أهل المدينة.

فقال: قولوا له: إنّ لله يوماً يخسر فيه المبطلون[1].

---

١ ـ أمالى الصدوق: ص١٨٣ ح٦.

سورة فُصّلت

بـاب (١)

ثواب قراءتها

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن أبي المغرا، عن ذريح المحاربيّ قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من قرأ حم السجدة كانت له نوراً يوم القيامة مدَّ بصره وسروراً، وعاش في هذه الدُّنيا محموداً مغبوطاً[١].

مجمع البيان: روىٰ ذريح المحاربي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ حم... وذكر مثله[٢].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة فصّلت

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الامام الصـادق (عـليه

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٥١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣.

السّلام): من كتبها في إناء ومحاها بماء المطر، وسحق بذلك الماء كُحْلاً وتكحَّل به من في عينه بياض أو رمد زال عنه ذلك الوجع ولم يرمد بها أبداً، وان تعذّر الكحل فليغسل عينيه بذلك الماء يزول عنه الرّمد بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ حم * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾ (١ ـ ٥).

باب (٣)

عظمة أرواح المعصومين

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس في تفسيره قال: حدّثنا علي بن محمد بن مخلد الدهّان، عن الحسن بن علي بن أحمد العلوي قال: بلغني عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال لداود الرّقي: أيّكم ينال السّماء؟ فوالله انّ أرواحنا وأرواح النبيين لتنال العرش كلّ ليلة جمعة.

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٥١ ح ٤.

يا داود قرأ أبي محمد بن علي حمَ السجدة حتّىٰ بلغ ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ ثمّ قال: نزل جبرئيل علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بأنّ الإمام بعده علي بن أبي طالب، ثمّ قرأ ﴿حم * تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ ـ حتّىٰ بلغ ـ ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ﴾ عن ولاية علي ﴿فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ﴾[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا علي بن محمد الجعفي قال: حدّثني الحسين بن علي بن أحمد العلوي قال: بلغني عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال لداود الرقي... وذكر نحوه[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَـهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ (٦ و ٧).

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٣ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٥٥.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٨١ ح ٥٠٩.

باب (٤)

الويل لمن كفر بالأئمّة الطاهرين

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبي جميل (جميلة ـ ط)، عن أبان بن تغلب قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبان أترىٰ أنّ الله (عزّوجلّ) طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يشركون به حيث يقول: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ * الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾.

قلت له: كيف ذلك جعلت فداك فسّره لي؟

فقال: ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأوّل، وهم بالأئمّة الآخرين كافرون.

يا أبان: إنّما دعا الله العباد إلىٰ الإيمان به، فإذا آمنوا بالله وبرسوله افترض عليهم الفرائض[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) وقد تلا هذه الآية: يا أبان هل ترىٰ الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم وهم يعبدون معه إلهاً غيره؟

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٥٦.

قال: قلت: فمن هم؟

قال: ﴿وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ الذين أشركوا بالإمام الأوّل ولم يردّوا إلىٰ الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ أحمد بن محمد بن سيار بإسناده إلىٰ أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): وويلٌ للمشركين الذين أشركوا مع الإمام الأوّل غيره ولم يردّوا إلىٰ الآخر ما قال فيه الأوّل وهم به كافرون[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظاً ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ (١٢).

باب (٥)

أهل البيت أمان لأهل الأرض

كمال الدين: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد،

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٣ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٥٦.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٤ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٥٧.

عن فضالة بن أيوب، عن داود، عن فضيل الرسان قال: كتب محمّد بن إبراهيم إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرنا ما فضلكم أهل البيت؟

فكتب إليه أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الكواكب جعلت في السماء اماناً لأهل السماء فإذا ذهبت نجوم السّماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون، وقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): جعل أهل بيتي أماناً لأُمّتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أُمّتي ما كانوا يوعدون[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ**﴾ (١٥).

باب (٦)

العذاب علىٰ قوم عاد

كمال الدين: حدّثنا أبي ومحمد بن الحسن (رضي الله عنهما) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وكرام بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن الصادق أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال:

---

١ ـ كمال الدين: ص ٢٠٥ ح ١٧.

لمّا بعث الله (عزّوجلّ) هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: من أشدّ منّا قوّة ؟! فأُهلكوا بالرِّيح العقيم، وأوصاهم هود وبشّرهم بصالح[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ﴾ (١٦).

باب (٧)

المسخ عذاب الخزي في الدنيا

غيبة النعماني: حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا علي ابن الحسن التيملي، عن علي بن مهزيار، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قول الله (عزّوجلّ): ﴿عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ ما هو عذاب خزي الدنيا؟

فقال: وأيّ خِزْي أخزىٰ ـ يا أبا بصير ـ من أن يكون الرّجل في بيته وحجاله[2] وعلىٰ خوانه وسط عياله إذ شقّ أهله الجيوب عليه وصرَخوا

---

١ ـ كمال الدين: ص١٣٦ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٧٩.

٢ ـ الحجال جمع الحَجَلة: وهي بيت يزيّن بالثياب والأسرّة والستور (مجمع البحرين).

فيقول النّاس: ما هذا؟

فيقال: مسخ فلان السّاعة.

فقلت: قبل قيام القائم أو بعده؟

قال: لا، بل قبله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (١٧).

بـاب (٨)

الذين اختاروا العمىٰ علىٰ الهدىٰ

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ وعن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾.

قال: عرّفناهم فاستَحبّوا العمىٰ علىٰ الهدىٰ وهم يعرفون[2].

التوحيد: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمّه

---

١ ـ غيبة النعماني: ص ٢٦٩ ح ٤١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٠.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٣.

محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ في قوله (عزّوجلّ): ... وذكر مثله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ (٢٠ ـ ٢٣).

باب (٩)

شهادة الجوارح علىٰ الإنسان

تفسير القمي: قال علي بن إبراهيم: قوله: ﴿**حَتَّى إِذَا مَا جَاؤُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾ فإنّها نزلت في قوم يعرض عليهم أعمالهم فينكرونها فيقولون: ما عملنا منها شيئاً، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.

---

١ ـ التوحيد: ص ٤١١ ح ٤.

قال الصادق (عليه السّلام): فيقولون لله: يا ربّ هؤلاء ملائكتك يشهدون لك ثمّ يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئاً، وهو قول الله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ﴾[1] وهم الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السّلام) فعند ذلك يختم الله علىٰ ألسنتهم وينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع ممّا حرّم الله، ويشهد البصر بما نظر به إلىٰ ما حرّم الله، وتشهد اليدان بما أخذتا وتشهد الرجلان بما سعتا فيما حرّم الله، ويشهد الفرج بما ارتكب ممّا حرّم الله، ثمّ أنطق الله ألسنتهم ﴿وَقَالُوا﴾ هم ﴿لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ﴾ أي من الله ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ والجلود: الفروج ﴿وَلَكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِّمَّا تَعْمَلُونَ * وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن يزيد قال: حدثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: ثم نظم ما فرض علىٰ القلب واللسان والسمع والبصر في آية اخرىٰ فقال: ﴿وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا

---

١ ـ المجادلة ٥٨: ١٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٢.

﴿أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ﴾ يعني بالجلود: الفروج والأفخاذ... الىٰ آخر الحديث[١].

باب (١٠)

عاقبة حُسن الظنّ بالله تعالىٰ

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): حديث يرويه الناس فيمن يؤمر به آخر الناس إلىٰ النار.

فقال: أما أنّه ليس كما يقولون، قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): انّ آخر عبد يؤمر به إلىٰ النار، فإذا أُمر به التفت فيقول الجبّار: ردّوه فيردونه.

فيقول له: لم التفت إليّ؟

فيقول: يا ربّ لم يكن ظنّي بك هذا.

فيقول: وما كان ظنّك بي؟

فيقول: يا ربّ كان ظنّي بك أن تغفر لي خطيئتي وتسكنني جنّتك.

قال: فيقول الجبّار: يا ملائكتي لا وعزّتي وجلالي وآلائي وعلوي وارتفاع مكاني ما ظنّ بي عبدي هذا ساعة من خير قطّ ولو ظنّ بي ساعة

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٦ ح ١.

من خير ما روّعته بالنار اجيزوا له كذبه فادخلوه الجنّة.

ثمّ قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ليس من عبد يظن بالله خيراً إلّا كان عند ظنّه به، وذلك قوله: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ﴾[1].

كتاب الزهد: محمّد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: ... وذكر نحوه[2].

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): ينبغي للمؤمن أن يخاف الله خوفاً كأنّه يُشرف علىٰ النار، ويرجوه رجاء كأنّه من أهل الجنّة، إنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ﴾ الآية، ثمّ قال: إنّ الله عند ظنّ عبده به إن خيراً فخير وإن شرّاً فشر[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَاباً شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ * ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ (٢٨).

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٣.

٢ ـ كتاب الزهد: ص ٩٧ ح ٢٦٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٣.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٣.

باب (١١)

عذاب من ترك الولاية

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا علي بن اسباط، عن علي بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: قال الله (عزّوجلّ): ﴿فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بتركهم ولاية علي ﴿عَذَاباً شَدِيداً﴾ في الدنيا ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ في الآخرة ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ والآيات: الأئمّة (عليهم السّلام)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾ (٢٩).

باب (١٢)

الرجلان اللّذان أضلّا العباد

الكافي: محمد بن أحمد القمي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُمَا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٤ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٥.

﴿تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾.

قال: يا سورة هما والله هما والله ـ ثلاثاً ـ يا سورة إنّا لخزّان علم الله في السماء، وإنّا لخزّان علم الله في الأرض[1].

الكافي: محمّد بن أحمد القمي، عن عمّه عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسين الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ نَجْعَلْهُ مَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ﴾.

قال: هما، ثمّ قال وكان فلان شيطاناً[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (٣٠).

باب (١٣)

ثواب الاستقامة علىٰ الولاية

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن محمد بن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٤ ح٥٢٤. و«هما» إشارة الىٰ الأول والثاني اللّذين غصبا الخلافة.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٣٣٤ ح٥٢٣. ويُحتمل أن يكون المقصود من فلان هو أبو بكر ويحتمل أن يكون عمر. والله العالم.

جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾؟

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): استقاموا على الأئمّة واحداً بعد واحد ﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ**﴾[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس: حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيّاري، عن محمد بن خالد، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[2].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني جعفر بن محمد الأحمسي قال: حدّثنا مخول، عن أبي مريم قال: سمعت أبان بن تغلب يسأل جعفراً (عليه السّلام) عن قول الله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا**﴾؟

قال: استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[3].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٠ ح ٤٠.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٧ ح ٩.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٨٢ ح ٥١١.

مختصر بصائر الدرجات: أحمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسىٰ، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزّاز، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا**﴾.

قال: هم الأئمّة (عليهم السّلام) ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلّم لأمرنا وكتم حديثنا عن عدوّنا وتستقبله الملائكة بالبشرىٰ من الله بالجنّة، وقد والله مضىٰ أقوام كانوا مثل ما أنتم عليه من الذين استقاموا وسلّموا لأمرنا وكتموا حديثنا، ولم يُذيعوه عند عدوّنا، ولم يشكّوا فيه كما شككتم فاستقبلتهم الملائكة بالبُشرىٰ من الله بالجنّة[1].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ**﴾ يعني عند الموت روي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[2].

باب (١٤)

ما يراه الشيعي عند الموت

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن ابن سنان، عن

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٩٦. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٦٨.

٢ ـ مجمع البيان: ج٥ ص١٢. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٤٧٠.

أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما يموت موالٍ لنا مبغض لأعدائنا إلّا ويحضره رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين فيُسرُّوه ويبشّروه، وإن كان غير موالٍ لنا يراهم بحيث يسوؤه، والدّليل علىٰ ذلك قول أمير المؤمنين لحارث الهمداني:

يا حارِ همدان من يمُتْ يرني من مؤمن أو منافق قُبلا[1]

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ * وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ (٣١ ـ ٣٣).

باب (١٥)

الغناء في الجنة

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: قلت: جعلت فداك إنّي اردت أن أسألك عن شيء أستحيي منه.

قال: سل.

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٦٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٦٧.

قلت: جعلت فداك هل في الجنّة غناء؟

قال: إنّ في الجنّة شجرة يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسناً، ثمّ قال: هذا عوض لمن ترك السّماع للغناء في الدُّنيا من مخافة الله ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ (٣٤ـ٣٦).

باب (١٦)

ما هي الحسنة والسيّئة ؟

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**﴾.

قال: الحسنة: التقيّة، والسيّئة: الإذاعة وقوله (عزّوجلّ): ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ السيئة قال: التي هي أحسن التقيّة ﴿**فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ**

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ١٦٩ و ١٧٠.

﴿وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[١].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز مثله[٢].

الاختصاص: عن حريز، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا محمد بن القاسم بن عبيد قال: حدثنا محمد بن ذازان قال: حدثنا عبدالله يعني ابن محمد القيسي قال: حدّثنا محمد بن فضيل، عن عثيم بن أسلم، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت: جعلت فداك ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ﴾.

قال: الحسنة: التقيّة، والسيّئة: الإذاعة.

قال: قلت: جعلت فداك ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

قال: الصّمت، ثمّ قال: فأنشدتك بالله هل تعرف ذلك في نفسك إنّك تكون مع قوم لا يعرفون ما أنت عليه من دينك ولا تكون لهم ودّاً وصديقاً فإذا عرفوك وشعروك أبغضوك؟

قلت: صدقت.

قال: فقال لي: فذا من ذاك[٤].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢١٨ ح ٦.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٤٠٠ ح ٩٠١ الطبعة الحديثة.

٣ ـ الاختصاص: ص ٢٥.

٤ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٨٥ ح ٥١٣.

أقول: انَّ ذكر التقيَّة والاذاعة هو من باب المصداق للحسنة والسيّئة. والله العالم.

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ**﴾ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّ الحسنة: التقيّة، والسيّئة: الإذاعة[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا الحسين بن أحمد المالكي قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ**﴾ فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أُمرت بالتقيّة، فسارّ بها عشراً حتّىٰ أُمر أن يصدع بما أُمر، وأُمر بها عليّ فسارّ بها حتّىٰ أمر أن يصدع بها، ثمّ أمر الأئمّة بعضهم بعضاً فسارّوا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقيّة وجرَّد السّيف، ولم يأخذ من النّاس ولم يعطهم إلّا بالسّيف[2].

باب (١٧)

ضرورة الصبر علىٰ مكاره الحياة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٣٩ ح ١٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٧٢.

جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا حفص إنّ من صبر صبر قليلاً وإنّ من جزع جزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصَّبر في جميع أمورك فإنّ الله (عزّوجلّ) بعث محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) فأمره بالصّبر والرّفق فقال: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ**﴾[1] وقال (تبارك وتعالىٰ): ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ فصبر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) حتّىٰ نالوه بالعظائم ورموه بها... إلىٰ آخر الحديث[2].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا**﴾ قيل: إلّا الذين صبروا في الدُّنيا علىٰ الأذى، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[3].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾ روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) وما يُلقّاها إلّا كلّ ذي حظٍّ عظيم[4].

---

١ ـ المزّمّل ٧٣: ١٠ و ١١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٨ ح ٣.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٣.

٤ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٣.

باب (١٨)

لزوم المداراة مع الأعداء

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: (في حديث الأربعمائة) صافح عدوّك وإن كره فإنّه ممّا أمر الله (عزّوجلّ) به عباده يقول: ﴿**ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ**﴾[1].

باب (١٩)

دعاء لدفع وسوسة الشيطان

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم

---

١ ـ الخصال: ص٦٣٣ ح ١٠.

السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال (في حديث الأربعمائة): إذا وسوس الشيطان إلىٰ أحدكم فليتعوّذ بالله وليقل: «آمنت بالله وبرسوله مخلصاً له الدِّين»[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (٤١ و ٤٢).

باب (٢٠)

ليس في القرآن باطل

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ معناه أنّه ليس في اخباره عمّا مضىٰ باطل ولا في اخباره عمّا يكون في المستقبل باطل بل أخباره كلّها موافِقة لمخبراتها. وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

باب (٢١)

الاستشفاء بالقرآن لوجع السُّرَّة

طبّ الأئمّة (عليهم السّلام): أبو عبدالله الخواتيمي قال: حدّثنا ابن

---

١ ـ الخصال: ص ٦٢٤ ح ١٠.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ١٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٧٤.

يقطين، عن حسّان الصيقل، عن أبي بصير قال: شكا رجل إلىٰ أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) وجع السرّة فقال له: اذهب فضع يدك علىٰ الموضع الذي تشتكي وقل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ ثلاثاً، فإنّك تعافىٰ بإذن الله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ (٤٦).

باب (٢٢)

لا يجبر الله عباده علىٰ المعصية

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا محمّد بن أحمد السناني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي، عن سهل بن زياد الآدمي، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني (رضي الله عنه)، عن إبراهيم بن أبي محمود ـ في حديث ـ قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) عن الله (عزّوجلّ) هل يجبر عباده علىٰ المعاصي؟

فقال: بل يُخيّرهم ويمهلهم حتّىٰ يتوبوا.

قلت: فهل يكلّف عباده ما لا يطيقون؟

---

١ ـ طب الأئمّة: ص ٢٨.

فقال: كيف يفعل ذلك؟ وهو يقول: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ ثمّ قال (عليه السّلام): حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: من زعم أنّ الله تعالىٰ يجبر عباده علىٰ المعاصي أو يكلّفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته ولا تقبلوا شهادته ولا تصلّوا وراءه ولا تعطوه من الزّكاة شيئاً[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٥٣).

باب (٢٣)

آيات الله في الآفاق

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن سهل ابن زياد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾.

قال: خسف ومسخ وقذف.

قال: قلت: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ﴾.

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ١٢٣ ح ١٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٧٥.

قال: دع ذا، ذاك قيام القائم (عليه السّلام)[١].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن الحسن ابن علي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾؟

قال: يريهم في أنفسهم المسخ ويريهم في الآفاق انتقاض[٢] الآفاق عليهم فيرون قدرة الله (عزّوجلّ) في أنفسهم وفي الآفاق.

قلت له: ﴿**حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾.

قال: خروج القائم هو الحقّ من عند الله (عزّوجلّ) يراه الخلق لابدّ منه[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن القاسم بن إسماعيل الأنباري، عن الحسن ابن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ**﴾ قال: ﴿**فِي الْآفَاقِ**﴾ انتقاص الأطراف عليهم

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٦٦ ح ١٨١.

٢ ـ النَّقْض: اسم البناء المنقوض اذا هُدم (لسان العرب).

٣ ـ الكافي: ج٨ ص ٣٨١ ح ٥٧٥.

﴿وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ بالمسخ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ أي أنّه القائم (عليه السّلام)[١].

باب (٢٤)

الأئمّة الطاهرون آيات الله

كامل الزيارات: حدّثني محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله الأصم، عن عبدالله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبدالله (عليه السّلام) في طريق مكّة من المدينة ـ وذكر الحديث إلىٰ أن قال ـ: والحجّة من بعد النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) يقوم مقام النبي وهو الدليل علىٰ ما تشاجرت فيه الأُمّة والأخذ بحقوق النّاس والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله، وهو يقول: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ﴾ فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق ؟!... إلىٰ آخر الحديث[٢].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤١ ح ١٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٧٧.

٢ ـ كامل الزيارات: ص ٥٣٩ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٧٦.

سورة الشورىٰ

بـاب (١)

ثواب من أدمن قراءة سورة الشورىٰ

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أدمن قراءة (حم عسق) بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالثلج، أو كالشمس حتّىٰ يقف بين يدي الله (عزّوجلّ) فيقول: عبدي أدمت قراءة (حم عسق) ولم تدر ما ثوابها؟ أما لو دريت ما هي وما ثوابها لما مللت من قراءتها، ولكن سأُخبرك جزاك[1]، أدخلوه الجنّة وله فـيها قـصر مـن ياقوتة حمراء، أبوابها وشُرفُها ودرجها منها، يُرىٰ ظاهرها من بـاطنها، وباطنها من ظاهرها، وله فيها [جوار أتراب مـن الحـورالعـين[2] و] ألف

---

١ ـ في تفسيرالبرهان: ولكن سأُجزيك جزاءك.

٢ ـ في تفسير البرهان: وله حوراء من الحور العين.

جارية وألف غلام من الولدان المخلّدين، الذين وصفهم الله (عزّوجلّ)[١].

مجمع البيان: روىٰ سيف بن عميرة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ (حم عسق) بعثه الله ... وذكر نحوه[٢].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الشورىٰ

تفسير البرهان: قال الصادق (عليه السّلام): من كتبها وعلّقها عليه أمن من الناس، ومن شربها في سفر أمن[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**﴾ (٥).

باب (٣)

الملائكة تستغفر للمؤمنين

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿**وَالْمَلَائِكَةُ**﴾

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٨١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٠.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٨٢ ح ٤.

ومن حول العرش ﴿يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ لا يفترون ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ من المؤمنين ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ والمعنىٰ ظاهر[1].

الاختصاص: محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن الحسن ابن متّيل، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبي سليم الديلمي، عن أبي بصير قال: أتيت أبا عبدالله (عليه السّلام) بعد أن كبرت سنّي وقد أجهدني النفس، فقال: يا أبا محمّد ما هذا النفس؟

فقلت له: جعلت فداك كبر سنّي ورقّ عظمي واقترب أجلي مع أنّي لست أدري ما أصير إليه في آخرتي.

فقال: يا أبا محمد انّك لتقول هذا القول؟

فقلت: جعلت فداك كيف لا أقوله؟

فقال: أما علمت انّ الله (تبارك وتعالىٰ) يُكرِم الشباب منكم ويستحيي من الكهول؟

قلت: جعلت فداك كيف يكرم الشباب منّا ويستحيي من الكهول؟

قال: يكرم الشباب منكم أن يعذبهم ويستحيي من الكهول أن يحاسبهم فهل سررتك؟

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٢.

ـ وذكر الحديث إلىٰ أن قال ـ: قال: قلت: جعلت فداك زدني.

فقال: إنّ الله وملائكته يُسقِطون الذّنوب عن ظهور شيعتنا كما يُسقِط الرّيح الورق عن الشجر في أوان سقوطه وذلك قول الله تعالىٰ: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ﴾ فاستغفارهم والله لكم دون هذا العالم، فهل سررتك يا أبا محمد؟... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾ (٧).

باب (٤)

أرواح المؤمنين والكفّار

تفسير القمي: حدّثني الحسين بن عبدالله السكيني، عن أبي سعيد البجلي (النحلي ـ ط)، عن عبد الملك بن هارون، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) ـ في حديث ـ قال: ثمّ سأله ـ أي سأل ملك الروم الإمام الحسن بن علي (عليهما السّلام) ـ عن أرواح المؤمنين

---

١ ـ الاختصاص: ص ١٠٤.

أين تكون إذا ماتوا؟

قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس في كلّ ليلة جمعة، وهو عرش الله الأدنى منها بسط[١] الله الأرض وإليها[٢] يطويها ومنها المحشر ومنها استوىٰ ربّنا إلىٰ السماء أي استَوْلىٰ علىٰ السماء والملائكة.

ثمّ سأله عن أرواح الكفّار أين تجتمع؟

قال: تجتمع في وادي حضر موت وراء مدينة اليمن، ثمّ يبعث الله ناراً من المشرق وناراً من المغرب ويتبعهما بريحين شديدتين فيحشر[٣] الناس عند صخرة بيت المقدس فيحشر أهل الجنّة عن يمين الصخرة، ويزلف الميعاد[٤]، وتصير جهنم عن يسار الصّخرة في تخوم الأرضين السّابعة، وفيها الفلق والسّجّين فتُفرَق الخلائق من عند الصخرة فمن وجبت له الجنّة دخلها ومن وجبت له النّار دخلها، وذلك قوله: ﴿**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[٥].

---

١ ـ في تفسير البرهان: يبسط.

٢ ـ في تفسير البرهان: إليه.

٣ ـ في تفسير البرهان: فيبعث.

٤ ـ في تفسير البرهان: ويزلف المتّقين. وزلف زلفاً: تقرَّب (أقرب الموارد).

٥ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٨٥.

بـاب (٥)

إمام الهدىٰ وإمام الضلالة

أمالي الصدوق: حدّثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن علي بـن الحسين بن موسىٰ بن بابويه القمي قال: حدّثنا محمد بن عمر البغداديّ الحافظ قال: حدّثنا أبو سعيد الحسن بن عثمان بن زياد التستري من كتابه قال: حدّثنا إبراهيم بن عبيد الله بن موسىٰ بن يـونس بـن أبـي إسـحاق السبيعيّ قاضي بلخ قال: حدّثتني مريسة بنت موسىٰ بن يونس بن أبي إسحاق الهمدانية وكانت عمّتي قالت: حدّثتني بهجة بنت الحارث بـن عبدالله التغلبي، عن خالها عبدالله بن منصور ـ وكان رضيعاً لبعض ولد زيد بن علي (عليه السّلام) ـ قال: سألت جعفر بن محمد بن علي بـن الحسين (عليهم السّلام) فقلت: حدِّثني عن مقتل ابن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)؟

فقال: حدّثني أبي، عن أبيه (إلىٰ أن قال:) فسار الحسين وأصحابه فلمّا نزلوا ثعلبيّة ورد عليه رجل يقال له: بشر بن غـالب فـقال: يـا بـن رسول الله أخبرني عن قول الله (عـزّوجلّ): ﴿**يَـوْمَ نَـدْعُواْ كُـلَّ أُنَـاسٍ بِإِمَامِهِمْ**﴾[1].

قال: إمام دعا إلىٰ هدىٰ فأجابوه إليه، وإمام دعا إلىٰ ضلالة فأجابوه إليها، هؤلاء في الجنّة وهؤلاء في النار وهو قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَرِيقٌ فِي**

---

١ ـ الإسراء ١٧: ٧١.

﴿الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾[١].

باب (٦)

فريق في الجنّة وفريق في السَّعير

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خطب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) الناس ثمّ رفع يده اليمنىٰ قابضاً علىٰ كفّه ثمّ قال: أتدرون أيّها الناس ما في كفّي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلىٰ يوم القيامة.

ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيُّها الناس أتدرون ما في كفِّي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلىٰ يوم القيامة، ثمّ قال: حَكَم الله وعَدَل، حَكَم الله وعَدَل، فريق في الجنّة وفريق في السّعير[٢].

* * * * *

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ١٣١ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٦.

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (٨).

باب (٧)

الولاية رحمة الله

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا علي بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عبّاد بن يعقوب، عن عمر[و] بن جبير، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾.

قال: الرّحمة: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ * وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٢ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٩٠.

﴿الْكِتَابَ مِن بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ * فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (١٣ ـ ١٥).

باب (٨)

شريعة الأنبياء واحدة

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا جعفر بن محمد الحسني، عن إدريس بن زياد الحنّاط، عن أحمد بن عبد الرحمن الخراساني، عن بريد[1] بن إبراهيم، عن أبي حبيب النباحي[2]، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال في تفسير هذه الآية: نحن الذين شرَع الله لنا دينهُ في كتابه وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿شَرَعَ لَكُم﴾ يا آل محمد ﴿مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ﴾ يا آل محمد ﴿وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من ولاية علي ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن يزيد.

٢ ـ في تفسير البرهان: النباجي.

أي من يُجيبك إلىٰ ولاية علي (عليه السّلام)[١].

غيبة النعماني: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدّثنا القاسم ابن محمد بن الحسن بن حازم قال: حدّثنا عبيس بن هشام الناشري قال: حدّثنا عبدالله بن جبلة، عن عمران بن قطر، عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام): هل كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يعرف الأئمة؟

قال: قد كان نوح يعرفهم، الشاهد علىٰ ذلك قول الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى**﴾ قال: شرع لكم من الدِّين يا معشر الشيعة ما وصّىٰ به نوحاً[٢].

باب (٩)

الأمر بإقامة الولاية

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن علي بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله: ﴿**أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ**﴾ قال: الإمام ﴿**وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ كناية عن أمير المؤمنين ثمّ قال:

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٤٣ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٩٥.

٢ ـ غيبة النعماني: ص ١١٣ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٩٤.

﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ﴾ من أمر ولاية علي ﴿اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ﴾ كناية عن علي ﴿وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾، ثمّ قال: ﴿فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ يعني إلىٰ أمير المؤمنين (عليه السّلام)[1].

أقول: لعلّ ما ذكره الامام الصادق (عليه السّلام) هو من باب التأويل، والله العالِم.

باب (١٠)

الأفعال تابعة للقضاء والقدر

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرارة قال: حدّثني حمزة بن حمران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الاستطاعة فلم يجبني، فدخلت عليه دخلة أخرىٰ فقلت: أصلحك الله إنّه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه إلّا شيء أسمعه منك.

قال: فإنّه لا يضرّك ما كان في قلبك.

قلت: أصلحك الله إنّي أقول إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) لم يُكلّف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلّفهم إلّا ما يطيقون وإنّهم لا يصنعون شيئاً من

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٣. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٩٧.

ذلك إلّا بإرادة الله ومشيئته وقضائه وقدره.

قال: فقال: هذا دين الله الذي أنا عليه وآبائي أو كما قال[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ**﴾ (١٩ و ٢٠).

بـاب (١١)

الولاية رزق الله

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن سلمة بن الخطّاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عـبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قلت: ﴿**اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ**﴾.

قال: ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام).

قلت: ﴿**مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ**﴾.

قال: معرفة أمير المؤمنين والأئمّة ﴿**نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ**﴾ قال: نزيده منها، قال: يستوفي نصيبه من دولتهم ﴿**وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ**﴾ قال: ليس له في دولة الحقّ مع القائم

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٢ ح ٤.

نصيب[١].

باب (١٢)

من أراد الحديث للدنيا أو الآخرة

الكافي: الحسين بن محمد بن عامر، عن معلّىٰ بن محمد، عن الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أراد الحديث لمنفعة الدُّنيا لم يكن له في الآخرة نصيبٌ، ومن أراد به خير الآخرة أعطاه الله خير الدُّنيا والآخرة[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الإصبهاني، عن المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أراد الحديث لمنفعة الدُّنيا لم يكن له في الآخرة نصيب[٣].

باب (١٣)

حَرث الدنيا وحرث الآخرة

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن بكير (بكر ـ ط) بن محمد الأزدي،

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٥ ح ٩٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٦ ح ٣.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المال والبنون: حرث الدُّنيا، والعمل الصالحُ: حَرْثُ الآخِرة، وقد يجمعهما الله لأقوام[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (٢٣).

باب (١٤)

وجوب المودّة في القربىٰ

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول لأبي جعفر الأحول وأنا أسمع: أتيتَ البصرة؟

فقال: نعم.

قال: كيف رأيت مسارعة الناس إلىٰ هذا الأمر ودخولهم فيه؟

فقال: والله إنّهم لقليلٌ، ولقد فعلوا وانّ ذلك لقليل.

فقال: عليك بالأحداث فإنّهم أسرع إلىٰ كلّ خير، ثمّ قال: ما يقول أهل البصرة في هذه الآية: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٤. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٤٩٩.

﴿الْقُرْبَى﴾ ؟

قلتُ: جعلت فداك إنّهم يقولون: إنّها لأقارب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

فقال: كذبوا، إنّما نزلت فينا خاصَّة في أهل البيت في علي وفاطمة والحسن والحسين أصحاب الكساء[1].

قرب الاسناد: محمّد بن خالد الطيالسي، عن إسماعيل بن عبد الخالق قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام) للأحول: أتيتَ البصرة؟ قال: نعم، قال... وذكر نحوه[2].

المحاسن: البرقي، عن الهيثم بن عبدالله النهدي، عن العباس بن عامر القصير، عن حجّاج الخشّاب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول لأبي جعفر الأحول: ما يقول من عندكم في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ؟

فقال: كان الحسن البصري يقول: في أقربائي من العرب.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لكنّي أقول لقريش الذين عندنا: هي لنا خاصَّة فيقولون: هي لنا ولكم عامَّة، فأقول: خبّروني عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) إذا نزلت به شديدة مَن خصّ بها؟ أليس إيّانا خصّ

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٩٣ ح٦٦.

٢ ـ قرب الاسناد: ص١٢٨ ح ٤٥٠ الطبعة الحديثة.

بها؟ حين أراد أن يلاعن أهلَ نجران أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين، ويوم بدر قال لعلي وحمزة وعبيدة بن الحارث.

قال: فأبوا يقرّون لي، أفَلكم الحلو، ولنا المُرّ؟![1].

قرب الاسناد: هارون بن مسلم قال: وحدّثني مسعدة بن صدقة قال: حدّثنا جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّه لمّا نزلت هذه الآية علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ قام رسول الله فقال: أيُّها النّاس إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) قد فرض لي عليكم فرضاً فهل أنتم مؤدّوه؟ قال: فلم يُجبه أحد منهم، فانصرف فلمّا كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلك، ثمّ قام فيهم فقال مثل ذلك في اليوم الثالث فلم يتكلّم أحد، فقال: يا أيُّها الناس أنّه ليس من ذهب ولا فضّة ولا مطعم ولا مشرب.

قالوا: فالقه إذاً.

قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أنزل علَيَّ ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾.

فقالوا: أمّا هذه فنعم.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فوالله ما وفىٰ بها إلّا سبعة نفر: سلمان وأبو ذر وعمّار والمقداد بن الأسود الكندي وجابر بن عبدالله

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٤٤٢ الطبعة الحديثة.

الأنصاري ومولىٰ لرسول الله يقال له: الثبيت[١] وزيد بن أرقم[٢].

الاختصاص: حدّثني جعفر بن الحسين بن محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّه قال: لمّا نزلت... وذكر نحوه[٣].

الكافي: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسىٰ ومحمد بن يحيىٰ ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: فلما قدِم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّ الله (جلّ ذكره) قد أحسن إلينا وشرَّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبّت عدوّنا، وقد يأتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحب أن تأخذ ثُلث أموالنا حتّىٰ إذا قَدِم عليك وفد مكّة وجدتَ ما تعطيهم، فلم يردّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عليهم شيئاً وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه فنزل جبرئيل وقال: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ ولم يقبل أموالهم.

---

١ ـ في الاختصاص: يقال له: شبيب.

٢ ـ قرب الاسناد: ص٧٨ ح٢٥٤ الطبعة الحديثة.

٣ ـ الاختصاص: ص٦٣. منهما تفسير البرهان: ج٨ ص٥٠٧.

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا علىٰ محمد وما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته، يقول أمس: من كنت مولاه فعلي مولاه، واليوم: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا جعفر بن محمد الفزاري قال: حدّثنا عبّاد بن عبدالله بن حكيم قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليه السّلام) فسأله رجل عن قوله: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾؟

قال: إنّا نزعم قرابة ما بيننا وبينه وتزعم قريش أنّها قرابة ما بينه وبينهم، وكيف يكون هذا وقد أنبأ الله أنّه معصوم[2]؟!

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عمّن حدّثه، عن اسحاق بن عمّار، عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: انّ الرجل يحبّ الرجل ويبغض وُلده فأبىٰ الله (عزّوجلّ) إلّا أن يجعل حُبَّنا مفترضاً ـ أخَذَه مَن أخَذَه وتَركه مَن تَركه ـ واجباً فقال: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[3].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٣٩١ ح ٥٢٢.

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٤٠ ح ٤٤٠ الطبعة الحديثة.

مجمع البيان: روىٰ إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: انّها نزلت فينا أهل البيت أصحاب الكساء[١].

مجمع البيان: أنّ معناه: إلّا أن تودّوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم، عن علي بن الحسين (عليه السّلام) وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة، وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[٢].

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إذا كان يوم القيامة نادىٰ منادٍ: أيّها الخلائق أنصتوا، فإنَّ محمداً يكلّمكم فتنصت الخلائق، فيقوم النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فيقول: يا معشر الخلائق من كانت له عندي يدٌ أو منّة أو معروف فليقم حتّىٰ أُكافيه.

فيقولون: بآبائنا وأُمّهاتنا، وأيّ يدٍ وأيّ منّة وأي معروف لنا، بل اليد والمنّة والمعروف لله ولرسوله علىٰ جميع الخلائق.

فيقول لهم: بلىٰ من آوىٰ أحداً من أهل بيتي، أو برَّهم، أو كساهم من عري أو أشبع جائعهم فليقم حتّىٰ أُكافيه، فيقوم أُناس قد فعلوا ذلك، فيأتي النداء من عند الله (عزّوجلّ): يا محمد يا حبيبي قد جعلت مكافأتهم إليك فأسكنهم من الجنّة حيث شئت.

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٩.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٨. منهما تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥١٠.

قال: فيسكنهم في الوسيلة حيث لا يحجبون عن محمد وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ (٢٦).

باب (١٥)

شفاعة المؤمنين لمن أحسن إليهم في الدنيا

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): في قوله: ﴿وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ﴾ الشفاعة لمن وجبت له النار ممّن أحسن إليهم في الدُّنيا[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (٢٧).

باب (١٦)

لماذا يحتاج الناس بعضهم الى بعض؟

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): لو فعل لفعلوا، ولكن

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٥ ح ١٧٢٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٠.

جعلهم محتاجين بعضهم إلىٰ بعض واستعبدهم بذلك، ولو جعلهم كلّهم أغنياء ﴿لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ﴾ ممّا يعلم أنّه يصلحهم في دينهم ودُنياهم ﴿إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ (٣٠).

باب (١٧)

العلّة في نزول المصائب

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

فقال هو: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾.

قال: قلت: ليس هذا أردتُ، أرأيتَ ما أصاب عليّاً وأشباهه من أهل بيته (عليهم السّلام) من ذلك؟

[قال:] فقال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يتوب إلىٰ الله في كلّ يوم سبعين مرّة من غير ذنب[2].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٦. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥١٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٩ ح ١.

قرب الاسناد: محمد بن الوليد، عن عبدالله بن بكير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾؟ قال: فقال هو: ﴿وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ قال: قلت له: ما أصاب... وذكر مثله[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ أرأيت ما أصاب علياً وأهل بيته (عليهم السّلام) من بعده هو بما[2] كسبت أيديهم وهم أهل بيت طهارة[3] مَعصومون؟

فقال[4]: انّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يتوب إلىٰ الله ويستغفره في كلّ يوم وليلة مائة مرّة من غير ذنب، انّ الله يخصّ أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب[5].

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن

---

١ ـ قرب الاسناد: ص١٦٨ ح٦١٨ الطبعة الحديثة.

٢ ـ في معاني الأخبار وتفسير القمي: وأهل بيته هو بما.

٣ ـ في تفسير القمي: وهم أهل الطهارة.

٤ ـ في تفسير القمي: قال.

٥ ـ الكافي: ج٢ ص٤٥٠ ح٢.

رئاب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) ... وذكر مثله[١].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾ قال: أرأيت ... وذكر مثله[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ**﴾ ليس من إلتواء عِرق ولا نكبةِ حَجَر ولا عثرة قَدَم ولا خدْش عُود إلّا بذنب، ولما يعفو الله أكثر، فمن عجّل الله عقوبة ذنبه في الدنيا، فإنّ الله (عزّوجلّ) اجلّ وأكرم وأعظم من أن يعود في عقوبته في الآخرة[٣].

الجعفريات: باسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ) ... وذكر نحوه[٤].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٣٨٣ ح ١٥.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٧.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٤٥ ح ٦.

٤ ـ الجعفريات: ص ١٧٩.

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أما انّه ليس من عِرق يضرب، ولا نكبةٍ ولا صُداع ولا مرض إلّا بذنب، وذلك قول الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ**﴾ قال: ثمّ قال: وما يعفو الله أكثر ممّا يؤاخذ به[1].

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): لمّا أُدخل علي بن الحسين (عليهما السّلام) علىٰ يزيد نظر إليه ثمّ قال: يا علي بن الحسين ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾.

فقال علي بن الحسين: كلّا ما فينا هذه نزلت وإنّما نزلت فينا: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾[2] فنحن الذين لا نأسىٰ علىٰ ما فاتنا من أمر الدُّنيا ولا نفرح بما أوتينا[3].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٣.

٢ ـ الحديد ٥٧: ٢٢ و ٢٣.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٧. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥١٧.

قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: (في حديث الأربعمائة) توقّوا الذُّنوب فما من بليّة ولا نقص رزق إلّا بذنب حتّىٰ الخدش والكبوة والمصيبة، قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ**﴾ اكثِروا ذكر الله (عزّوجلّ) علىٰ الطّعام ولا تطغوا فإنّها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه يجب عليكم فيه شكره وحمده[1].

باب (١٨)

الانتباه إلىٰ ما لله عند الانسان

المحاسن: البرقي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): من أحبّ أن يعلم ما له عند الله فليعلم ما لله عنده[2].

* * * * *

---

١ ـ الخصال: ص٦١٦ ح ١٠.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٩٢ ح ٨٧٧ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٣٤.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (٣٧).

باب (١٩)

ما هي الكبائر؟

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبدالله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: الكبائر سبع: قتل المؤمن متعمّداً وقذف المحصنة والفرار من الزَّحف والتعرّب بعد الهجرة، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة وكلّ ما أوجب الله عليه النار[١].

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن الوشّاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: الكبائر سبعة: منها قتل النفس متعمّداً، والشرك بالله العظيم، وقذف المحصنة، وأكل الربا بعد البيّنة، والفرار من الزحف، والتعرُّب بعد الهجرة، وعقوق الوالدين وأكل مال اليتيم ظلماً. قال: والتعرُّب والشرك واحد[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٧ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨١ ح ١٤.

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ من الكبائر عقوق الوالدين، واليأس من روح الله، والأمن لمكر الله[1].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: الكبائر: القنوط من رحمة الله، واليأس من رَوح الله، والأمن من مكر الله، وقتْل النفس التي حرَّم الله، وعقوق الوالدين، وأكل مال اليتيم ظلماً، وأكل الربا بعد البيّنة، والتعرّب بعد الهجرة، وقذْف المحصنة، والفرار من الزَّحف.

فقيل له: أرأيت المرتكب للكبيرة يموت عليها، أتخرجه من الايمان، وإن عُذّب بها فيكون عذابه كعذاب المشركين أو له انقطاع؟

قال: يخرج من الاسلام إذا زعم أنّها حلال ولذلك يعذّب أشدَّ العذاب، وان كان معترفاً بأنّها كبيرة وهي عليه حرام وأنّه يعذّب عليها وأنّها غير حلال، فانّه معذَّب عليها وهو أهون عذاباً من الأول ويخرجه من الإيمان ولا يخرجه من الاسلام[2].

الكافي: علي بن ابراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل يرتكب

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٨ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٠ ح ١٠.

الكبيرة من الكبائر فيموت هل يخرجه ذلك من الاسلام، وان عُذّب كان عذابه كعذاب المشركين أم له مدّة وانقطاع؟

فقال: من ارتكب كبيرة من الكبائر فزعم أنّها حلال أخرجه ذلك من الاسلام وعُذّب أشدّ العذاب، وان كان معترفاً أنّه أذنب ومات عليه أخرجه من الإيمان ولم يخرجه من الاسلام وكان عذابه أهون من عذاب الأول[1].

الكافي: عدَّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن حبيب، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصمّ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): ما من عبد إلّا وعليه أربعون جُنّة حتى يعمل أربعين كبيرة فاذا عمل أربعين كبيرة انكشفت عنه الجنن فيوحي الله اليهم أن استروا عبدي بأجنحتكم فتستره الملائكة بأجنحتها، قال: فما يدع شيئاً من القبيح إلّا قارفه حتى يمتدح الى الناس بفعله القبيح، فيقول الملائكة: يا ربّ هذا عبدك ما يدع شيئاً إلّا ركبه وإنّا لنستحيي مما يصنع فيوحي الله (عزّوجلّ) إليهم أن ارفعوا أجنحتكم عنه فاذا فعل ذلك أخذ في بغضنا أهل البيت فعند ذلك ينهتك ستره في السماء وستره في الأرض فيقول الملائكة: يا رب هذا عبدك قد بقي مهتوك الستر، فيوحي الله (عزّوجلّ) إليهم: لو

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٨٥ ح ٢٣.

كانت لله فيه حاجة ما أمركم أن ترفعوا أجنحتكم عنه[١].

وسوف يأتي في تفسير سورة النجم ٥٣: ٣٢ ما يرتبط بالآية من الأحاديث.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ (٣٨).

باب (٢٠)

تعاليم تربويّة للمسافرين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتك إيّاهم[٢] في أمرك وأمورهم، وأكثر التبسّم في وجوههم، وكن كريماً على زادك [بينهم] وإذا دعوك فأجبهم وإذا استعانوا بك فأعنهم، وأغلبهم بثلاث: بطول الصّمت[٣] وكثرة الصّلاة وسخاء النّفس بما معك من دابّة أو مال[٤] أو زاد،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٧٩ ح ٩.

٢ ـ في من لا يحضره الفقيه: استشارتهم.

٣ ـ في من لا يحضره الفقيه: فأعنهم واستعمل طول الصمت.

٤ ـ في من لا يحضره الفقيه: أو ماء.

وإذا استشهدوك على الحقّ فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثمّ لا تعزم حتّىٰ تثبّت وتنظر، ولا تُجب في مشورة حتّىٰ تقوم فيها وتقعد وتنام وتأكل وتصلّي وأنت مستعمل فكرك وحكمتك في مشورته[١]، فإنّ من لم يمحّض النصيحة لمن استشاره سلبه الله (تبارك وتعالىٰ) رأيه ونزع عنه الأمانة... إلىٰ آخر الحديث[٢].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ سليمان بن داود المنقري، عن حمّاد ابن عيسىٰ مثله[٣].

باب (٢١)

المشورة من الحزم

المحاسن: البرقي، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قيل لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما الحزم؟

قال: مشاورة ذوي الرأي واتّباعهم[٤].

---

١ ـ في من لا يحضره الفقيه: وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك في مشورتك.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٣٤٨ ح ٥٤٧.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ٢٥٠٥.

٤ ـ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٢٥٠٨ الطبعة الحديثة.

باب (٢٢)

إستحباب المشورة

المحاسن: البرقي، عن عدّة من أصحابنا، عن علي بن أسباط، عن عبد الملك بن سلمة، عن السريّ بن خالد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فيما أوصىٰ به رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) علياً (عليه السّلام) أن قال: لا مظاهرة[١] أوثق من المشاورة ولا عقل كالتدبير[٢].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لن يهلك امرؤ عن مشورة[٣].

المحاسن: البرقي، عن الجاموراني، عن الحسن بن علي، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): مشاورة العاقل النّاصح رشد ويمن وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإيّاك والخلاف فإنّ في ذلك العطب[٤].

---

١ ـ الظهير: العوين. ومنه «لا مظاهرة أوثق من المشاورة» (مجمع البحرين). والمظاهرة هنا بمعنىٰ المعاونة.

٢ ـ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٥ ح ٢٥٠٩ الطبعة الحديثة.

٣ ـ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٦ ح ٢٥١١ الطبعة الحديثة.

٤ ـ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٥١٩ الطبعة الحديثة. والعطب: الهلاك (أقرب الموارد).

بـاب (٢٣)

مواصفات المُشير

المحاسن: البرقي، عن أحمد بن نوح، عن شعيب النيسابوري، عن عبيد الله بن عبدالله الدهقان، عن أحمد بن عائذ، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ المشورة لا تكون إلّا بحدودها فمن عرفها بحدودها وإلّا كانت مضرّتها علىٰ المستشير أكثر من منفعتها له، فأوّلها: أن يكون الّذي يشاوره عاقلاً، والثانية: أن يكون حرّاً متديّناً، والثالثة: أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرّابعة: أن تطلعه علىٰ سرّك فيكون علمه به كعلمك بنفسك ثمّ يستر ذلك ويكتمه فإنّه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته وإذا كان حرّاً متديّناً جهد نفسه في النّصيحة لك وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سرّك إذا أطلعته علىٰ سرّك واذا اطلعته علىٰ سرّك فكان علمه به كعلمك، تمّت المشورة وكملت النّصيحة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ * وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ**﴾ (٣٩ و ٤٠).

---

١ ـ المحاسن: ج ٢ ص ٤٣٨ ح ٢٥٢٢ الطبعة الحديثة.

باب (٢٤)

استحباب العفو

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن جهم بن الحكم المدائني، عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): عليكم بالعفو، فإنّ العفو لا يزيد العبد إلّا عزّاً، فتعافوا يعزّكم الله[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي عبدالله نشيب اللفائفي، عن حمران بن أعين قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ثلاث من مكارم الدُّنيا والآخرة: تعفو عمّن ظلمك، وتصل من قطعك، وتحلم إذا جهل عليك[٢].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إبراهيم بن عاصم بن حميد، عن صالح بن ميثم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاث خصال من كنّ فيه استكمل خصال الإيمان: من صبر علىٰ الظلم، وكظم غيظه واحتسب، وعفا وغفر، كان ممّن يدخله الله الجنّة بغير

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٨ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٧ ح ٣.

حساب ويشفّعه في مثل ربيعة ومضر[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُوْلَئِكَ مَا عَلَيْهِم مِّن سَبِيلٍ * إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (٤١ ـ ٤٣).

باب (٢٥)

ثلاثة يَظلمون

الخصال: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن الفضل بن عامر، عن موسىٰ بن القاسم البجلي، عن ذريح المحاربي، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ثلاثة وإن لم تظلمهم ظلموك: السّفلة وزوجتك وخادمك[٢].

المحاسن: البرقي، عن موسىٰ بن القاسم مثله[٣].

* * * * *

---

١ ـ الخصال: ص ١٠٤ ح ٦٣. منه بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٤١٧.

٢ ـ الخصال: ص ٨٦ ح ١٥. منه بحار الأنوار: ج ٧٤ ص ١٣٩.

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٦٧ ح ١٦ الطبعة الحديثة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ (٥١).

باب (٢٦)

حديث قدسي حول عظمة الإمام علي

مختصر بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقي، عن محمد بن سنان أو غيره، عن عبدالله بن سنان قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لقد أسرى بي ربّي (عزّوجلّ) فأوحىٰ إليّ من وراء الحجاب ما أوحىٰ وكلّمني ممّا كلّمني فكان ممّا كلمني به أن قال: يا محمد إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا عالم الغيب الرّحمن الرّحيم، إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبّار المتكبّر سبحان الله عمّا يشركون، إنّي أناالله الخالق البارئ المصوّر لي الأسماء الحُسنىٰ يسبّح لي من في السماوات والأرض وأنا العزيز الحكيم.

يا محمد: إنّي أنا الله لا إله إلّا أنا الأوّل فلا شيء قبلي، وأنا الآخر فلا شيء بعدي، وأنا الظاهر فلا شيء فوقي، وأنا الباطن فلا شيء دوني، وأنا الله لا إله إلّا أنا بكلّ شيء عليم.

يا محمد: عليٌّ أوّل من آخذ ميثاقه من الأئمّة.

يا محمّد: عليٌّ آخر من أقبض روحه من الأئمّة، وهو الدّابة التي

تكلّمهم.

يا محمد: عليٌ أُظهره علىٰ جميع ما أُوحيه إليك، ليس لك أن تكتم منه شيئاً.

يا محمد: عليٌ أُبطنه سرِّي الذي أسررته إليك فليس فيما بيني وبينك سرٌّ دونه.

يا محمّد: عليٌ علىٰ ما خلقتُ من حلال وحرام علي عليم به[1].

مختصر بصائر الدرجات: بإسنادي إلىٰ سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم مثله[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ (٥٢).

باب (٢٧)

عِلم الأنبياء والأئمّة

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن عمران بن موسىٰ، عن موسىٰ بن

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٦٣. منه تفسير البرهان: ج٨ ص٥٢٨.

٢ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٣٦.

جعفر، عن علي بن اسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن العلم أهو علم يتعلّمه العالم من أفواه الرجال أم في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه؟

قال: الأمر أعظم من ذلك وأوجب، أما سمعتَ قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ**﴾ [ثمّ قال: أيّ شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ أيقرّون أنّه كان في حال ما يدري ما الكتاب ولا الإيمان؟][1].

فقلت: لا أدري ـ جعلت فداك ـ ما يقولون.

فقال [لي]: بلىٰ قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتّىٰ بعث الله (عزّوجلّ) الرُّوح التي ذكر في الكتاب فلمّا أوحاها إليه علم بها العلم والفهم، وهي الرُّوح التي يعطيها الله (تعالىٰ) من شاء، فإذا أعطاها عبداً علّمه الفهم[2].

مختصر بصائرالدرجات: عمران بن موسىٰ، عن موسىٰ بن جعفر ابن وهب البغدادي، عن علي بن اسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفي، عن أبي حمزة الثمالي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن العلم ما هو أعلم يتعلّمه العالم... وذكر نحوه[3].

---

١ ـ ما بين المعقوفتين ليس في مختصر بصائر الدرجات.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٥.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٣.

باب (٢٨)

الرُّوح يُخبر النبي والأئمّة ويسدِّدهم

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ**﴾؟

قال[1]: خَلْقٌ مِن خلق الله (عزّوجلّ) أعظم من جبرائيل وميكائيل كان مع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يُخبره ويُسدّده وهو مع الأئمّة (عليهم السّلام) من بعده[2].

مختصر بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ بن عمران الحلبي مثله[3].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن علي بن

---

١ ـ في مختصر بصائر الدرجات: فقال.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٧٣ ح ١.

٣ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص ٢.

أسباط، عن أسباط بن سالم قال: سأله رجل من أهل هيت ـ وأنا حاضر ـ عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾.

فقال: منذ أنزل الله (عزّوجلّ) ذلك الرُّوح علىٰ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) ما صعد إلىٰ السماء وإنّه لفينا[1].

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا﴾ عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قالا: ولم يصعد إلىٰ السَّماء وإنّه لفينا[2].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن حديد ومحمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبي بصير، وأبي الصباح الكناني قالا: قلنا لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلنا الله فداك قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

قال: يا أبا محمد الرُّوح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمّة يخبرهم ويسدّدهم[3].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٧٣ ح ٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٥٠ ح ٢١. منه تفسير البرهان: ج ٨ ص ٥٣١.

تفسير القمّي: قال الصادق (عليه السّلام) في قوله: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي**﴾[١] قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو مع الأئمّة، ثمّ كنّىٰ عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: ﴿**وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا**﴾ والدليل علىٰ أنّ النور أمير المؤمنين (عليه السّلام) قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَاتَّبَعُواْ النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ**﴾[٢] الآية[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ وقال (الله) في نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**﴾ يقول: تدعو... إلىٰ آخر الحديث[٤].

---

١ ـ الإسراء ١٧: ٨٥.

٢ ـ الأعراف ٧: ١٥٧.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٢٧٩.

٤ ـ الكافي: ج ٥ ص ١٣ ح ١.

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم: لقد وصلنا ـ بفضل الله وعونه ـ إلىٰ نهاية **الجزء الرابع والخمسين من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)** والجزء **الحادي عشر من تفسير القرآن الكريم** وذكرنا فيه ما روي عنه (عليه السّلام) حول تفسير سورة سبأ ـ الى ـ سورة الشورىٰ.

وسنلتقي بك ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ في **الجزء الخامس والخمسين والجزء الثاني عشر من تفسير القرآن الكريم**، ونذكر فيه الأحاديث المرويّة عن مولانا الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في تفسير سورة الزخرف وما يليها من السور المباركة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله علىٰ محمّد وآله المعصومين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣

المقدّمة ٥

سورة سبأ

باب (١) ثواب وفائدة قراءة سورتي سبأ وفاطر ٧

باب (٢) عِلم الله بالأشياء قبل وجودها ٨

باب (٣) أوّل ما خلق الله: القلم ٩

باب (٤) إحاطة الله بكلِّ شيء ١٠

باب (٥) من معجزات النبي داود ١١

باب (٦) استحباب طلب الحوائج يوم الثلاثاء ١٢

باب (٧) التماثيل التي كانت تُعمل للنبي سليمان ١٣

باب (٨) كيف مات النبي سليمان وماذا حَدث بعد موته؟ ١٤

باب (٩) كم عاش النبي سليمان؟ ١٨

باب (١٠) عقوبة كفران النعمة ١٨

باب (١١) أئمة أهل البيت القرىٰ الظاهرة ١٩

باب (١٢) أبو حنيفة جاهلٌ بالقرآن ٢٣

باب (١٣) ثلاث صرخات لابليس ترتبط بيوم الغدير ٢٦

بـاب (١٤) موقف الشيطان من يوم الغدير	٢٨
بـاب (١٥) الشفاعة لمحمد وآل محمد	٢٩
بـاب (١٦) الرسول الأعظم والرسالة العالميَّة	٣١
بـاب (١٧) النبوّة والامامة للناس كافّة	٣١
بـاب (١٨) الأجر المضاعف للغنيّ الموفَّق	٣٤
بـاب (١٩) الإنفاق يدرُّ الأرزاق	٣٤
بـاب (٢٠) الموعظة الواحدة: الولاية	٣٦
بـاب (٢١) استحباب إطعام المساكين	٣٨
بـاب (٢٢) فتنة السفياني	٣٩

سورة فاطر

بـاب (١) فائدة كتابة سورة فاطر	٤١
بـاب (٢) أقسام الملائكة	٤١
بـاب (٣) الملائكة أكثر خَلق الله	٤٣
بـاب (٤) عظمة بعض الملائكة	٤٣
بـاب (٥) القضاء والقدر من خلق الله	٤٤
بـاب (٦) المتعة رحمة إلٰهيّة	٤٤
بـاب (٧) كلام الإمام رحمة	٤٥
بـاب (٨) موعظة مُهمَّة	٤٥
بـاب (٩) هطول الأمطار قبل يوم القيامة	٤٦

باب (١٠) الولاية شرط قبول الأعمال ٤٧
باب (١١) الولاية ضمان الاستقامة علىٰ التوحيد ٤٨
باب (١٢) الكلم الطيّب: الشهادات الثلاث ٤٩
باب (١٣) ما يوجب طول العُمر وزيادته ٥٠
باب (١٤) مِن آثار ترك زيارة الحسين ٥١
باب (١٥) ثلاث بثلاث ٥١
باب (١٦) لكلّ سلطان أَجَل ٥١
باب (١٧) من هو العالم الحقيقي؟ ٥٢
باب (١٨) معنىٰ الظالم والمقتصد والسابق ٥٤
باب (١٩) الشيعة في دار المقامة في الجنّة ٥٩
باب (٢٠) ندامة المنحرفين عن الولاية ٦١
باب (٢١) تشديد المسؤولية علىٰ من بلغ أربعين سنة ٦١
باب (٢٢) التوبيخ الإلٰهي لمن له ثمان عشرة سنة ٦٢
باب (٢٣) آية للشفاء من الصداع ٦٣
باب (٢٤) دعاء للزلزلة ٦٤
باب (٢٥) تأخير عذاب العاصين إلىٰ الآخرة ٦٥

سورة يس

باب (١) ثواب تلاوة سورة يس ٦٧
باب (٢) فائدة كتابة سورة يس ٦٩

باب (٣) «يس» من أسماء رسول الله ٧٠
باب (٤) الانذار الإلٰهي لمن لا يُقرّ بولاية الائمة الطاهرين ٧١
باب (٥) كتاب الوصيَّة من الله إلىٰ رسوله ٧٣
باب (٦) العلّة في قِصَر اعمار الأئمّة الطاهرين ٧٧
باب (٧) التحذير من الذنوب الصغيرة ٧٨
باب (٨) الإمام علي: الإمام المبين ٧٩
باب (٩) معرفة الخمسة الطيّبة كُنه معرفتهم ٧٩
باب (١٠) الاسم الأعظم عند الأنبياء ٨١
باب (١١) قصّة الرُسُل الثلاثة ٨٢
باب (١٢) التوكُّل كفّارة الطيرة ٨٥
باب (١٣) صلاة ودُعاء للشفاء ٨٦
باب (١٤) لا تخلو الأرض من حُجّة ٨٧
باب (١٥) خلْق الإنسان من النطفة ٨٨
باب (١٦) قراءة الامام الباقر والامام الصادق لهذه الآية ٨٩
باب (١٧) معلومات عن الشمس والكواكب ٩٠
باب (١٨) لزوم الخوف من الذنوب وعقوباتها ٩٢
باب (١٩) لزوم الاستعداد للآخرة ٩٢
باب (٢٠) لمحة عن الحور العين ٩٣
باب (٢١) النهي عن الاستماع إلىٰ أهل الباطل ٩٤
باب (٢٢) شهادة الأيدي والأرجل يوم القيامة ٩٤

باب (٢٣) المؤمن يولد من الكافر وبالعكس ٩٦
باب (٢٤) دعاء لتذليل الدابّة ٩٧
باب (٢٥) إحياء العِظام وهي رميم ٩٨
باب (٢٦) قوام الإنسان بأربعة والنيران أربعة ١٠٠
باب (٢٧) خزائن الله ١٠٢

سورة الصافات

باب (١) ثواب قراءة سورة الصّافات في كلّ جمعة ١٠٣
باب (٢) فائدة كتابة سورة الصّافات ١٠٤
باب (٣) النجوم مدائن كمدائن الأرض ١٠٥
باب (٤) طينة المؤمن وطينة الكافر ١٠٦
باب (٥) يوم الدّين: يوم الحساب ١٠٧
باب (٦) المسؤوليَّة في الآخرة ١٠٧
باب (٧) أربعة أُمور يُسأل عنها الإنسان في القيامة ١٠٨
باب (٨) تعيين الأنبياء والأوصياء من الله تعالىٰ ١٠٩
باب (٩) للأمان من العقرب ١١١
باب (١٠) شيعة علي شيعة النبي ١١١
باب (١١) النبي ابراهيم من شيعة الإمام علي ١١٢
باب (١٢) معنىٰ القلب السليم ١١٤
باب (١٣) حزن النبي إبراهيم علىٰ الإمام الحسين ١١٤

باب (١٤) التقيَّة من دين الله ١١٥
باب (١٥) النهي عن الاعتماد علىٰ النجوم ١١٦
باب (١٦) قصة الحمل بابراهيم وما جرىٰ عليه بعد الولادة ١١٧
باب (١٧) من قصص النبي ابراهيم ١٢١
باب (١٨) جبرئيل يعلّم إبراهيم مناسك الحج ١٢٧
باب (١٩) رؤيا الأنبياء من الوحي ١٢٩
باب (٢٠) الذبيح إسماعيل ١٢٩
باب (٢١) معنىٰ «أنا ابن الذبيحَين» ١٣١
باب (٢٢) قصّة ذبح إسماعيل ١٣٥
باب (٢٣) مناجاة النبي إلياس ١٤١
باب (٢٤) آل محمد: آل ياسين ١٤٣
باب (٢٥) القرآن وأخبار الأمم السابقة ١٤٥
باب (٢٦) القرعة لكل أمرٍ مُشكل ١٤٦
باب (٢٧) قراءة الإمام الصادق لهذه الآية ١٤٩
باب (٢٨) الأنبياء والمرسلون علىٰ أربع طبقات ١٤٩
باب (٢٩) آل محمد لهم مقام معلوم ١٥٠
باب (٣٠) آل محمد الصافّون المسبِّحون ١٥١

سورة صَ

باب (١) فائدة كتابة سورة صَ ١٥٣

باب (٢) معنىٰ «صَ» في القرآن	١٥٣
باب (٣) الإمام المهدي هو المنتقم من الأعداء	١٥٤
باب (٤) الاختبار الإلٰهي للنبي داود	١٥٥
باب (٥) من علوم أمير المؤمنين	١٦٣
باب (٦) القضاء بالأيمان والبيّنات	١٦٤
باب (٧) قضاء الإمام المهدي بحكم النبي داود	١٦٥
باب (٨) التخيير في أفعال العباد	١٦٦
باب (٩) المؤمنون والمفسدون	١٦٩
باب (١٠) ردّ الشمس للنبي سليمان	١٧١
باب (١١) الاختبار الإلٰهي للنبي سليمان	١٧٣
باب (١٢) خاتم النبي سليمان	١٧٣
باب (١٣) الفرق بين الزهد الواقعي والظاهري	١٧٨
باب (١٤) اختبار النبي سليمان ابنه	١٨٠
باب (١٥) منحة الله لرسول الله أفضل من مُلك سليمان	١٨١
باب (١٦) الاختبار الإلٰهي للنبي أيوب	١٨٣
باب (١٧) كانت بليَّة أيّوب من غير ذنب	٢٠٨
باب (١٨) تنزيه أيوب عمّا نُسب إليه	٢٠٩
باب (١٩) لا يُبتلىٰ المؤمن بذهاب عقله	٢١١
باب (٢٠) إحياء من مات من أهل أيّوب	٢١١
باب (٢١) كيفيّة إقامة الحدّ علىٰ المريض	٢١٢

باب (٢٢) إقامة الحجّة علىٰ الشاب والمرأة الحسناء والمبتلىٰ ٢١٤
باب (٢٣) شيعة أهل البيت لا يدخلون جهنّم ٢١٥
باب (٢٤) أئمة أهل البيت أهل العلم والإمامة ٢٢١
باب (٢٥) التوحيد الصحيح ٢٢٢
باب (٢٦) خَلَق الله آدم بيديه ٢٢٥

سورة الزُّمَر

باب (١) ثواب قراءة سورة الزُّمَر ٢٢٧
باب (٢) فائدة كتابة سورة الزُّمر ٢٢٨
باب (٣) بطلان العمل مع الرياء ٢٢٩
باب (٤) كلُّ ما يُعبد من دون الله في النار ٢٢٩
باب (٥) ما حمله النبي نوح في السفينة ٢٣٠
باب (٦) لا يرضىٰ الله لعباده الكفر ٢٣١
باب (٧) الإنسان بين الدعاء والكفران ٢٣٢
باب (٨) ممّا نزل في أمير المؤمنين ٢٣٤
باب (٩) ذِكر الأئمّة وأعدائهم في القرآن ٢٣٤
باب (١٠) الشيعة هم أُولوا الألباب ٢٣٧
باب (١١) ثواب الصَّبر علىٰ الطاعة وعن المعصية ٢٣٨
باب (١٢) ثواب الصّابرين علىٰ البلاء ٢٣٩
باب (١٣) الدنيا سبعة أقاليم ٢٣٩

باب (١٤) النهي عن طاعة الطاغوت	٢٤٠
باب (١٥) لزوم الأمانة في نقل الأحاديث	٢٤٠
باب (١٦) ما يورث قساوة القلب	٢٤٢
باب (١٧) جميع الخلق يموتون	٢٤٣
باب (١٨) النبي الصادق والوصيُّ المصدِّق	٢٤٥
باب (١٩) الهداية من الله تعالىٰ	٢٤٦
باب (٢٠) طاعة آل محمّد طاعة الله	٢٤٩
باب (٢١) غفران الله للشيعة	٢٥١
باب (٢٢) طاعة الله توجب السّراء ومعصيته توجب الضرّاء	٢٥٣
باب (٢٣) مرارة الدنيا توجب المغفرة	٢٥٤
باب (٢٤) مَن هم جَنبُ الله؟	٢٥٥
باب (٢٥) التقصير في الولاية يوجب الحسرة	٢٥٧
باب (٢٦) عقاب من زعم أنّه إمام وليس بإمام	٢٥٩
باب (٢٧) وادي للمتكبرين في جهنم	٢٦٠
باب (٢٨) محاسبة من يُحدّث بحديث عن أهل البيت	٢٦٠
باب (٢٩) النهي عن إشراك الغير في الولاية	٢٦١
باب (٣٠) الله أعظم من أن يوصف	٢٦٢
باب (٣١) الأرض في قبضة الله تعالىٰ	٢٦٣
باب (٣٢) آيات للأمان من الغرق	٢٦٤
باب (٣٣) آية للشفاء من الوجع	٢٦٥

باب (٣٤) ما يقوله المؤمن والكافر عند الحشر ٢٦٦
باب (٣٥) الإمام نور الله في الأرض ٢٦٧
باب (٣٦) الخيرات والبركات في عصر الإمام المهدي ٢٦٨
باب (٣٧) استحباب البكاء والتباكي خوفاً من النار ٢٦٩
باب (٣٨) الذين يدخلون النار من أبوابها السبعة ٢٧٠
باب (٣٩) الذين يدخلون الجنّة من أبوابها الثمانية ٢٧٢
باب (٤٠) ثواب قيام اللّيل ٢٧٣
باب (٤١) باب المجاهدين في الجنَّة ٢٧٤
باب (٤٢) باب المعروف في الجنَّة ٢٧٤
باب (٤٣) الشيعة علىٰ نجائب من نور ٢٧٥

سورة المؤمن (غافر)

باب (١) فائدة كتابة سورة المؤمن ٢٧٧
باب (٢) ثواب قراءة الحواميم ٢٧٨
باب (٣) هنيئاً للروافض ٢٨٠
باب (٤) السلام من الله علىٰ أمير المؤمنين ٢٨١
باب (٥) استغفار الملائكة للشيعة ٢٨٣
باب (٦) الملائكة تتقرَّب إلىٰ الله بالولاية ٢٨٦
باب (٧) كيفية الصلاة علىٰ الميت المستضعَف ٢٨٧
باب (٨) إحياء الموتىٰ في الرجعة ٢٨٨

باب (٩) الكافرون بالولاية	٢٨٨
باب (١٠) من أسماء يوم القيامة	٢٩٠
باب (١١) النهاية لجميع المخلوقات	٢٩٠
باب (١٢) يوم الجزاء	٢٩٣
باب (١٣) معنىٰ خائنة الأعين	٢٩٣
باب (١٤) لا يقتل الأنبياء وأولادَهم إلّا أولاد الزنا	٢٩٤
باب (١٥) صلاة ودعاء للشفاء	٢٩٥
باب (١٦) التقيَّة من الدِّين	٢٩٦
باب (١٧) نداء أهل النار لأهل الجنّة	٢٩٧
باب (١٨) الاستقامة أمام الحوادث	٢٩٨
باب (١٩) قبول الأعمال مشروط بالمعرفة	٢٩٩
باب (٢٠) الوقاية من الفتنة في الدِّين	٣٠٠
باب (٢١) أربعٌ لأربع	٣٠٠
باب (٢٢) آل فرعون في عذاب الدنيا والآخرة	٣٠١
باب (٢٣) معنىٰ الآل والأهل	٣٠٢
باب (٢٤) ارواح الكفار في النار	٣٠٣
باب (٢٥) الحياة الثانية للأنبياء والأئمّة في الرَّجعة	٣٠٤
باب (٢٦) عذاب المتكبّر والناصبي	٣٠٥
باب (٢٧) الدعاء أفضل من تلاوة القرآن	٣٠٦
باب (٢٨) فضلُ الدعاء بعد الفريضة	٣٠٧

باب (٢٩) مقدّمات الدعاء ٣٠٨
باب (٣٠) الحِكمة في عدم إستجابة الدعاء ٣٠٩
باب (٣١) حوار بين الله وعبده المؤمن ٣١٠
باب (٣٢) الأمر بالدعاء والوعد بالاستجابة ٣١٢
باب (٣٣) الشهادة بالتوحيد ثمنها الجنّة ٣١٣
باب (٣٤) الامام السجّاد والرجل البطّال ٣١٤

سورة فُصّلت

باب (١) ثواب قراءتها ٣١٦
باب (٢) فائدة كتابة سورة فصّلت ٣١٦
باب (٣) عظمة أرواح المعصومين ٣١٧
باب (٤) الويل لمن كفر بالأئمّة الطاهرين ٣١٩
باب (٥) أهل البيت أمان لأهل الأرض ٣٢٠
باب (٦) العذاب علىٰ قوم عاد ٣٢١
باب (٧) المسخ عذاب الخزي في الدنيا ٣٢٢
باب (٨) الذين اختاروا العمىٰ علىٰ الهدىٰ ٣٢٣
باب (٩) شهادة الجوارح علىٰ الإنسان ٣٢٤
باب (١٠) عاقبة حُسن الظنّ بالله تعالىٰ ٣٢٦
باب (١١) عذاب من ترك الولاية ٣٢٨
باب (١٢) الرجلان اللّذان أضلّا العباد ٣٢٨

باب (١٣) ثواب الاستقامة علىٰ الولاية ٣٢٩
باب (١٤) ما يراه الشيعي عند الموت ٣٣١
باب (١٥) الغناء في الجنة ٣٣٢
باب (١٦) ما هي الحسنة والسيّئة؟ ٣٣٣
باب (١٧) ضرورة الصبر علىٰ مكاره الحياة ٣٣٥
باب (١٨) لزوم المداراة مع الأعداء ٣٣٧
باب (١٩) دعاء لدفع وسوسة الشيطان ٣٣٧
باب (٢٠) ليس في القرآن باطل ٣٣٨
باب (٢١) الاستشفاء بالقرآن لوجع السُّرَّة ٣٣٨
باب (٢٢) لا يجبر الله عباده علىٰ المعصية ٣٣٩
باب (٢٣) آيات الله في الآفاق ٣٤٠
باب (٢٤) الأئمّة الطاهرون آيات الله ٣٤٢

سورة الشورىٰ

باب (١) ثواب من أدمن قراءة سورة الشورىٰ ٣٤٣
باب (٢) فائدة كتابة سورة الشورىٰ ٣٤٤
باب (٣) الملائكة تستغفر للمؤمنين ٣٤٤
باب (٤) أرواح المؤمنين والكفّار ٣٤٦
باب (٥) إمام الهدىٰ وإمام الضلالة ٣٤٨
باب (٦) فريق في الجنّة وفريق في السَّعير ٣٤٩

باب (٧) الولاية رحمة الله	٣٥٠
باب (٨) شريعة الأنبياء واحدة	٣٥١
باب (٩) الأمر بإقامة الولاية	٣٥٢
باب (١٠) الأفعال تابعة للقضاء والقدر	٣٥٣
باب (١١) الولاية رزق الله	٣٥٤
باب (١٢) من أراد الحديث للدنيا أو الآخرة	٣٥٥
باب (١٣) حَرث الدنيا وحرث الآخرة	٣٥٥
باب (١٤) وجوب المودّة في القربىٰ	٣٥٦
باب (١٥) شفاعة المؤمنين لمن أحسن إليهم في الدنيا	٣٦٢
باب (١٦) لماذا يحتاج الناس بعضهم الى بعض؟	٣٦٢
باب (١٧) العلّة في نزول المصائب	٣٦٣
باب (١٨) الانتباه إلىٰ ما لله عند الانسان	٣٦٧
باب (١٩) ما هي الكبائر؟	٣٦٨
باب (٢٠) تعاليم تربويّة للمسافرين	٣٧١
باب (٢١) المشورة من الحزم	٣٧٢
باب (٢٢) إستحباب المشورة	٣٧٣
باب (٢٣) مواصفات المُشير	٣٧٤
باب (٢٤) استحباب العفو	٣٧٥
باب (٢٥) ثلاثة يَظلمون	٣٧٦
باب (٢٦) حديث قدسي حول عظمة الإمام علي	٣٧٧

باب (٢٧) عِلم الأنبياء والأئمّة ٣٧٨
باب (٢٨) الرُّوح يُخبر النبي والأئمّة ويسدِّدهم ٣٨٠
كلمة الختام ٣٨٣
فهرس الكتاب ٣٨٤

كتب مطبوعة للمؤلّف

١ ـ الإمام علي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٢ ـ فاطمة الزهراء (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٣ ـ الإمام الصادق (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٤ ـ الإمام الجواد (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٥ ـ الإمام الهادي (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٦ ـ الإمام الحسن العسكري (عليه السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٧ ـ الإمام المهدي (عليه السّلام) من المهد إلى الظهور .
٨ ـ زينب الكبرىٰ (عليها السّلام) من المهد إلى اللّحد .
٩ ـ الإسلام والتعاليم التربويّة .
١٠ ـ فاجعة الطف أو مقتل الإمام الحسين (عليه السّلام) .
١١ ـ شرح نهج البلاغة ـ صدرت منه ثلاثة أجزاء ـ .
١٢ ـ موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) :
(١ و٢) الجزء الأوّل والثاني ـ حياة الإمام الصادق (عليه السّلام) .
(٣) الجزء الثالث ـ أقوال علماء العامّة حول شخصيّة الإمام الصادق (عليه السّلام) .
(٤) الجزء الرابع ـ كتاب العقل والجهل . العلم . التوحيد . العدل .
(٥) الجزء الخامس ـ كتاب النبوّة والأنبياء .
(٦) الجزء السادس ـ تاريخ الرسول الأعظم (صلّى الله عليه وآله وسلّم) .
(٧ و٨) الجزء السابع والثامن ـ الإمامة .
(٩) الجزء التاسع ـ تاريخ الإمام علي أمير المؤمنين (عليه السّلام) .
(١٠) الجزء العاشر ـ تاريخ فاطمة الزهراء والأئمّة الطاهرين (عليهم السّلام).
(١١) الجزء الحادي عشر ـ كتاب المعاد .
(١٢) الجزء الثاني عشر ـ كتاب الإيمان والمؤمنين .
(١٣) الجزء الثالث عشر ـ كتاب مكارم الأخلاق .
(١٤) الجزء الرابع عشر ـ كتاب الكفر ومساوئ الأخلاق، كتاب العشرة.
(١٥) الجزء الخامس عشر ـ كتاب العشرة .
(١٦) الجزء السادس عشر ـ كتاب الآداب والسنن الإسلاميّة .

(١٧) الجزء السابع عشر ـ كتاب السماء والعالم .

(١٨) الجزء الثامن عشر ـ كتاب الطب .

(١٩) الجزء التاسع عشر ـ كتاب الزيارات .

(٢٠) الجزء العشرون ـ كتاب الدعاء .

(٢١ و٢٢) الجزء الحادي والعشرون والثاني والعشرون ـ كتاب الطهارة .

(٢٣ ـ ٢٦) الجزء الثالث والعشرون الى السادس والعشرين ـ كتاب الصلاة.

(٢٧) الجزء السابع والعشرون ـ كتاب الصوم .

(٢٨) الجزء الثامن والعشرون ـ كتاب الزكاة والخمس .

(٢٩ ـ ٣١) الجزء التاسع والعشرون الى الحادي والثلاثين ـ كتاب الحج .

(٣٢) الجزء الثاني والثلاثون ـ كتاب الحج والجهاد .

(٣٣ و٣٤) الجزء الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون ـ كتاب التجارة .

(٣٥) الجزء الخامس والثلاثون ـ كتاب الرهن ـ الى ـ اللُّقَطة .

(٣٦ و٣٧) الجزء السادس والثلاثون والسابع والثلاثون ـ كتاب النكاح .

(٣٨) الجزء الثامن والثلاثون ـ كتاب الطلاق ـ الى ـ الايلاء .

(٣٩) الجزء التاسع والثلاثون ـ كتاب الأيمان ـ الى ـ الصيد والذباحة .

(٤٠) الجزء الأربعون ـ كتاب الأطعمة والأشربة .

(٤١) الجزء الحادي والأربعون ـ كتاب الإرث والقضاء .

(٤٢) الجزء الثاني والأربعون ـ كتاب الشهادات والحدود والتعزيرات .

(٤٣) الجزء الثالث والأربعون ـ كتاب القصاص والديّات .

(٤٤) الجزء الرابع والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (فاتحة الكتاب ـ البقرة).

(٤٥) الجزء الخامس والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (البقرة).

(٤٦) الجزء السادس والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (آل عمران ـ النساء).

(٤٧) الجزء السابع والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (النساء ـ المائدة).

(٤٨) الجزء الثامن والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (الأنعام ـ الأعراف ـ الأنفال).

(٤٩) الجزء التاسع والأربعون ـ كتاب تفسير القرآن (التوبة ـ يونس ـ هود).

(٥٠) الجزء الخمسون ـ تفسير القرآن (يوسف ـ الرعد ـ ابراهيم ـ الحجر ـ النحل).

(٥١) الجزء الواحد والخمسون ـ تفسير القرآن (الاسراء ـ الكهف ـ مريم).